من القضايا اللغوية والنحوية

الدكتور

رمضان عبدالله رمضان

جامعة عمر المختار

كلية الآداب - طبرق

مكتبة بستان المعرفة

طباعة ونشر وتوزيع الكتب

كفر الدوار - الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين

☎ : ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢١١١٥١٢٣٧

اسم الكتاب	من القضايا اللغوية والنحوية
اسم المؤلف	د/ رمضان عبدالله رمضان
رقم الإيداع	١٦٢٤٨ /٢٠٠٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-393-039 - 4
الطبعة	الأولى
الناشر	مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار ـ الحدائق ـ ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين ☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ الإسكندرية ٠١٢٣٥٣٤٨١٤&٠١٢١١٥١٢٣٧

من القضايا
اللغوية والنحوية



المقدمة

الحمد لله رب العالمين . وصلاة وسلاما على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين ..... وبعد

فإن اللغة العربية لها قضايا عدة تدعو إلى كثير من التامل والتفكير، كما أن لها مشكلاتها على الجانب المكتوب منها والمنطوق ، وهذه الدراسة تحاول إثارة الذهن لعدد من هذه القضايا الملحة ، والمشكلات الخطيرة التى نرى أنها جديرة بالبحث والمناقشة، والدراسة تقع فى ستة فصول:

أولها : صعوبات الكتابة العربية وأسبابها ، حيث يعرض لأسباب الأخطاء الكتابية أو الإملائية ، ويعرض هذة الاسباب بشكل تاريخى ، لمعرفة جذور هذة المشكلة وكيفية تفاديها .

وثانيها : من الأخطاء الشائعة ، حيث يعرض الفصل الثانى لقضية اللحن او الخطأ اللغوى الشائع وبخاصة فى الصيغ الصرفية والنحوية ، وبعد أن نقول (ويل للصحيح المهجور من الخطأ المشهور) فالخطأ المشهور يصبح جزءا من لغة المتكلم لأنة يعتقد أنهُ لشهرتة صحيح ولكن ليس كل شائع صحيحا .

وثالثها : علامات الاعراب ، حيث يعرض الفصل الثالث لعلامات الإعراب فى العربية وأقوال القدماء فيها ، وما نتصوره عن هذه العلامات من خلال الربط بين الصيغ الصرفية والوظيفة النحوية لأننا نجد أنّ كلاً منهما يؤثر فى الآخر ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

ورابعها : مشكلة تعدد أوجه الإعراب ، حيث عرضنا للصيغ أو الأدوات التى يكثر دورانها فى الجمل ، وبيان أوجه الإعراب فيها .

وخامسها : والفصل الخامس يتناول : أساليب التأويل النحوى ، فقد لجأ النحاة القدامى لأساليب عدة للتأويل النحوى والفصل يحاول الوقوف على هذة الأساليب.

وسادسها : والفصل السادس يتناول : (بين الحرف والاداة) حيث يعرض المصطلحين . وما فى مصطلح الحرف من نقص واضطراب واختلاف ، ويقترح الفصل مصطلح الأداة بديلا عنة وبخاصة أن ذلك لن يضر اللغة فى شيء بل سيخلف وراءنا كثيرًا من الخلافات التى دارت حول الحروف وطبيعتها .

أما الفصل السابع فهو عن تنوع أشكال الجملة فى العربية ، ولذا راعينا فى تصنيفها التقسيم الشكلى والمعنوى ، حتى لا نخلط بين أنواعها .

ولعل هذة القضايا التى يثيرها البحث تلق قبولا طيبا عند قارئيها ، ولا أدعى الكمال . ان الكمال إلا لله .

والله أسأل السداد والإخلاص إنه نعم المولى ونعم النصير.

د. رمضان عبد الله

الفصل الأول
صعوبات الكتابة العربية وأسبابها

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الخط العربيّ أو الكتابة العربية لا تخلو من مشكلات عدة، وهنا نحاول رصد هذة الظاهرة، والوقوف على اسبابها التى نحاول مناقشتها، ولذلك لتفادى مثل هذة الاخطاء الشائعة فى الكتابة، وهذة الظاهرة يمكن أن نرجعها للأسباب الآتية:

اختلاف المنطوق مع الكتابة، وهذا عائد فى رأينا لإهمال الحركات القصيرة والطويلة فى الكتابة العربية، وهي مشكلة قديمة ومازالت آثارها باقية.

كما أنه يعود إلى توالى الأمثال، فالمعروف أن الحرف لا يتكرر فى نفس الكلمة أكثر من مرتين،فإن تكرر للمرة الثالثة أدى ذلك الى حذف أحدها فى الكتابة وقد يبقى مع ذلك فى النطق، وقد يحذف ولا يبقى فى النطق.

وهذا يرجع إلى اختلاف صورة الحرف المكتوب عن صورتة المنطوقة كما فى الألف اللينة التى تكتب ياء.

أما السبب الثانى من أسباب صعوبة الكتابة فهو راجع إلى تنوع أشكال بعض الحروف: وأوضح مثال على ذلك الهمزة العربية فهى متنوعة الأنواع الأشكال، ومثال الهمزة فى ذلك الألف بأنواعها وأشكالها.

أمَا السبب الثالث فهو أختلاف الحرف فى الوصل عنه فى الوقف وأوضح مثال لذلك هو تاء التأنيث فى العربية.

أما السبب الرابع فهو يتصل بما قبلة ولكنه على مستوى الكلمات ، فمنها ما يتصل فية جزءان حتى كأنهما كلمة واحدة ومنها ما ينفصل ويستقل عن الكلمة قبله أو بعدة فلا يكون فيه أى تركيب .

الخلط بين بعض الحروف وبعض ، وهو من أسباب صعوبة الكتابة ، كالخلط بين الألف والهمزة ، والخلط بين تاء التأنيث والهاء،والخلط بين حروف العلة بعضها مع بعض ،والخلط بين حروف الاتصال والانفصال .

إهمال علامات الترقيم فى الكتابة ، مما يوقع فى لبس .

تعدد صور كتابة صيغ بعض الكلمات وبخاصة تلك التى يأتى فى وسطها همزة متوسطة حيث يكتب بعضها بثلاث صور مختلفة وفقا لعدة اعتبارات .

اختلاف المنطوق مع المكتوب :

اللغة لها جانبان هما ، الجانب المنطوق والجانب المكتوب . أى أنها تقوم على الصوت كما تقوم على الحرف .

والخط فى أصل معناه هو : كتابة الأصوات المنطوقة (الألفاظ) ، وذلك بأن يوافق المكتوب للمنطوق من الألفاظ .

بيد أن فى كثير من الأحيان لا نجد هذة الموافقة بينهما مرعيّة فى الكتابة العربية ، ومن هنا تبرز مشكلة من أهم مشكلات الكتابة العربية وهى عدم موافقة المكتوب فعلا للمنطوق فعلا ويرجع ذلك الى أن الرموز الكتابية محدودة ، أما أصوات اللغة فكثيرة ، فهذة مشكلة عامة فى اللغات كلها وليس فى اللغة العربية فحسب .

ومن هنا استعانت اللغة العربية بأشكال تساعد في نطق الحروف وذلك ، بوضع حركات الضمة والفتحة والكسرة لتساعد في ضبط الحروف،أما السكون فهو علامة على الوقوف في أصله ، فكلمة مثل (فعل) يمكن ان تنطق بتغيير حركاتها على أحرفها الثلاثة بثماني وأربعين شكلا مختلفا ؛ فالفاء يمكن ان تاتي مضمومة او مكسورة او مفتوحة ، فهذة ثلاثة أشكال . والعين منها يمكن أن تاتي مضمومة أو

مكسورة أو ساكنة ؛ فهذة أربعة أشكال ، واللام يمكن أن تاتي بهذة الحركات الأربعة فيكون الناتج من ضرب الأربعة في اربعة ثمان وأربعون شكلا يضاف إليها إذا نونت الكلمة مع الضم او الفتح أو الكسر

ومع أهمية هذة الحركات في ضبط الكلمات إلا أنها لم تلق أهمية كبرى في الكتابة ؛ اللهم إلا في ضبط آي الذكر الكريم ؛ وفي نصوص الشعر ؛ لأنها تدخل في الوزن بشكل رئيسي . وإنما كانت العناية جلّها تتجة إلى الحروف المعروفة مع أنها واحدها لا يمكن أن تشكل أي كلمة في أي لغة ، بل لابد أنّ نجد في كل كلمة من وجود الحرف مع الحركة مهما صغرت الكلمة أو كبرت . فقد نظر القدماء من اللغويين وغيرهم للحروف ؛ ولم يلتفتوا إلى خطر هذة الحركات مع أن هذة لحروف لا تستقل بنفسها في النطق واعتبروا الحروف أقوى من الحركة([1]) .

ومن هنا كانت الكتابة العربية ـ ومازالت في كثير من الأحوال لا ترمز إلى هذة الحركات في بنية الكلمة باعتبارها شيئا ثانويا ؛ بوصفها ـ عندهم ـ أنها تابعة للحروف ؛فلما كثر الخطأ في النطق جاء دور أبي الأسود الدؤلي في وضع النقط كعلامات لضبط أواخر الكلمات في القرآن الكريم ؛ إذ يقول لتلميذة : (إذا رأيتني قد

([1]) سيبويه ، الكتاب ،٩٥/٢ ،وكذلك ابن جني ، سر صناعة الإعراب ٣٢/١

فتحت شفتى بالحرف فانطق نقطة فوقة على أعلاهٔ ؛ وإن ضممتُ شفتى فانطق نقطة بين يدى الحرف ، وإن كسرت شفتى فاجعل النقطة من تحت الحرف)([1]) ثم تطورت هذة النقط الدالة على الحركات إلى الأشكال المعروفة لنا الآن .

وعلى كل ، فلما كانت هذة الحركات توضع رمزوها فى الخط فوق الحرف أو تحتهٔ فتوهموا لذلك أنها تابعة للحرف ، وليست رمزا لصوت مستقل تمام الاستقلال لا يقل شأنهٔ عن رمز الحرف الصامت .

أُما النحويون فصرفوا جلّ اهتمامهم إلى حركة الحرف الأُخير من الكلمة باعتبار ان حركة الإعراب تكون على الحرف الأُخير ، وحاولوا تبرير هذة الحركة بمبررات كثيرة نتج عنها كثير من الخلافت بينهم ، حتى أن منهم من يقسم كتابة فى النحو تبعا لهذة الحركة، فيسمى هذا باب المرفوعات ، وهذا باب المجرورات ، وهذا باب المنصوبات .. الخ

والحق أن المشكلة لم تقتصر على الحركات القصيرة التى سبق ذكرها وإنما امتدت لتشمل الحركات الطويلة منها ، فالضمة يقابلها الواو كحركة طويلة كما أُن الفتحة يقابلها الالف ، والكسرة تقابلها الياء . وهذة الحروف (الالف والواو والياء) او حروف الد فى نحو (قام- يدعو- القاضى) ،سُمّيت كذلك لأنها الأوضح فى السمع بالنسبة لكل الحروف الأخرى ولذا سميت بالمصوتات ؛ بيد أن اللغويين قد عاملوهما معاملة باقى الحروف ، ولذلك وضعوا قبل الألف فى (كتّاب) حركة الفتحة ، وضعوا قبل الواو فى (ينجُو) علامة الضمة ، كما وضعوا قبل الياء فى (المحامِى) علامة الكسرة ؛ ظنّاً منهم أن هذا هو الصحيح ، ولكن الحركة فى (كتاب) راجعة إلى

([1]) د.شوقي ضيف ، المدارس النموذجية ،ط٢، دار المعارف بمصر .

الألف بعدها وليس الي الفتحه، وهذا يعني أنهم لم يفرقوا بشكل علمي محدد الفرق بين الحركة القصيرة أو الطويلة ، أو أنهم عاملوا الصوتات معاملة الحروف الصامتة الأخرى .

وهذا الخطأ الذي شاع في الكتابة يرجع إلى أصول الخط العربي ، المأخوذ عن الخط النبطي . والخط القديم أهمل كتابة الحروف المادية الثلاثة ناهيك عن إهمال الحركات ، بل إهماله التنقيط فى المراحل الاولى ؛ وقد يقول قائل إن الكلمة يمكن التعرف عليها من خلال السياق بيد أنا نقول إن السياق قد يساعد أحيانا في تحديد الكلمة المقصودة أو التعرف عليها ، ولكننا مع ذلك قد نقع فى لبس وحيرة عند فقدان هذة الحركات ؛ ومن هنا يبقى للكلمة عدة احتمالات لا يمكن الوقوف علي أيها هو المقصود ، وبخاصة عنما نفتقد إلى أدلة أو قرائن تحدد احتمالات أو ترجحه على الآخر .

ويبدو أن إهمال كتابة الألف والواو والياء فى الكلمات قد استمر حقبة زمنية طويلة حتى عندما نزل القرآن الكريم،فنحن نجد فى القرآن كلمات مثل (اللـه- الرحمن- لكن-سموات-اسمعيل-هرون- سليمن) فلا نجد فيها الألف التى ننطقها فعلا ، وذلك بسبب كتابة القرآن فى هذة المرحلة التيكانت لا ترى أهميةلذلك ؛ أو إن شئت فقل إن كتابة القرآن جاءت بين مرحلتين الأولى تؤثر عدم كتابة الحركات ، والثانية بدأت تهتم بهذة الحركات فجاء المصحف العثمانىّ ممثلا لهاتين المرحلتين ، وقد تركت كتابة المصحف بهذا الشكل أثرها على الكتابة ، وعلى اللغويين الذين رأوا فى ذلك قدسية فى الرمز المكتوب واعتبروهُ كل شيء فى الموضوع فانخدعوا فى النظام الكتابى بتوهم أن ما يُكتب هو ما ينطق .

ولابدّ هنا أن نشير إلى ضرورة الفصل بين كتابة القرآن كما جاء بها بوصفها توفيقية ، والكتابة الاملائية ويحدث الخطأ عندما نخلط بين هذا وذاك ، وهذا لا يعنى بطبيعة الحال أن هناك اختلافاً تاما بينهما ، وإنما الاختلاف فى كتابة بعض الكلمات التى نجد أن لها كتابة مصحفية وأخرى املائية . ولذا يجدر بنا أن نتناول التطور التاريخى لكل من الالف ، والواو ، والياء .

التطور التاريخى للألف :

كانت الألف تطلق على ما نسميه بالهمزة ، او الألف اليابسة أو الألف المهموزة فى نحو(أكل ، ورأس وملأ) يؤكد ذلك أن اسم كل حرف من حروف اللغة يتمثل فى جزئه الأول من هذا الاسم ، فلألف أولها همزة ، والباء أولها (ب) والثاء أولها (ث) ([1]) وهكذا وهذه سمة تتميز بها العربيه في أسماء حروفها ؛ إلا أن هذه الالف كانت تكتب بدون همزه فوقها، أو ما يسمونه رأس العين (ء) التي كان الخليل بن احمد مبتكرها في القرن الثاني الهجري ، ثم حدث تطور لهذه الألف بسبب ترك همزها في النطق فتحولت الي الف المد في نحو (راس) و(ملا) ، للخلط بين الألف والهمزة — كما سيأتي — وعلي ذلك؛ فيكاد يكون من المؤكد أن الف المد لم يكن لها أي رمز كتابي ؛ أي لم يكن لها حرف يمثلها كما في كل الحروف الاخري، وهذا الأمر كان شأنها وشأن الحركات القصيره وكذلك الواو والياء .

وعلي ذلك — أيضا— فان الهمزه كانت من أصوات اللغة العربيه منذ القدم ولكنه لم يسم بالهمزه في المراحل الاولي وإنما كانت تسمي الف ورمزها (أ) ومن هنا تشابهت الألف والهمزه في التسمية كما تشابها في الرمز الكتابي ، ومن ثم كان الخلط بينهما

([1]) ابن يعيش ، المفصل ١٢٦/١، سر الصناعة ٤٧/١

واضحا ، وعلي ذلك فإن الألف لا تطلق حاليا بشكل علمي صحيح إلا علي حرف المد في نحو(قال ، وتلا) أما في قرأ وسأل فهي همزة .
وهذه الهمزه تتميز بخاصية لانجدها في ألف المد ؛ وهي أن الهمزه في كثير من الأحيان تخفف ومن هنا تتحول الهمزه الي ألف إن كانت ساكنة وقبلها مفتوح نحو (مارب) بدلا من (مأرب) وكذلك إن كانت الهمزه مفتوحة نحو(قرا) بدلا من (قرأ) .

وكذلك تقلب الهمزة المخففة ياء في نحو (بارىء و باري)(وذئب وذيب) وكذا تقلب الهمزة المخففة واوا في نحو (فؤاد، وفواد) و(شؤم و شوم) وقد شاع ذلك في كثير من اللهجات العربيه القديمة والحديثة ، يقول ابن جنى موضحا هذه الظاهره : (وإنما كتبت الهمزه واوا مره وياء اخرى علي مذهب أهل الحجاز في التخفيف ، ولو أريد تحقيقها البته لوجب أن تكتب الفا علي كل حال يدل علي صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن منه تخفيفها ولا تكون فيه إلا محققه لم يجز أن تكتب إلا الفا ، مفتوحه كانت او مضمومة او مكسورة ، ذلك إذا وقعت أولا نحو أخذ وأخذوا وإبراهيم ، فلما وقعت موقعا لان فيه من تحقيقها اجتمع علي كتبها ألفا البتة ، وعلي هذا وجدت في بعض المصاحف (يهزأون) بالألف قبل الواو ووجد فيها أيضا (وإن من شيئا إلا يسبح بحمده) بالالف بعد الياء وانما ذلك لتوكيد التحقيق)
ولما كان كل من الهمزه والالف حرفان مختلفان فان (الصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أن حروف المعجم تسعه وعشرون حرفا ، أولها الهمزة ، وهى الالف التى فى أول حروف المعجم وهذه الالف هى صورتها على الحقيقة وإنما كتبت عادة واوا وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز فى التخفيف ، ولو أريد تخفيفها لم تكن إلا

ألفا على الاصل . "الاترى أنها اذا وقعت موقعا لا تكون فيه إلّا محققة لا يمكن تخفيفها . وذلك اذا وقعت اولا لا تكتب الا ألفا نحو أعلم .. وفى الأسماء : أحمد . وأمر آخر يدل على أن صورة الهمزة صورة الألف أن كل حرف سميتة ففى أول حروف تسميته لفظة بعينة ، ألا ترى أنك اذا قلت باء ففى أول حروفه باء ... فكذلك إذا قلت ألف فأول الحروف التى نطقت بها همزة فدل ذلك أن صورتها صورة الألف)([1])

ويبدو أن العربية فى عدم تخصيصها رمزاً مستقلا لألف المد فى بداية الأمر كانت تتبع اللغات السامية الأخرى ؛ إذ انهُ من الثابت (أن هذة الألف التى تمثل الفتحة الطويلة لا وجود لها فى العبرية ، وإنما تمثل هذة الحركة علامة خاصة توضع تحت الحروف . وقد استمرت العربية تحاكى العبرية فى ذلك حتى جاء الخليل بن أحمد فوضع الألف لتكون علامة لمد الفتحة . وقد اتبع هذا النظام فى الكتابة العادية وبقى النظام القديم مثبتا فى كتابة المصحف العثمانى ... ولا يزال متبعا فى رسم بعض الكلمات منها : هذا وهذان وهؤلاء

وأولئك ، ولكن وهأنتم وإسحق وإسمعيل والسموات)([2])

ولذا دل اسم (الالف) على مدلولين ، أحدهما الهمزة والثانى ألف المد ويبدو أن اختيار الخليل رأس العين (ء) للهمزة راجع الى قرب مخرج الهمزة من العين .

التطور التاريخى للواو والياء :

من الملاحظ أن كل من والواو الياء يطلق على شكلين أو صوتين مختلفين ولاحظ نحو (وَجد يجد) ونحو (نعلو وتأتى) فستجد أن الكلمتين الأخيرتين بهما مد بالواو

([1]) شرح المفصل ١٢٦/١

([2]) حامد عبد القادر ، مجلة الرسالة صـ١٣ ، ع١٨١١ ، فبراير ١٩٦٥ .

والياء لا تجد مثلهُ فى الكلمتين الأُوليين ؛ ومع ذلك لا نجد، لكـل منهمـا إلا رمـزا واحدا وإن اختلف شكلهُ فى النطق.أما الواو واليـاء اللتـان تكونـان للمـد فقـد شـاركت الألف فـى إهمـال جميعهـا كتابتهـا وذلـك راجـع الى تـأرجح الكتابـة العربيـة بـين مرحلتين من مراحل الكتابة ويظهر ذلك فـى بعـض آى الـذكر الحكـيم نحـو(سـندع الزبانية)([1]) ونحو(يوم يدع الداع)([2]) (مهطعين الى الداع)[3]

وعلى الرغم من استعمال هذة الحروف فيمـا بعـد –إلا أن فـى الكتابـة العربيـة بقايـا النظام القديم فى الخط ؛ بل الخلط بينهماً احيانا ككتابـةُ الـف المد بـالواو فـى نحـو كلمتين (الصلواة و الربو) فى القرآن . أى الصلاة والربا .

وعلى أى حال ؛ فان المنطوقُ احيانا يخالف المكتوب فى بعض الكلمات فهـذا مرجعـهُ إلى عدة أُسباب :

أولها : إهمال الحركات القصيرة والطويلة ؛ نحو عدم كتابة الألف فى الكمات الاتية المعروفة بإسم الإشارة نحو هذا ، وهذة وهذان وأولئك ، وذلك – فإسم الاشارة (هـذا) مكون من جزئين هما (ها) وهى حرف تنبية و(ذا) . وكذلك فى هـذة وهـذان – أمـا (أولئك) فهى مكونة من اسم الاشارة (اولاء) التى حذفت منها الألف والكـاف وهـى حرف خطاب . أما (ذلك) فمكونة مـن (ذا) وهـى اسـم اشـارة والـلام للبعـد والكـاف للخطاب .

ومن ذلك الكلمات (اللّة ، والرحمن ، وإلّة) وهى أُسماء وقد يحذف الأُلف من بعض الحروف مثل (لكن و لكنّ) .

([1]) العلق /١٨
([2]) القمر/٦
([3]) القمر/٧

ثانيها : توالى الامثال ؛ (أل) قد تدخل على بعض الكلمات المبدوءة باللام نحو(أل) (اللبن)– (اللّه) – (اللؤم) فإذا دخلت عليها حرف الجر (اللام أيضا)اجتمعت فى أول الكلمة ثلاث لامات فيحذف أحدهما لتوالى الامثال فتقول (للّه– للبن– للؤم) .

ثالثها : كتابة حروف فى الكلمة وهى زائدة فيها لا تنطق ؛ وذلك نحو زيادة الواو فى (عمرو) للتفريق بينها وبين (عُمر) – وكذلك زيادة الواو فى نحو (أولو ، واولات) بمعنى اصحاب وصاحبات .

رابعها : اختلاف الحرف المنطوق عن المكتوب ؛ كما فى ليلى ، والهدى ، مصطفى فآخرها ألف لينة وإن كانت مكتوبة على صورة الياء . ومن ذلك (على– إلى) ، و(أعطى واستدعى) .

خامسها : الوصل فى الكلام والوقف : المعروف أننا نستطيع الوقوف على بعض الكلمات كما يمكن الوصل؛ فهذان الاعتباران يؤثران فى اختلاف المنطوق عن المكتوب.

ومن ذلك مثلا أننا نسقط همزة الوصل فى درج الكلام أو فى وصلة وننطقها فقط فى أولة ومع ذلك فإنها تكون مكتوبة دائما ، وإن لم ينطق بها الوصل ومن ذلك فعل الأمر الذى على حرف واحد نحو (ع) من (وعى) و(ق) من وقى (ش) من (وشى) إذا وقف عليّه يؤتى بعدة بهاء السكت نحو (عِه) بمعنى افهم ، فإذا وصلنا سقطت الهاء نقول : (ع الدرس) وهكذا .

كما كتبوا الضمير الدّال على المتكلم بالألف (أنا) مع سقوطها فى درج الكلام .

ومنة كتابة تاء التأنيث فى آخر الاسم نحو (فاطمة طالبة) مع أننا نقف عليها بالهاء ، وكذلك كتبوا تاء التأنيث التى يوقف عليها بالتاء نحو (أخت وبنت) و(فاطمات ومسلمات) .

وكذلك كتبوا الاسم المنون المنصوب بالألف نحو(فقل لهم قولاً معروفا) لأنة يوقف علية بالألف لا بالسكون .

ومنة أنهم كتبوا (إذن) بالنون لانهٌ يوقف عليها بالنون أما (إذا) وهى ظرف فكتبوها بالألف .

وكذلك كتبوا نون التوكيد الخفيفة بالألف لأنهٌ يوقف عليها بالألف نحو (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) ونحو (لنسفعا بالناصية) هذا فى القرآن ومن وقف عليها بالنون كتبها وكذلك فى (إذاً) .

ومن ذلك أنهم كتبوا الاسم المنقوص المنون نحو (قاضٍ) بغير ياء ، ومن وقف عليها بالياء اثبتها (قاضى) .

ومنهٌ أنهم كتبوا ما لا يمكن الوقف علية متصلا بما بعدة كحروف الجر التى تأتى من حرف واحد كاللام والباء وكذا فى الضمائر المتصلة نحو (لك- بك- منكم- أكرمتك) .

ومن ذلك ما يسمى بالألف الفارقة فى آخر الأفعال الماضية المسندة لواو الجماعة نحو (علموا- سمعوا- ردّوا) وهى ألف غير منطوقة وكذلك فى الأفعال الامرية (اعلموا واسمعوا وردّوا) وفى الأفعال المضارعة المجزومة ، نحو لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يردوا ، وفى آخر الأفعال المضارعة المنصوبة نحو (لن يعلموا ولم يسمعوا ولم يردوا).

تنوع أشكال الحرف:

قد يختلف شكل الحرف باختلاف نوع الخط من رقعة الى نسخ ... إلخ ولكن ليس هذا هو موضوعنا . وقد يختلف شكل الحرف بإختلاف موقعهُ فى الجملة فالهاء فى

أول الجملة هكذا(هـ) وفى وسطها (ـهـ) وفى آخرها هكذا (ـــه) ، ويكـون بعـد حروف الانفصال شكلهُ هكذا (ه) وهذا يعنى أن للحرف أكثر من شكل وهـذا يتوقـف على موقعة فى الكلمة كما يتوقف على نوع الحرف المجاور لهُ .

وعلى كل فإن تنوع شكل الحرف العربىّ قد يسبب نوعا مـن الصـعوبة ، أو نوعـا مـن البلبلة ، ولعلّ أهم مثال يوضح ذلك هـو كتابـة الهمـزة العربيـة ؛ لانهـا متعـددة الأنواع ؛ فهذة همزة وصل وتلك همـزة قطـع ، كمـا انهـا متعـددة الأشـكال ؛ فمنهـا همزة تكتب ولا تنطق (همزة الوصل) ومنها ما يأتى مرسوما على الألف ، ومنهـا مـا يأتى مرسوما على الواو ومنها ما يأتى مرسوما على الواو ومنها ما يأتى مرسوما علـى الياء ، ومنها ما يأتى مرسوما على شبة الياء ، ومنهـا مـا يـأتى مكتوبـا علـى السـطر وذلك كلّهُ فى همزة القطع .

اضف إلى ذلك أن هذة الهمزة تأتى أول الكلمة ، وفـى وسـطها وفـى الآخـر مثـل معظـم الحروف . ولذا فلسنا نبالغ إذا قلنا أنّه الهمزة هى اكثر الحروف العربيـة اضـطرابا وخلطا فى الأذهان ولذلك يكثر فيها الخطأ ؛ ولتفادى الخطأ فـى الهمـزة لابـد لنـا أن نحدد أولاً نوعها ؛ أهى همزة وصل أم همزة قطع ، ثم نحدد موقعها ؛ أهـى فـى أول الكلمة أم فى وسطها أم فى آخرهـا ثـم نحـدد حركـة هـذة الهمـزة ؛ أهـى سـاكنة أم مضمومة أم مفتوحة ام مكسورة .

وأخيرا علينا أن نحدد حركة الحرف الذى قبلها وبخاصـة إذا كانـت الهمـزة نفسـها ساكنة .

أولاً : همزة الوصل ؛ وبعضهم يسميها ألف الوصل وشـكلها هكـذا (ا) ولكـن الأفضـل تسميتها همزة وصل لأن مخرجها من أقصى الحلـق (الحنجـرة) وهكـذا تنطـق وهـى

الهمزة التى تثبت فى أول الكلام وتسقط فى وصله ([1]) ويؤتى بها حتى يمكن النطق بالحرف الساكن بعدها ؛ فقد جاءت كلمات كثيرة فى اللغة وأولها ساكن فتعذر على اللسان العربىّ النطق بها ، ولذا جئ قبل الحرف الساكن بهمزة وصل حتى يتوصل بها إلى النطق بالساكن وبخاصة فى ابتداء الكلام ومن هنا قال النحاة : أنّهُ لا يبدأ بحرف ساكن كما أنّهُ لا يوقف على المتحرك . ولعل هذا يفسر لنا نطق الليبيين لكثير من الأسماء التى سكنوا أولها وجاءوا قبلها بهمزة وصل جاريا على هذة القاعدة التى تنص على تعذر النطق بالساكن عند العربىّ فيقولون (امْحمد ــ امْساعد ــ ارْحومه) هذا إن كانت في أول الكلام.أما في الفصحي فإن همزه الوصل تأتي في أول الكلمة إذا كانت من الأنواع الآتية أو الصيغ الآتية .

١- تأتي همزه الوصل في (أل)التعريف دائما ؛ وهنا نلاحظ أننا إذا قصدنا لفظ (أل) نكتب همزه قطع ؛ ولكنها في الاستعمال لا يجب أن تكتب أبدا فهي همزه وصل ، وهي الحرف الوحيد في اللغه العربية التي تكون همزته للوصل ؛ نحو (السلام- الهادي- الأرض) ويرى الخليل أنها في الأصل كانت همزه قطع ثم صارت همزتها للوصل بسبب كثره الاستعمال([2]) ؛ وعلي كلٍ فإنها همزه وصل لأنها تسقط في وسط الكلام .

تأتي في أول بعض الأسماء فقط دون أغلبها ؛ وهذه الأسماء التي تبدأ بهمزه وصل هي :(اسم- ابن- ابنه- امرؤ- امرأه- اثنان- اثنتان- است) . وقد يضيف بعضهم إليها نحو: (ابنم) وهي في الاصل (ابن) زادوا عليها الميم وألحقوها الإعراب وحركوا النون بحركتها ، وتظل همزة الوصل في(ابنم) عند تثنيته وجمعه ؛ ولذا تقول(هذا

([1]) شرح المفصل ١٣١/٦ ، الازهية فى علم الحروف صـ٢٦

[2] ابن الانبارى ، الإنصاف ، ٧٣٢/٢

ابنمان وفي جمعه هؤلاء ابنمون)([1]) ويرون أن الميم فيها زائدة للتوكيد ولكن الأفضل القول أن أصلها (ابن أم) دُمجا معاً ونحتت منها كلمة واحدة وهذا كثير فى لغة العرب ، بغرض الاختصار فيما يكثر استعمالهُ .

أما (ابنة) فمن العرب من يقول فيها (بنت) فتحذف لذلك وتأتى فى آخرها التاء المفتوحة ، كما تحذف همزة الوصل فى الخط والنطق وذلك إذا سبق الاسم المعرف بأل بحرف الاجر (اللام) مثل : (الحق) فإذا دخلت اللام صارت (للحق) .

وقد اختلف فى (ايمن اللهُ) و (ايم اللـهَ) المستعملين فى القسم ؛ فسيبويه يرى ان همزتها للوصل ؛ ويستدل بقولهم : (ليْمُن اللة)[2] فسقوطها يدل على أنها للوصل . كما فى قول الشاعر :

وقال فريق القوم لما نشدتهم.. نعمْ، وفريق ليمُن اللة ما ندرى[(3)]. وفى مقابل الرأى السابق يرى الفراء بأن (ايمن) جع يمين وزنها (أفعل) وهمزتها للقطع . على حين يؤكد البصريون رأى سيبويه فيرون أن (ايمن) مفرد مشتق من اليمن واستدلوا بقول العرب (مُ اللة) ؛ حيث لا يبقى من حروفها إلا الميم المفتوحة ؛ ولو كانت جمعا لما جاز حذف حروفة إلا حرفا.[(4)] والرأى الاقرب الى الواقع اللغوى هو اعتبار همزة (ايمن اللة وايم اللـة) للقطع ؛ لأن الاستعمال يؤكد حذف بعض حروفها لكثرة استعمالها فى القسم عند العرب القدماء ، وحذف همزتها إنما جاء لتخفيف الهمزة وهذا كثير فى اللهجات القديمة وعليه فمازلنا نقول وأيمان اللة وقد نبالغ فنقول : و(أيمانات اللهَ) . فهى جمع يمين على كل حال .

---

[1] الهروى ، الازهية صـ٢٣

[22]الكتاب ١٤٨/٤ ، ٥٠٣

[3]البيت لنصيب ، الإنصاف ٤٠٧/١ ، الهمع ٠٤٠/٢

[4]الإنصاف ٤٠٨/١

نى همزة الوصل فى أول الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة احـرف ؛ وكـذلك ى مصادرها والأمر منها .

صيغة (انفعل) مثل (انفتح ، وانحـلّ ، انحـاز) وكـذلك فـى الامـر منهـا (انفـتح ، وانحل ، وانحز)

وكذلك فى مصادرها (انفتاح ، وانحلال ، وانحياز)

(ب) صيغة (افتعل) مثل (ارتضى ، انشطر ، اتّحد ، ارتدّ)

وكذلك فى الامر منها مثل (ارتضِ ، انشطر ، واتحد ، وارتدْ)

وكذلك فى مصادرها مثل (ارتضاء ، وانشطار ، واتحاد ، وارتداد)

(ج) صيغة (افعلّ) مثل (احمرّ – اخضرّ- ابيضّ- اعورّ)

وكذلك فى الامر منها وفى مصادرها وهى :

(احمرار- واخضرار- وابيضاض- واعورار)

(د) صيغة (استفعل) مثل (استفهمَ ، واستمدَّ ، واستبقى ، واستعاد)

وكذلك فى الامر منهـا ، وفـى مصـادرها نحـو (اسـتفهام ، واسـتمداد ، واسـتبقاء ، واستعادة)

(هـ) صيغ أُخرى يقل استعمالها مثل (افعالّ) مثل (احمارّ) ومصدرة احمـيرار- و (افعنلل) مثل (اقعنسس)([1]) ومصدرة (اقعنسـاس) ، و (افعوعـل) مثـل (اعشوشـب) ومصدرة (اعشيشاب) وافعوّل مثل (اعلوّط)([2]) ومصدرة (اعلوّاط) . وفى صيغة (افعللّ

([1]) اى رجع وتأخر

([2]) اى تعلق بعنق البعير

) مثل (اقشعرّ) ومصدرة اقشعرار ، واخيرا فى صيغة(افعنلى) مثل (اسلنقى)[٣] ومصدرة (اسلنقاء) ، وكذلك فى صيغة (افّاعل) مثل (اثّاقل) والامر منة وكذا فى مصدرة (اثّيقال)

أما (امرؤ و امرأة) فهمزتهما للوصل كما ف قولى تعالى : (إن امرؤ هلك)[٤] (وإن امرأة خافت)[٥] ويصح حذف همزة الوصل منها فيقال (مرء و مرأة) ؛ وبخاصة عند تعريفها بـ (أل) كقولة تعالى : (واعلموا ان اللهَّ يحولُ بينَ المرءِ وقلبَهِ)[٦]

تأتى همزة الوصل فى الفعل الثلاثى على وزن (فعل- يفْعل) مثل (اسمع- اكتب- افهم) وكذا عند اسنادها للضمائر (اسمعوا- اسمعى- اسمعنى) فانها تبقى همزتها دائما للوصل بيمعنى انها لا تنطق فى اول الكلام فقط وتسقط فى وصلة وهى لا تكتب الا على صورة الالف دائما (ا) وذلك كلى راجع الى طبيعة اللسان العربى الذى يأبى النطق بما أولهُ ساكن وذلك ؛ لأن اللسان حينما يتحرك تعوّد أن يكون أول ما ينطق بة متحركا . هذا عن طبيعة اللسان العربى ، ولكن اللغات الاخرى يمكن فيها البدء بالحرف الساكن ، وهذا يعنى أنّ النطق بالحرف الساكن ليس مستحيلا .

ثانيا : همزة القطع ؛ ويقصد بها الهمزة التى تثبت فى ابتداء الكلام وفى وصلة أيضا ؛ بمعنى أنها همزة منطوقة (محققة) ومكتوبة فهى تكتب فوق الألف إن كانت مضمومة أو مفتوحة نحو (احمد) وأثمر وتكتبتحتة إن كانت مكسورة نحو (ابراهيم و أصبع) وُاهم الصيغ التى تأتى:

١- هى تأتى فى أول كل الحروف ماعدا (أل) مثل إن- أنّ- أنْ- أم- أو- إلى . إلخ

([3]ا) اى نام على ظهرة
([4]) النساء ، الاية (١٧٦)
([5]ا) لنساء ، الاية (١٢٨)
[6]( )الانفال ، الاية (٢٤)

٢- وتكون فى صيغ الأفعال (عدا الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة) التى سبق ذكرها فى همزة الوصل وماعدا ذلك فجميع الهمزات التى فى أول الافعال همزتها للقطع وهى:

:

٣- همزة الفعل المزيد بهمزة التعدية فى اولة على وزن (أفعل) وكذلك فى الأمر منهُ وفى مصدرهُ أيضا نحو : (أكرمَ) والأمر منة (أكرِمْ) وفى مصدره:إكرام.ومثل ذلك (أدخل) و(أحسن) و(أوهم) (أرضى)

وأول كل الأسماء عدا التى سبق ذكرها فى همزة الوصل (أشرف- أيمن) وفى الضمائر نحو (أنا- أنت- أنتم) .. إلخ

٤- همزة المضارع الدال على المتكلم (همزة الخبر عن نفسة)

مثل : (أنا ادرك ن وأتفهم وأستفهم)

٥- همزة الفعل الماضى الثلاثى المهموز اولة نحو (أمر- أكل- أخذ- أذن)

وعلى ذلك فإن الفرق بين همزتى الوصل والقطع أن همزة الوصل تثبت فقط فى ابتداء الكلام ؛ لمجيئها بهدف التوصل إلى النطق بالساكن وتسقط فى أثناء الكلام ؛ لأن الغرض الذى جيء بها من أجلهُ انعدم ؛ يقول سيبوية (واعلم أن هذة الألفات (يقصد همزة الوصل) إذا كان قبلها كلام حذفت ؛ لأن الكلام قد جاء قبلهُ ما يستغنى عن الألف)[1] أما همزة القطع فإنها تثبت فى ابتداء الكلام وفى وصلهُ أيضا وتظهر نطقا وكتابة دائما .

تفتح ياء المضارع فى الأفعال المبدوءة بهمزة وصل فى ماضيها نحو (انطلق : ينطلق) (استغفر : يستغفر) وكذا إذا كانت همزة الوصل فى الأمر منها نحو (اكتب :

---

(1) الكتاب ، ٤/١٤٦ ، الازهية صـ٢٦

يكتب) ولا تضم إلا عند بنائها للمجهول . أما همزة القطع فيضم في مضارعها حرف المضارعة ليدل على أن همزتها في الماضي والأمر كانت للقطع نحو(أحسنَ: يحسنُ : أحسِنْ) وكذا تضم أيضا عند بناء الفعل للمجهول (أُحسِنَ)

تسقط همزة الوصل في التصغير ، مما يدل على زيادتها نقول في تصغير (ابن ، واسم ، وامرؤ) (بُنيّ ، وسُميّ ، ومريى) اما همزة القطع فتبقى عن التصغير : تقول في (أخ ، أم ، وأذن ، وأب) : (أُخيّ- أميمة ، أذينة ، أُبيّ)

حركة همزة الوصل في الأكثر (مكسورة) إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومة فنضم (اُستُعمِل) وكذلك عند بناء الفعل للمجهول (انطُلِق) ولا تكون مفتوحة غالبا إلاّ مع (أل) . أما همزة القطع فهي تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة على حسب صيغة الكلمة .

همزة الوصل لا تحمل اى معنى ؛ وهمزة القطع يمكن ان تكون ذات معنى كهمزة الاستفهام ، والنداء ، والتسوية نحو (ألك حق) (أمحمد)(سواء على أقمت أو قعدت) همزة الوصل لا يمكن أن يأتي منها في أول الكلمة همزتان ولكن يمكن أن يحدث ذلك مع همزة القطع نحو (أأنت قلت للناس) فاجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الضمير ؛ ولصعوبة نطق الهمزتين يمكن نطق الاولى من الثانية نحو (آنت قلت) وكذلك إذا اجتمعت همزة قطع وهمزة وصل فإنة يجب في هذة الحالة حذف همزة الوصل ؛ وذلك لأنها يؤتى بها للتوصل الى النطق بالساكن فلما دخلت عليها همزة الاستفهام أمكن الاستغناء عن همزة الوصل نحو قولة تعالى: (أفترى على الله كذبا) ([1]) (أطلع الغيب؟)([2]) (أستكبرت أم كنت من العالين)([3]) . ومن ذلك قول ابن قيس الرقيات

([1]) سبا ، الاية (٨)
[2]مريم ، الاية (٧٨)

فقالت : أبن القيس ذا ؟ وبعضُ الشيب يعجبُها ؟ ([4])

حيث حذفت همزة الوصل من (ابن) لدخول همزة الاستفهام فصارت (أبن) . أما حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل فى اداة التعريف فإنة فى هذة الحالة همز الاولى ومدّ الثانية نحو قولة تعالى: (آلله خير أما بشركون)([5]) (قل آلذكرين حرم أم الانثيين)([6])(آلآن وقد عصيت قبلُ)([7]) .

ثالثاً: الهمزة المتطرفة :

سبق أن ذكرنا أنه لابد من معرفة نوع الهمزة أهي للوصل أم للقطع–وقد سبق التفريق بينهما– كما يجب معرفة موقع الهمزة اهى فى أول الكلمة أم فى وسطها أم فى آخرها ؛ ويلاحظ أن كلاً من همزتى الوصل والقطع – فيما سبق – يأتيان فى أول الكمة ؛ وبقى لنا أن نتكلم عن الهمزة التى فى وسط الكلمة أو فى اخرها ؛ فالهمزة فى آخر الكلمة لها عدة أشكال فمنها ما يكون مكتوبًا على ألف نحو (بدأ) ومنها ما يكون مكتوب على واو نحو (تلكؤ) ، ومنها ما يكون مكتوب على ياء نحو (قارئ) ومنها أخيرا ما يكون مكتوب على السطر (منفردة) نحو (وفاء– بدء) . وهذا يعنى أن لها أربعة أشكال وكلها تسمى الهمزة فيها بالهمزة المتطرفة أى التى تقع فى آخر الكلمة ، واهم احكامها :

تكتب الهمزة المتطرفة على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا نحو (لجأ– ملأ– قرأ– نبأ– خطأ) وكذا فى نحو (يقرأ وقرأ وإقرأ) ونحو (توضأ ويتوضأ) وفى نحو (رأيت

([3])ص ، الآية (٧٥)
([4])ديوانة ، صـ١٤١ الازهبة صـ٣٤
([5]) النمل ، الأية (٥٩)
([6]) لانعام ، الايتان (١٤٣ ، ١٤٤)
([7]) يونس ، الاية (٩١)

امرأ القيس) . وهذا يعنى أن الهمزة كتبت على حرف يجانس حركة ما قبلها ؛ كتتب على الألف لانّهُ يجانس الفتحة وكذلك فى الحالتين الآتيتين وهى تكتب على واو إن كان الحرف قبلها مضموما وتكتب على ياء إن كان الحرف قبلها مكسورا .

وتكتب الهمزة التطرفة على واو ان كان ما قبلها مضموما نحو(التهيؤ- التنبؤ- التباطؤ- الولؤ- الجؤجؤ(اى الصدر)- تلكؤ) ونحو (امرؤ القيس شاعر) .

وتكتب الهمزة المتطرفة على ياء إذا كان ما قبلها مكسورًا نحو (صدئ- بارئ- قارئ- ناشئ) ونحو(يتكئ- يستهزئ- يستقرئ) ونحو (مررت بامرئ القيس) .

وتكتب الهمزة المتطرفة منفردة (أو على السطر) إن كان ما قبلها حرفا ساكنا أو حرف مد (الف او واو او ياء) . ومن ذلك نحو (المرْء- الجزْء- الدفء- العبء- الخبء- الشيء- النشيء) ومنة كذلك (يجئ- يسوء- جاء- شاء- ومقروء- هنيء- بريء- والسوء) ويلاحظ أنّهُ إذا أُريد تنوين الاسم الذى آخرة همزة تضاف للكلمة ألفا منونة بفتحتين نحو (دفئاً- شيئا- عبئاً- هنيئا- بريئا) هذا إذا وقعت بعد حرف اتصال وترسم فيها الهمزة على شبة ياء لأنها صارت شبة متوسطة . وتبقى الهمزة كما هى منفردة ويرسم بعدها ألف المنون المرسوم فى نحو (جزءا) وقعت بعد حرف انفصال أما إذا جاءت الهمزة على الف وأُريد تنوبن الاسم نحو (رشأ وخطأ) فإنها ترسم مباشرة على الهمزة ولا يضاف ألف المنون المنصوب حتى لا يجتمع ألفان متتاليان.

رابعا: الهمزة المتوسطة :

وهذة الهمزة المتوسطة يقصد بها الهمزة التى تقع فى وسط الكلمة حقيقة أو حكما . وعلى ذلك فإن الهمزة المتوسطة نوعان ؛ فهى إما متوسطة توسطا حقيقيا بأن تكون

حرفا من حروف الكلمة نحو (سأل سؤالا ومسالة) ؛ وهي إما متوسطة توسطا غير حقيقي بمعنىً انها كانت في الأصل همزة متطرفة ثم زيدت على الكلمة علامة في التأنيث أو التثنية أو الجمع أو النسب أو اضيف إليها الضمير ، أو اضيف اليها الف المنون المنصوب فاصبحت بعد هذة الزيادة همزة متوسطة نحو (شيء: شيئان) ، (منشأ : منشأة) (ملأ- ملأى) (قرّاء وقراؤون) (هيئة: هيئات) (جزء واخذت جزءاً) (وهذا جزاؤة وجزئي) وعلى كل فإن الهمزة المتوسطة يمكن بشكل قياسي كتابتها وفق الحالات الآتية :

تكتب الهمزة المتوسطة على الألف إن كانت مفتوحة وقبلها مفتوح .

نحو (دأب- رأس- سأل) . وكذلك تكتب على الألف إن كانت الهمزة ساكنة وقبلها مفتوح نحو (يأمر- يأخذ- يألف- يسأم- يسأل) ومثل (ضآلة- سآمة- قرآ- يقرآن- وقرأن) يلاحظ أن الهمزة بعدها مد بالألف فاصبحت (مدّة) وإن كانت المدّ قبل الهمزة كتبت منفردة نحو(ساءل- تساءل) .

وتكتب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومة وقبلها مضموم مثل (كؤوس- رؤوس)

وكذلك تكتب على الواو إذا كانت مضمومة وقبلها مفتوحة نحو (لؤم- يؤم- رؤف- ويقرؤة- ويملؤة- وهذا خطؤة- ونبؤة)

وكذلك تكتب على الواو اذا كانت مضمومة وقبلها ساكن منفصل مثل التفاؤل- التشاؤم- يضؤل- أرؤس- اكؤس- التراؤس- التساؤل- التلاؤم- وهذا جزؤهُ وضوْؤهُ وضياؤهُ

وكذلك تكتب على الواو اذا كانت مفتوحة وقبلها مضموم نحو (مؤنث- تؤدة- سؤال- مؤرخ- امرؤان) .

وتكتب على الواو إن كانت ساكنة وقبلها مضموم مثل (اللؤم والشؤم- رُؤية — البؤس) .

(ج) وتكتب الهمزة المتوسطة على شبة ياء في الحالات الاتية :

إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها مكسور نحو(ذئب- بئر)

وإذا كانت مفتوحة وقبلها مكسور نحو(قارئات- ذئاب- فئة- رئة- ناشئة)

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها مفتوح مثل (لئيم) ونحو (سئم ، ويئس ، وبئس)

. وكذلك إذا كانت مفتوحة بعد ياء مد أو ساكنة نحو (هيئة — بيئة)

وإذا كانت الهمزة غير حقيقية (شبة متوسطة ، بعد حرف اتصال) نحو (شيئان وعبئان) وهى هنا مفتوحة وقبلها ساكن وكذلك إن كانت مضمومة وقبلها ساكن أو مد نحو (هذا شيئة ويجيئون ومسيئون) ونحو (مئون (جمع مئة) ونحو(هذا قارئه ومنبئه وسيئون والقارئون ويقرئه)

(د) وتكتب الهمزة المتوسطة منفردة (على السطر) إذا كانت مفتوحة بعد ألف مد نحو (سائل وتساءل وعباءة) وكذلك تكتب شبه المتوسطة منفردة بعد حرف انفصال نحو (جاءوا وشاءوا) وكذا تكتب منفردة بين واوين نحو (موءودة). ومع هذه الأحكام القياسية فى كتابة الهمزة المتوسطة نجد بعض الصور الاخرى فى بعض الكلمات فمثلا نجد بعضهم يكتب كلمة (رؤوف وفئوس ورؤس) وهى بواوين رسمت على أولهما الهمزة (رؤف) بواو واحدة عليها الهمزة ، ومنهم من يكتبها بدون أى واو ويكتب الهمزة منفردة (رءوف) . وكذلك فى كلمة (كؤوس)وهذه هى كتابتها

القياسية فقد يكتبونها (كئوس) على شبه الياء وكلمة (مسؤول) وقد تكتب كسابقتها بشبة ياء ومسئول.أما فى الفعل فبعضهم يرى أن يبقى الفعل على ماهو عليه قبل زيادة الضمائر بعده فلا يغير صورة الفعل نحو (جاء) و(جاءوا) (ملأ) و (ملأوا) – (قرأ وقرأوا) (يملأ ويملأون) (بدأوا- ويبدأون) وبعضهم قد يكتب (ملئوا- يملئون) أو يكتبها بالطريقة القياسية (ملؤوا- يملؤون) .

ومثل هذة الطرق المخالفة للطريقة القياسية قد تحدث بلبلة وهى شائعة فى الصحف وعلى اقلام الكتّاب وبخاصة تلك التى لا يتغير فيها صورة الفعل لبعدها عن إعمال الفكر . والأصواب السير على القياس فى كل الكلمات الا عند اسناد الفعل لواو الجماعة ، وكذلك نجد حالة قد يجتمع فيها ثلاث واوات تكون الهمزة على الواو المتوسطة بينهما ففى هذة الحالة يجب كتابة هذة الهمزة منفردة بين الواوين حتى لا تجتكع فى الكلمة ثلاث واوات وذلك نحو (موءودة- منشوءون- يسوءون)

وعلى أى حال ؛ فإن القاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة هى انها إذا كانت ساكنة كتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها ، وإذا كانت متحركة تكتب بحرف يجانس حركتها الا إذا فتحت بعد ضم أو كسر فتكتب بحرف يجانس حركة ما قبلها . أى إن كتابة الهمزة المتوسطة يتوقف على حركتها وحركة الحرف السابق عليها .

وقد يسأل متسائل لماذا لم تكتب الهمزة بشكل واحد كان تكون فى جميع الأحوال على الالف مثلا ؛ نقول ان السبب فى ذلك راجع كما سبق أن ذكرنا أن كثيرا من العرب فى لهجاتهم لا يميلون إلى تحقيق الهمزة وإنما يقلبونها حرف مد يناسب حركتها فيقولون فى فؤاد- فواد- وفى (بارىء) (بارى) وفى رأس (راس) كما نقولها أو الواو او الياء . هذا بالإضافة إلى أن الألف والهمزة يشتركان – كما سبق أن

ذكرنا — فى الشكل الكتابى مع أنهما صوتان او حرفان مختلفان ؛ والأولى أن نوحد كتابة الحرف الواحد بشكل واحد ما أمكن لئلا تتشعب القواعد ، ولا أرى أى ضرر فى كتابة الهمزة دائما على الألف إلا اذا سبقها الف فتكتب على همزة والزمن كفيل بالتغيير سواء فى ذلك المتوسطة والمتطرفة .

اتصال الحروف وانفصالها :

لعلنا لاحظنا فى كتابة الهمزة المتوسطة أنها تختلف أحيانا ما باختلاف الحرف قبلها متصلا كان أو منفصلا ؛ إذ يلاحظ أن حروف العربية في أكثرها حروف اتصال ؛ أي يتصل بها الحرف الذي بعدها ، وبعضها حروف انفصال وهي الالف (المد) ، والواو مدا كانت أو غير مد ، والراء والزاي ، والدال والذال ، أما باقي الحروف فهي حروف اتصال . فالكلمات مثل (ساءل ونساءل) مع أن الهمزه مفتوحة كتبت منفرده لأن ما قبلها حرف انفصال .

الألف أنواعها وأشكالها :

من الحروف التي تأتي متعدده الأنواع والأشكال أيضا حرف الألف ولكنه ليس فيه ذلك التنوع الذي في الهمزه، وقد سبق أن ذكرنا أن الألف لا تطلق بالشكل العلمي الصحيح إلا علي حرف المد في نحو (قام) و (صلي) و(دعا) و(استدعي) ولك أن تلاحظ أن النطق في جميعها واحد ولكنك تجد له طريقتين في الكتابة فهو أحيانا علي صوره الألف وأحيانا أخري علي صوره الياء . وعلي كل فان هذه الألف (المديه) لا تكون إلا في وسط الكلمة أو في آخرها كما في الأمثلة السابق ذكرها .

أولاً : الالف اللينة ؛ وهي الف المد في الأسماء والأفعال والحروف فقد تكون متوسطة توسطا حقيقيا في نحو (مال- عاب- دام) وقد تكون شبه متوسطه وذلك باضافة

علامات التانيث أو التثنيه أو الجمع أو النسب أو الضمير كما سبق ذكرها . ويلا
أننا في كلتا الحالتين نكتب الألف علي صورتها (ا) فمثلا (فتي) مؤنثها (فتاة) و(فتاي) مضافه إلي الضمير وكذا (فتاكم) وكذا في الفعل (يخ شي) ، يضاف إليه الضمير (يخشاه) . أما في الحروف (إلي- علي- حتي) وفي بعض الظروف مثل (لدى) فإنها تقلب إلي ياء مع الضمائر (إليك- عليه) وحني لا تدخل علي الضمير كذلك لدي نحو (لديهم) فإذا دخلت حروف الجر (الي- علي- حتي) علي ما الاستفهامية حذفت ألفها وجوبا وكتب حرف الجر بالألف نحو (إلامَ-وعلامَ- وحتامَ) وفي الوقف (إلامه) وهكذا .

إذن فالألف اللينه تكتب علي صوره الألف إذا كانت متوسطة أو شب متوسطة في الافعال والأسماء دائما ، وفي الحروف أحيانا .

الألف اللينة طرفا:

ويقصد بها الألف التى فى آخر الكلمة وهذه تكتب أحيانا على صورة الالف ، وأحيانا على صورة الياء وذلك وفق الحالات الآتية : وذلك فى الصيغ الاتية :

(ا) فى الفعل الماضى الثلاثى الذى تكون ألفهُ منقلبة عن أصل وهو الياء نحو(هدى) و (سعى) و (بكى) و (جرى) و(شوى) ويمكن معرفة الأصل فيها من خلال المضارع أو المصدر منها؛ فمثلا (هدى) مضارعها (يهدى) و(سعى) مصدرها (السعى) فدل ذلك على الأصل .

فإن كان الفعل الثلاثى أصلهُ واو فانّهُ يكتب فى الالف دائما نحو (دعا- دنا- سما) لأن مضارعها (يدعو- يدنو- يسمو) ومثل ذلك الاسم الثلاثى مثل (فتى ورحى) وهو

مكتوب بالياء لأنها الأصل ومعرفة الأصل من خلال المثنى (فتيان ورحيان) أما نحو (عصا وقفا) فكتبت بالألف لأن أصلها واو والمثنى منها (عصوان وقفوان)

(ب) الفعل الماضى التى تزيد حروفه عن ثلاثة أحرف إذا لم تكن مسبوقة بياء مثل (أعلى- أرضى- سمّى- استبقى- استهدى- ارتقى- اهتدى- تأنى- تمنّى- تروى) فإذا كان قبل الألف اللينة فى آخره ياء فإنها تكتب على صورتها الأصلية (الألف) ومن ذلك (أحيا- اعيا- استحيا- استعيا)

(ج) الاسم العربى الذى تزيد حروفه على ثلاثة أحرف إذا لم تكن مسبوقة بياء نحو (مصطفى- عذارى- قتلى- صغرى- كبرى- سكارى- منتدى- جرحى- حيارى- طوبى) أما (يحيى)فكتب بالياء حتى يفرقون بين الفعل (يحيا) والاسم.وإذا كان ما قبل الآخر ياء فلابد من كتابة الألف اللينة على صورة الألف مثل (الدنيا- المحيا- رؤيا- بقايا- قضايا- هدايا- وصايا) ويلاحظ هنا أن الاسم قد يكون مفردًا أو مجموعا جمع تكثير والقاعدة فيهما واحدة . أما الأسماء الأجنبية فتكتب بالألف (أمريكا- ايطاليا- فرنسا.....الخ

(د) هناك أسماء أربعة كتبت ياء وهى (عيسى وموسى وبخارى) وبقية الأسماء بالألف (شبرا- طنطا- ليبيا)

(□) هناك خمسة أسماء مبينية تكتب ألفها ياء هى (لدى- ادنّى- أولى) أولى (اسم إشارة) والأولى (اسم موصول بمعنى الأول الذين) وبقيتها كتب بالألف (مهما-إذا- حيثما- أنا)

(و) هناك أربعة أحرف تكتب ألفها ياء وهى (الى- على- حتى) و(بلى) وهو حرف جواب

الألف الزائدة :

– تانى الألف زائدة فى بعض الصيغ ؛ كزيادتها فى لفظ (مائة)وكذلك مثناها (مائتان) ومركباتها نحو (ثلاثمائة...الخ)ولكنها تحذف من الكلمة عن النسخ نحو (مئوى أو مئوية) ؛ وفى جمعها نحو (مئات) و(مئون ومئين)

– وتزداد بعد واو الجماعة المسندة للافعال ؛ وتسمى وبالألف الفارقة ، وسميت بذلك لتفرق بين الفعل المعتل الآخر بواو نحو (يدعو– ينجو) والفعل المسند لضمير الجماعة نحو (لم يدعوا– لن ينجوا) ومثل (دعوا– ونجوا) ومثل (ادعوا– انجوا) .

وتزاد فى الشعر لاطلاق القوافى (نتيجة اشباع الفتحة قبلها)نحو

• سلو قلبى غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

• واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا

• لا بنتطى المجد من لم يركب الخطر ولا ينال العلا من قدم الحذرا

ومثلها فى ذلك الواو حيث تذاد فى اخر (عمرو) فى حالتى رفعة وجرة للتفريق بينة وبين (عمر) الممنوعة من الصرف تقول رأيت عمرو و (رايت عمراً) فتحذف واوها فى حالة النصب .

وتزيد الواو فى (أولو) (وأولات) وفى (أولى وأولاء) من أسماء الاشارة

الألف المحذوفة :

حذف ألف (ابن وابنة) اذا وقعت بين اسمين نحو(خالد بن الوليد) (هند بنة عتبة) – على حين تذكر فى اول الاسم نحو (ابن الخطاب) وكذلك فى المدح كقولك (رجل ابن رجل) لوقوعها بين اسمين غير علمين ويجوز إثبات (ابن وابنة) فى أول السطر . ويجوز حذفها اذا وقعت بعد (يا) النداء نحو (يا بن ابى عمر) (يا بنة اليم)

تحذف الألف فى كلمات نحو (اللّه– الرحمن– الَه– أولئك– ثلثمائة وما شابهها– ولكنْ ولكنّ– وبسم الله) فإن قلت(باسم الاخوة أو الصداقة) جئت بهمزه الوصل . وتحذف في الكلمه الفان نحو (طه) .

تحذف في (ها) في اسماء الاشاره و(هذا– هذه– هذان– هؤلاء) اما (هاتان و هاتين و (ها هنا) فانها تكتب فيها ، ولا تحذف في نحو (هأنا – وها انتم اولاء) وهاذاك).

.

تحذف في النداء وبخاصة في القرآن نحو(يا ايها الانسان) (يا ايتها النفس)

حذف الف (ال) عند دخول لام الابتداء او لام الجر عليها نحو اضف للون صبغه . وللحن جميل ، وكذلك في اسم الموصول (اللذان و اللاتي) وتحذف في ألف المقابل الواو من بعض الكلمات جوازا (طاوس– ناوس– هاون) .

وأخيرا تحذف الالف من اخر (ما) الاستفهاميه إذا سبقها حرف جر نحو (فيم أنت من ذكراها) • فناظره بما يرجع المرسلون) وذلك أيضا نحو (إلام الخلف بينكم) (فيم جلوسك ها هنا ؟) (حتامَ الصبر؟) (لم تقولون مالا تفعلون) و(عمّ يتساءلون)

الألف المبدلة :

تاتي الألف المبدلة من ياء المتكلم نحو (يا وليتا أعجزت أنا أكون مثل هذا الغراب) وتأتي مبدلة من نون التوكيد الخفيفة نحو(لنسفعا بالناصيه) ونحو(ليسجنن وليكونا من الصابرين) . وبعضهم يبدلها من نون (اذن) او (اذاً) ، والخلاف فيها بين العلماء فمن كتبها بالالف وقف عليها بالألف (اذاً) .

اختلاف الحرف وصلا ووقفا :

قد يختلف نطق الحرف في الوصل عنة في الوقف ؛ وأوضح مثال لذلك هو تاء التانيث في آخر الاسم فهي في الوصل تاء نحو (معرفة الحق) وعند الوقف (هاء) كما في (فاطمة) ونحاة العربية اختلفوا في هذا ؛ فقد عدّالكوفيوت الاخير منها (هاء التأنيث) في الوقف وقالوا انها الاصل ، وإن التاء في الوصل بدل منها . أما البصريون فيرون العكس أي أنها تاء وأنها أصل ، ويبررون ذلك بأن الأصل في الكلام عدم الوقف فابدلت التاء في الوقف ها (فالتاء اصل والهاء فرع ؛ لان الوصل اصل بالنسبة للوقف)([1]) اما ابن سيدة فسماها (ها للتانيث)([2]) وكذلك فعل ابن هشام ([3]) وكذلك فعل سيبوية ([4]). وعم ذلك فإننا نفضل تسميتها بتاء التانيث لأننا في أحيان كثيرة لا نستطيع الوقوف عليها وبخاصة عند الإضافة.وعلى كل فان هذة التاء التي تلحق بالاسم تأتى في الصيغ الاتية :

١- تاتي للتفريق بين جنس المذكر والمؤنث نحو (امرؤ وامراة)

٢- تاتي للتفريق بين صفة المؤنث والمذكر (نحو: عالم وعالمة) (مسعود ومسعودة) (مدرس ومدرسة) (قتّال وقتّالة) .

([1])المغنى لابن هشام صـ٤٥٥ وحاشية الدسوقى على المغنى ١٥/٢

([2])المخصص ، ٧٩/١٧ لجنة احياء التراث العربى ، دار الافاق الجديدة ، بيروت د.ت

([3])المغنى ، صـ٤٥٥

([4])الكتاب ١٢/٢

٣- تأتى للتفريق بين المفرد وجمع الجنس (بقرة وبقر- تمرة وتمر)

تانتى للمبالغة فى الوصف نحو (علاّمة- نسابة) للمدح و(هلباجة وعقاقة) فى الذم

٤- تأتى لتاكيد تانيث اللفظ نحو (ناقة- نعجة)

٥- تأتى فى جمع المنسوب اليه عوضا عن ياء النسب فى مفردة نحو (معتزلى ومعتزلة) و(اشعرى واشاعرة)

٦- تأتى فى المفرد من اسم جنس جمع ، لتدل على المذكر والمؤنث نحو (بطة وبط وحبّة وحب)

٧- تأتى فى الجمع اذا كانت مفردة أعجميا نحو (جواربة وجورب) .

٨- تلحق التاء لتانيث اللفظ تانيثا مجازيا (لفظيا) لا حقيقى معنوى نحو(غرفة ، وقربة)

٩- تلحق التاء بصيغ جمع التكسير نحو (أرغفة وفتية وقضاة وقردة وسحرة) .

١٠- تلحق التاء بالمصادر نحو(زراعة ، وخضرة ، وشجاعة ، وشجاعة ، وقداسة ، وخطورة) وفى المصادر الميمية (مهلكة ومخافة وموعظة ومحبة) وبالمصدر الصناعى نحو (وحشية وانسانية) وفى غيرها من المصادر مثل (المشاركة والزلزلة) . كما تدل على المرة الواحدة (ضربة ونفخة) او على الهيئة مثل (جِلسة)

وعلى كل فان هذة التاء الدالة على التانيث تكون فى كل الأمثال السابقة مربوطة ويوقف عليها بالهاء أما التاء تكون فى آخر الفعل الماضى نحو (قامت فاطمة) وكذلك التى تكون فى آخر جمع المؤنث السالم نحو (المسلمات المؤمنات)والتى أيضا فى آخر كلمتي (بنت واخت) فكلها التاء فيها مفتوحة ويقف عليها جميعا بالتاء ايضا .
وكذلك التاء فى المضارع ولكنها تاتى فى أولة تقول (هى تعلم) .

أما الهاء فهو حرف مستقل وهو ينطق في الوصول والوقف هكذا (هاء) كما في الكلمات (الله- وله- سفه- آه- كره) وهى منها حرف أصلى وقد تكون ضمير من غائب مثل (كتبه و علمه وفهمه) ومنها ما يسمى بهاء الوقف أو هاء السكت أو الاستراحة وتأتي في الحالات الاتية :

(أ) فى الوقف على الفعل الامرى الذى بقى على حرف واحد نحو (عه- وشه) فإذا أوصلت قلت (عِ الامر) و(شِ الثوب) من الفعلين (وعى- و وشى)وكذلك المضارع منة نحو (ان تعِ اعه)

(ب) فى المضارع والامر المحذوف اللام نحو (لم يغزهْ- وارمهْ)

(ج) مع نون الاناث نحو (ضربتنّة) . ومثلها (هنّه) ومثلها الضمير (هوّه- هيّه)

(د) فى اين وثم الظرفيتين نحو (اينه- وثمهْ)

(هـ) فى اسم الفعل نحو (هلمّه)

(و) بعد (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر (فيمَهْ- علامه- لِمَهْ- حتامهْ-فيمه)

(ز) بعد ياء المتكلم نحو (ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه)([1])

وصل الكلمات وفصلها :

الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تركب مع العدد مائة نحو (ثلاثمائة- أربعمائة.....الخ)لانها بمثابة عدد واحد (٣٠٠) او (٤٠٠) فاذا فصلناها كان المعنى مختلفا قلت مائةً او (ربع مائة أى الكسر من المائة وهو خمسة وعشرون) .

([1]) سورة الحاقة ٢٨/٢٩

وصل بعض الحروف مع (إذا) وجعلها بمثابة الكلمة الواحدة نحو (حينئذ) فى قولـة تعالى (وأنتم حينئذ تنظرون) وكذلك فى (يومئذ) كما فى قولـه تعـالى (ويومئـذٍ يفـرح المؤمنون بنصر الله)

وصل حرف التنبيه (ها) مع أسماء الاشارة نحو (هذا- هذة- هؤلاء)وصل اسم الاشارة (ذا) مع (حبّ) فى المدح فصارا كالكلمة الواحدة (حبذا) ومثل ذلك ولكنـه فـى الـذم (لا حبّذا)

الأسماء المركبة تركيبا مزجيا وهى مكونة مـن جـزئين نحـو (حضـرموت- بعلبـك- بنغازى) فكأنها كلمة واحدة

إدغام حرف الجر فى اسم الاستفهام (من أو ما) نحو (ممن) واصلها (مِـن مَـن) ومثـل ذلك (عمّن تتحدث؟) واصلها عن من وأُدغمت النـون فـى المـيم – ومثـل ذلـك (فـيمن) واصلها فى من وكذ (لمن)؟وأصلها اللام الجارة ومَن . وكذلك نحو (ماذا) واصـها (مـا) الاستفهامية و(ذا) اسم إشارة وبعضهم يرى أنها اسم موصول . وكـذلك تركيـب (مـا) الاستفهامية مع حرف الجر قبلها نحو إلام وعلام وبمَ ولِمَ وصام وفيمَ .

ومن ذلك ادغام حرف فى حرف اخر ؛ كإدغام (إن) الشـرطية مـع (لا) النافيـة نحـو قولى تعالى : (إلاّ تنصروهُ فقـد نصـرهُ اللـهُ) حيـث إلاّ فـى الايـة مكونـة مـن جـزئين وادغمت نون إنْ في لام (لا) . أما إذا كانت (إلا) حرف اسـتثناء فـلا تركيـب فيهـا وإنما هي كلمه واحده في الاستثناء نحو (حضـر الطـلاب إلا طالبـا) .ومـن ذلـك أيضـا إدغام (أن) الناصبةّ المصدريه في (لا) النافيةّ ؛ كقولك يجـب ألّا تهمـل ، وأصـلها ان ولا وأُدغمت النون في اللام

ومنه أيضا إدغام ... (أن) الناصبة المصدريه في (لا) النافيه كقولك يجب ألا تهمل ، وأصلها ان ولا وأدغمت النون في اللام

ومنه أيضا إدخال اللام الجارة على (أن) التي بعدها (لا) النافية فتعم الكلمة المركبة(لئلا)حيث أدغمت ان في لا كما في قوله تعالي (لئلَّا يعلمَ أهلُ الكتابِ) أما (أن) المفسره فإنها لا تدغم في (لا) تقول :- أوحيت إليه انْ لا يقوم . أومأت إليه انْ لا يهمل .وكذلك في أن المخففه من(أنّ) الثقيله نحو قولك : علمت أنْ لا ينفع غير المعروف . فان هنا منفصله عن (لا) ولا يصح إدغامها وذلك أيضا في قوله تعالي :(أفلا يرون أن لا يرجع اليهم) .

ومنه إدغام حرف الجر في (ما) الموصوله أي التي بمعني (الذي) نحو اعطه مما اعطاك ــ فكر فيما يفيدك ــ عفا الله عما سلف ومثلها الإدغام مع الفعل (نعم) نحو قوله تعالي (إن الله نعمّا يعظكم به) أي نعم ما يعظكم به .

ومنه إدخال(ما) المصدريه مع بعض الظروف أو الأسماء نحو (كلما أضاء لهم مشوا فيه) – وقولك : جئتك قبلما ترحل– انتظرته ريثما صلي زرته مثلما زارني– قلت حسبما قلت .

ومنه كذلك إلحاق (ما) الزائدة مع (إنْ)الشرطية وبعض أسماءالشرط وذلك نحو إدغامها مع أن الشرطيه فتصير (امّا) نحو قوله تعالي (وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربك ترجوها فقل لهم قولا معروفا) .

ومن ذلك تركيبها بأين وهي اسم شرط (أينما تكونوا يدرككم الموت)

وكذا تركيبها مع حيث (وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره) . ومع (أيّ) نحو (أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ) .

ومنه قوله صلي الله عليه وسلم (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) . ومنه ادخالها مع كيف نحو قولك (سأنفق كيفما تريد) .

ومن ذلك أيضا تركيب (ما) الكافة مع الحروف الناسخه نحو (انما المؤمنين أخوة)(كأنما يصعد في السماء) ومثل ذلك في (لكنما ،وليثما ولعلما) وكذلك تركيبها مع رب كقوله تعالي (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين)وكذلك تركيبها مع بعض الأفعال مثل (طال وكثر وقل) كقول الشاعر:

صددت فاطولت الصدود وقلما • • وصال علي طول الصدود يدوم

وكذلك من قولك:طالما حذرتك ولم تستجب .

علامات الترقيم :

اللغه المنطوقه أكثر ثراء ووضوحا من اللغه المكتوبة ؛ ولذا فقد وضعت علامات في الكتابة حتي تجعل معني الجملة أكثر وضوحا ، وهذه العلامات هي

(١) الفاصله: ورمزها (،) وتسمي الشولة أي شوكة العقرب لأنها تشبه شوكته ، وهي تستعمل في الحالات الاتيه :

(ا) تستعمل لفصل الأجزاء عن بعض ؛ فتوضع بين الجمل أو أجزائها ، متصلة المعني ، ويقف القاريء عنها قليلا ، فتكون بين الجمل نحو :

يذهب الطالب إلي كليته ، ويدخل إلي المحاضرة ، ويستمع ويستفيد .

وتكون بين أنواع الشيء أو أقسامه نحو: التقديرات الجامعية :

ممتاز، وجيد جدا ، وجيد، ومقبول ، وضعيف .

(ب) وتكون بين أنواع الشيء أو اقسامه نحو: التقديرات الجامعية :

ممتاز، وجيد جدا ، وجيد، ومقبول ، وضعيف .

الوظائف الجامعية : استاذ ، واستاذ مساعد ، ومحاضر ، ومحاضر مساعد ، ومعيد .

(ج) وتكون بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات اخرى شبيهه بالجمل في طولها نحو : يجب على كل فرد الاخلاص : المعلم ، والعامل ، والفلاح .

(د)وتكون الفاصلة بعد المنادى وقبل الجملة التالية نحو : يا خالد ، أقبل على المدرسة .

الفاصلة المنقوطة : ورمزها (؛) وتأتى في الحالات الاتية :

(ا) توضع بين جملتين الثانية منها مسببة عن الجملة الأولى نحو : ينجح الانسان في عملة ؛ لأنة لا يتكاسل ولا يتهاون .

توضع بين جمل طويلة يتكون من مجموعها كلام مفيد نحو : إن الناس لا ينظرون إلى زمن العمل ؛ وانما ينظرون إلى مقدار جودتة واتقانة .

النقطة : وتسمّى أيضا الوقفة ورمزها (.) ، وهى توضع في نهاية الكلام أو الجملة التى تم معناها نحو: (خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل .)

النقطتان المتعامدتان (:) وهى توضع بعد اللقول وما في معناة ؛ نحو : (فقال : لا الدهر وعظك .) وكذلك في نحو : من الحكم الماثورة : لا تؤخر عمل اليوم الى الغد .

وكذلك توضعان بين الشيء وأنواعهُ أو أقسامة نحو : (الكلمة : اسم ، وفعل ، حرف) .

(الخط الهندسى : مستقيم ، ومنكسر ، ومنحنى) .

توضعان قبل الكلام الذى يوضح ما قبلةُ نحو : الاستيقاظ المبكر لهُ فوائد عدة : ينشط العقل ، ويوسع الرزق ، ويعود بالخير .

كما أنها توضع قبل الامثلة التى توضح فاعدة من القواعد نحو : يجزم المضارع المعتل بحذف حرف العلة مثل : لم يسع خالد ، ولم يدع إلا إلى الخير .

(٥)- علامة الاستفهام : ورمزها (؟) وهى توضع في آخر السؤال نحو: هل سافر أخوك؟ . ما اسمك؟ . من بالباب ؟ . أين المكتبة؟ . متى المحاضرة؟ .

(٦)- علامة التعجب او التاثر : ورمزها (!) وذلك نحو: ما أجمل السماء! . يا بشراى! . وآسفاة! . ويل للظالم! . النار النار! .

(٧)- القوسان : ورمزها ( ) وتوضع بينهما الجمل الاعتراضية نحو : قال رسول اللة (صلى اللة علية وسلم) : " لا ضرر ولا ضرار"

(٨)- علامة التنصيص : ورمزها كما في الحديث السابق لفصل الحديث او الكلام المقتبس .

(٩)- الشرطة أو الوصلة (-) ، وتكون بين العدد وما يدل على رتبتة نحو : (١-) . (اولا-) (ثانيا-) (ثالثا-) .

وكذلك توضع قبل الركن الثانى من الجملة إذا طال الركن الأول منها نحو : الإنسان الذى يصون حق الناس ، ويراعى مشاعرهم — يحظى برضى ربة .

(١٠)- علامة الحذف : ورمزها ...... وضع اكثر من نقطتين لإفادة إسقاط كلام من النص ؛ لأنة يمكن استنتاج ذكرة أو غير ذلك .

(١١)- الأقواس العزيزية ؛ وهى المستعملة لحصر نص قرآنى نحو ﴿قل هو اللة أحد﴾

(١٢)- وهناك ما يسمى بالاقواس المعقوفة [ ] ، وهما يختصران بينهما ما زاد على النص الأصلى لاقامتة ، ولكنة ليس في المخطوطة .

الفصل الثانى

من الاخطاء الشائعة

تتعدد صور الخطا اللغوى بتعدد مستويات اللغة فقد يكون الخطأ اللغوي خطأ صوتيا بمعنى نطق احد الحروف نطقا غير صحيح ؛ فالمعروف ان لكل صوت مخرجة وصفاته التى تميزه عن غيره من الأصوات اللغوية الاخرى ؛ ويأتى الخطأ في نطق بعض الاصوات نتيجة عدم التعود على النطق الصحيح له بتاثير اللهجة المحلية للفرد التى قد تختلف احيانا كثيرة عن تلك الاصوات التى في لغتة الفصحى، ولا يجد الشخص وسيلة للتخلص عما تعوده إلا بشىء من المران والممارسة الطويلة للفصحى؛ فكثير من العرب يخطئون في نطق الضاد الفصحى ويجعلونها (ظاء) ويخطىء المصريون كثيرا في الاصوات الاسنانية الذال والظاء والثاء ويجعلونها زايا او سينا، ومثل ذلك في النطق كثير ولابد لاجهزة الاعلام ان تتبنى لغتها الفصحي فى الاكثرية من برامجها حتى تتعودها الاذن ويالفها اللسان، ولابد لدور العلم من ان تقوم بشىء من الاهتمام بالنطق الصحيح لهذة الاصوات حتى يتعودها المتعلم منذ الصغر فيتخلص من عيوب النطق فى سن مبكرة قبل ان تصبح جزءا من لغته.

- ويكثر الخطا على المستوى الصرفى فى صياغة بعض الصيغ إما بالخطأ فى جمع الكلمة أو بتغيير حرف فيها أو حركة فيها، أو الخلط بينهما وبين كلمة أخرى مشابهة.
- فمن ذلك قولهم : ترتيب أبجدى والصحيح ترتيب هجائى
- كلمة (أم) تجمع فى البشر على (أمهات)، وفى غيرهم (البهائم) على أمّات.

- الثَّبْت (قائمة الموضوعات ، والأعلام ، والمعانى ، وجمعها ثبوت)

  اما الثَّبَت بفتح الباء فهوالرجل الثقة وجمعها (أُثبات)

- الخلط بين (ثَمَّةَ وثُمت) فالأولى ظرف مكان بمعنى هناك وهى بفتح أُولها أما الثانية فهى حرف عطف وأُصلها (ثم) ؤزيدت عليها التاء المفتوحة ومثلها فى ذلك (رُبَتَّ)

- الضفيرة هى خصلة الشعر، أما الجديلة فهى قفص الحمام

- الجزل : أى القوى ، ولا يجوز الكلام الجذل

- الحلوى : جمعاها (حلويات أو حلاوَى)

- الحمض : تكون بفتح الحاء

- الحنكة بضم الحاء ومحنك ومحنك ومحتنك وحنيك والجمع (حنك)

- الخِروع بكسر الخاء شجر معروف

- الخيزران بضم الخاء وتسكين الياء رضم الزاى وجمعها (خيازر)

- يقال (إخصائى) بكسر الهمزة وتشديد الياء

- الخِصْلة أى الخلق والطبع – أما الخُصّلة فهى الشعر المجتمع

- الخُطبة بضم الخاء تعنى الكلام المؤثر– والخِطبة بكسر الخاء فهو طلب المراة للزواج

- المخلب بكسر الميم وجمعها مخالب وتعنى (البُرثن وجمعها براثن)

- ابن خلّكان بفتح وتشديد بكسر

- الخَلْخَال بفتح الخاء والأحرى والجمع (خلاخيل)

- الدِّرة بكسر الدال تعنى (السوط) أما الدُّرة بضمها تعنى (الؤلؤة)

- المدفع : بكسر الميم
- الدّلفين : حيوان بحرى لا الدرفيل
- الدّهليز : بكسر الدال وهى فارسية معربة
- الدّهن : بضم الدال وجمعها (أدهان) ودهان
- الدّوّامة : بضم الدال المشددة
- المرسل : اسم فاعل من (أرسل) ولا يقال (الراسل)
- رغب فيه : أحبهُ ورغب عنهُ كرهه
- بالرفاء والبنين : اى بالوفاق والالتئام
- الريحان : بفتح الراء وتسكين الياء
- الريع : بفتح الراء وتسكين الياء
- الرّىّ : بفتح الراء مدينة فارسية
- الزّبون بفتح الزاى والجمع زبن
- الزّعامة : بفتح الزاى ، وتعنى الشرف والرياسة
- الزغلول : بفتح الزاى واللام وتعنى (خفيف الروح الطفل وفرخ الحمام والجمع : زغاليل)
- الزّلزال : بفتح الزاى والجمع زلازل
- السجادة : بفتح السين
- السماء : بفتح السين
- السّمسار : بفتح السين ، وهو فارسى معرب وجمعها سماسرة
- الشحاث والشحاذ : السائل الملح

- الشريان : بكسر الشين
- المشترى : بكسر الراء (كوكب)
- الشزر : بفتح الشين وتسكين الزاى وتعنى غضبا وإعراضا
- أما قولهم (شذر مذر) فتعنى : تفرقوا مذاهب شتى مختلفة
- شَعاع بفتح الشين تعنى متفرق أما (شعاع) فتعنى الضوء فى خيوط
- الشق : المشعةُ اما (الشق) فتعنى النصف
- الثلة : الجماعة ولا يقال الشلة
- الشنب : جمال الثغر وصفاء الأسنان كما فى قول الشاعر :

لياء فى فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات فى أنيابها شنب

- شوى مصدرها شياً لا شويا ومثلها كوى كيا
- الصحافة : بفتح الصاد وكذلك الصحفى والصحيفة
- الصدغ بضم الصاد وجمعها اصداغ واصدغ
- يقال الصرصور والصرصر ، والصوصر
- يقال : مصوغة اسم مفعول من (صاغ) لا مصاغ أو مصاغة

والمصاغ : الحلى المصوغة ، وصائغها (صائغ) والمصدر (الصياغة)

- يقال : المصْيَف لا المصِيف
- يقال : الضَّرة بفتح الضاد لا بضمها
- يقال : الطَّحال : بفتح الطاء
- يقال : الطُمأنينة : بضم الطاء لا بفتحها
- يقال : المُنطاد : بضم الميم لا بفتحها

- يقال : عَبيد بن الأبرص ، لا عُبَيْد
- يقال : العتَمة بفتح التاء لا بتسكينها
- يقال : العُجّة بضم العين لا بكسرها
- يقال : المعدم : اى الفقير بكسر الدال
- يقال : اعتذر النائب عن عدم الحضور (أو التخلف) ، ويجوز اعتذر النائب عن الحضور على نية حذف المضاف([1])
- العُرقوب : بضم العين لا بفتحها
- العُريان : بضم العين لا بكسرها
- العَشاء : بفتح العين طعام العشاء،وبكسرها وقت
- عُطارد : بضم العين لا بفتحها
- العُقاب بضم العين (طائر) . والعِقاب مصدر (عاقب)
- العَقّار : بفتح العين
- العِلقْ : النفيس يتعلق بة القلب والجمع اعلاق وعلوق ، ويقال هو علق .
- العِمامة : بكسر العين،غطاء الراس
- العنز : بفتح فسكون وجمعها أعنُز وعنوز
- شاهد عِيان : بكسر العين لا بفتحها
- يقال : الغِلاف : بكسر الغين لا بضمها
- يقال : الفَخّار : بفتح الفاء لا بضمها

([1]) معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة صـ٤٣٦

- الفراسة : بكسر الفاء ؛ أى المهارة كما فى الحديث : (اتقوا فراسة المؤمن فإنّهُ ينظر بنور الله)

أما الفراسة بفتح الفاء فهى الحذق بركوب الخيل

- الحلَقة المفرغة ؛ بفتح اللام لا بتسكينها
- المفْصِل ، بكسر الصاد لا بفتحها وجمعها مفاصل

أما المفصَل فهو اللسان ، نحو (ربّ كلام بالمفصل أشد من كلام بالمفصل)

- الفِقْرة ، بكسر الفاء لا بفتحها
- الفلْس ، بفتح الفاء لا بكسرها (عملة)
- الفِناء ، بكسر الفاء والجمع أفنية أى : الساحة
- القَبقَاب ، بفتح القاف الأولى لا بضمها
- القَدْر أى المقدار أما القِدْر : فهى إناء الطبخ
- القَراح ؛ بفتح القاف لا بضمها ، أى الخالص من كل شىء وجمعها أقرحة
- القارس ؛ البرد الشديد
- القَرنفل ، بفتح القاف لا بضمها
- القطران ؛ بفتح القاف وكسر الطاء
- القفل ، بضم القاف لا بكسرها وجمعها (قفل)
- القمار ؛ بكسر القاف لا بضمها
- بكسر القاف لا بضمها والجمع (أقماع)
- القُنَّبيط ؛ بضم القاف وتشديد النون بالفتح
- القِنْديل ، بكسر القاف لا بفتحها ؛ أى المصباح

- القِنينة ، بكسر القاف لا بفتحها
- المُكْحَلة : بضم الميم لا بفتحها أو كسرها وجمعها مكاحل
- أكِفّاء جمع كفء لا إكفّاء لأنها جمع (كفيف) ؛ أى أعمى
- الكَمية بفتح الكاف لا بكسرها
- اللاغى ؛ من الفعل لغا يلغو (أى تكلم بكلام غير مفيد)

اما (الملغى)منُ الغى الشيء أى ابطلهُ

- اللوثة ؛ أى الحمق أما اللوثة بضم اللام فهى مس الجنون
- المريخ بكسر الميم (اسم كوكب)
- المُزّ بضم الميم : ما طعمهُ بين الحلو والحامض . أما المِز بكسر الميم ، فهو الفضل أو الفاضل
- المِلح : بكسر الميم لا بفتحها
- مِنَى ؛ بكسر الميم وفتح النون لا بضم الميم (اسم موضع قريب من مكة)

اما (مُنَى)فهى جمع (منية)أى أمنية

- تنابذ القوم ؛ أى اختلفوا عن عداوة أما تنابزوا فهى بمعنى : تعايروا
- الينبوع ؛ بفتح الياء لا بضمها ، وهو منبع الماء .
- الندب ، بفتح النون : أثر الجرح .
- النشوق ، بفتح النون لا بضمها .
- أبو نواس ، بضم النون وفتح الواو لا بفتح النون وتشديد الواو.
- نيسان : بفتح فسكون لا بكسر النون .

- وسط بسكون السين بمعنى (بين) أما وسط بفتح السين ما بين طرفى الشىء (وسطهُ) .
- الوفاة جمعها (وفيات) لا وفيات.
- يوسُف : بضم السين لا بكسرها .
- الحَصى جمع حصاة لا حصوة .
- يقال حار فى الامر لا احتار فهو حائر ، وحيران ، وهى حيرى ، وهم حيارى ، وهن حيارى .
- التخمة بضم التاء وفتح الخاء لا بتسكين الخاء .
- الجوافة : بضم الجيم لا بفتحها .
- الإنسان جمعها أناسى ، وليست أناسي جمع الناس .
- لعب ؛ اتخد لعبة ، ولعب فى الدين (اتخذة سخرية) .

اما (لعب دورا فهى من أثر الترجمة من اللغات الاجنبية ؛ فهو تعبير معاصر)

.

- الكُراع ؛ ما بين الركبة الى الكعب ؛ وهو يذكر ويؤنث ومنة قولهم (لا تطعم العبد الكراع فيطمع فى الذراع) والجمع أكرع و اكارع .
- كلمة (سائر) تعنى باقى الشىء لا جميع ؛ فلا يقال سائر الطلاب.
- كلمة (مصير) مفرد جمعة (مصران) .
- الوحدة ؛ بفتح الواو لا بكسرها .
- المعرض ؛ بكسر الراء لا بفتحها .
- نفد بمعنى فىء وذهب (بالدال لا بالذال) والنفاد : الفناء

اما (نفذ) فبمعنى مضىّ ونفذ فيهُ ومنهُ .

- كلمة (الفنان) كانت تعنى الحمار الوحشى لتفننه فى العدو ، وأصبحت تعنى صاحب الموهبة الفنية (مطرب ، ممثل ، نحات ، رسام) .
- الفناء بفتح الفاء (الانتهاء) وبكسرها (الساحة) .
- العزب ؛ غير المتزوج ويقال لهُ أعزب- ويقال امراة عزب .
- الأردب ؛ بكسر الهمزة لا فتحها ، وجمعها أرادب .
- الخضروات ؛ بفتح الخاء لا بضمها .
- السبحة ، بضم السين لا بكسرها .
- الفهرس ، بفتح الفاء لا بكسرها ، ويقال لة (الفهرست) أيضا (معربة) .
- التجديف ؛ (هو الكفر بالنعمة) . أما الجدف ومنهُ مجداف . السفينة ، فلذلك يقال نادى الجدف لا التجديف .
- يقال شيء لافت لا ملفت ، لأنّهُ اسم فاعل من الفعل (لفت) .
- الباقة ، الحزمة من البقل ، أى البصل والثوم — أما الطاقة ،فهى الحزمة من الريحان .
- التجربة ؛ بكسر الراء لا بضمها وجمعها تجارب .
- التجارة ، بكسر التاء لا بضمها .
- السميد بالدال ولا السميط بالطاء ، لأن السميط للذبيحة غمسها فى الماء الحار أو فى مادة كاوية لإزالة شعرها أو ريشها .
- التذكرة ، بكسر الكاف لا فتحها .
- يقال لدغتنى حية ولسعه عقرب لا العكس .

- يقال هذا أسلوب شائق لا شيق .
- يقال أذن مصغية لا صاغية .
- العلا تعنى الرفعة أما العلى (جمع العليا) .
- الروح : الراحة والرحمة والرزق – أما الروح فهى حياة النفس
- الغرور (الخداع) والغرور ما غرّ الانسان .
- عرض البحر وسطه .
- السوودة والمسودة ، ملحقات الموضوع .
- الحمم جمع حمة .
- عنى : (تعب) – و (عنى) : اهتم .
- حرص بفتح الراء لا بكسرها .
- على وشك بتسكين الشين لا بفتحها .
- رُدحا من الزمن لا رِدحا .
- شِمال بكسر الشين الجهة وبفتحها ريح،عرّس : اتخد عرسا او دخل بـالمراة ، والعرس : الزوج

وهى عرسة ، والعريس المعرس كثير الزواج .

- قفا : جمعها اقفاء وقفى .
- الخُلوة : بفتح الخاء لا بضمها .
- الجُلطة : بضم الجيم لا بفتحها .
- الكِفّة : بكسر الكاف لا بفتحها .

- **الشهرة : ظهور الشيء في شنعة وفظاعة وقبح ، ومنة الحديث (من لبس شهرة البسة اللة ثوب مذلة) ، فالشهرة تعني الفضيحة .**
- **شاع خطأ (مدراء) جمع مدير محل (مديرون) وشاع (ثقاة) جمع ثقة و الصحيح (ثقات)- وشاع (مشاكل)جمع مشكلة والصحيح (مشكلات) وشاع** زخارف وتجارب والصحيح انها بكسر الراء وشاع النسب الى حياة بقولهم (حياتى) والصحيح (حيوى) وشاع (شقاة)جمع (شقى) والصحيح (أشقياء) وشاع سوّاح بدل أُسيّاح في جمع سا ئح . وشاع نحو (مدائن ومصاعد) في جمع (مدينة ومصيدة والصحيح مدائن ومصايد ، كما في معيشة ومعايش في قولة تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون) .
- وكذا يتوهم البعض أن (أثاث) جمع ، ولكنه مفرد نحو (هم أحسن أثاثا ورئيا) . وكذا يتوهم بأن رفات جمع وهي مفرد نحو (أ إذا كنا عظاما ورفاتا) ، يقال الهدف الرئيسي بالنسب والأفضل أن يقال : الهدف الرئيس . ويقال الآنسة المصونة ، والصحيح الآنسة المصون .

لا يقال (لازال) إلا في الدعاء ، أما في غير الدعاء فتستعمل (مازال) او لم يزل وعلى المستوى التركيبى او النحوى ؛ وفدت تعبيرات كثيرة نتيجة الترجمة من اللغات الاوربية الحديثة ([1])فدخلت مجالنا اللغوى ومنها

- فلان يبكى بكاء مرا- وفلان ابتسامتة هادئة- ويمثل الرأى العام- يسهر على المصلحة العامة- القضية مطروحة على بساط البحث- يلعب لقتل الوقت- يلعب دورة- أعطى وعدا- أعطى صوتة- يكسب بعرق جبينة- أعطاة ورقة بيضاء-

---

([1]) د . ا . ابراهيم السامرائي ، فقة اللغة المقارن صـ٢٨٣ ، دار العلم بيروت ، ١٩٨٧م

أعطاهُ الضوء الأخضر– هو يلعب بالنار– هو يصطاد فى الماء العكر– العشاء على شرف فلان– توترت العلاقات بين الدولتين– فلان ضحكته صفراء– فلان كرّس حياته– المصائب محل الصداقة– نزولا عند رغبته– الضرورة الملحة– بكل معنى الكلمة– وضع النقاط على الحروف– أجاب بالحرف الواحد– الأوساط المطلقة– الأوساط الجديرة بالثقة– الدوائر العليا– دفع ثمنا غاليا– ركز البحث على نقاط معينة– أكد على نقاط معينة– أثّر عليه– يبلور الفكرة– يسمم الرأى العام– خنق الحريات– الضمير العالمى– مؤتمر الدائرة المستديرة– طبقهُ على مقياس واسع– هو يعمل فى إطار ضيق– إطارات الجيش– العين المجردة– إن لم تخنى الذاكرة– حرق البخور لسيده– الأكثرية الساحقة– على هامش السياسة– التراب الوطنى– جرح شعوره– أخذ بعين الاعتبار– أخذ مكانهُ بين رفاقه– التيارات الأدبية– مع الأسف– مع تمنياتى– النجاحات– اتبعوا سياسة القاء– القفاز– اتبعوا سياسة العصا الغليظة– اتبعوا سياسة العصا والجزرة– اتبعوا سياسة الحديد والنار– على حساب الرأى العام– الحياة الادبية– يشل الأعمال– ضرب الرقم القياسى أو كسر الرقم القياسى– أعمال الكاتب الكاملة– لا يرقى اليك الشك– تحت تاثير– البرج العاجى– يلقى ضوءًا على هذة المسألة– على ضوء الأحداث– يلقى نظرة– يمر بتجربة قاسية– عاش تجربة مرة أو حزينة– نقلب الصفحة– خارج إمكانياتى– الشخصية البارزة– يعلق أهمية خاصة على شىء ما– يعلق أملا كبيرا– أجاب فى شىء من الدهشة– يجذب الانتباه– يعكس الحالة الاجتماعية– الجنس اللطيف– وجهات النظر– أعرنى اذنيك– غطاء النفقات– الجهاز الحكومى– يحمل على الاعتقاد– حجر الزاوية– اعتنق

الفكرة- تناول الكلمة- عندة حق- سابقة خطيرة- أزمة نفسية- حمامة سلام- فلان مرن.

ومن التعبيرات التى شاعت بسبب الترجمة نحو (أنا كعربى أرفض الذل) فالكاف فى العربية للتشبيه ولكن لا يقصد بها التشبية هنا فالمعنى أنا باعتبارى عربياً أو بوصفى عربيا ، وكان يمكن أن يقال : انا ارفض الذل لأنني عربى ، أو تستخدم أسلوب الاختصاص (أنا-العربىّ- أرفض الذل) وعلى كل فقد أجاز المجمع اللغوى مثل هذا الاسلوب ([1])

شاع زيادة الواو فى تعبيرات نحو (ما دخلت الدار إلّا ورأيت طفلا يلعب) فالواو هنا لا حاجة إليها والقرآن لم يستعملها نحو (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا بهٖ يستهزئون)

ولكن الواو قد تزيد لضرورة الفصل بين الدعاء لهٗ او عليهٖ ، فأبو بكر قد سئل رجلا : أبعته؟ قال : لا ، رحمك الله ... فقال أبو بكر : يا هذا هلّا قلت :لا ، ورحمك الله

شاع فى اللغة المعاصرة عطف حرف النفى على آخر كعطف (لن ولم) نحو (الناس لن ولم بفعلوا غير هذا) وهو تعبير لم يجر فى القديم وإنما يوضع الفعل بعد كل منهما نحو قولة تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا)

– شاع استعمال أبدًا مع الماضى والصحيح أنها ظرف لاستغراق المستقبل فلا يقال ما فعلتة أبدا وإنما يقال : لن افعلهُ أبدا

([1]) الاغلاط اللغوية المعاصرة ، صـ٥٦٤

أمّا قط فهى لاستغراق الزمن الماضى ولا تصح مع المستقبل تقول فى الصحيح ما فعلت قط ، وتكون (قط) اسم فعل مضارع ؛ قطك الاجتهاد فى درسك ، أو قطنى إخلاصك ؛ حيث الاجتهاد وإخلاصك فاعل مرفوع بالضمة لأن قط بمعنى يكفى .
أما فقط فمركبة من الفاء وقط بمعنى حسب وتقع حالا فى نحو _حضر خالد فقط) او نعت فى نحو (حضر طالب فقط)

- شاع فى الاستعمال المعاصر الاستفهام كثيرا بـ (ما ومن) وقد يحصل ان يتوسط ضمير الغيبة المنفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنة نحو (ما هى المسألة ؟) و (ما هو السبب؟) ومن هو المسئول ، غير أن الاستقراء الغوى لا يؤيد ذلك والإيجاز الذى هو صفة العربية فى بلاغتها يأبى الحشو بغير داع ، ولذا فلا حاجة إلى ذكر الضمير فى هذة الأساليب نحو قوله تعالى : (وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها؟) (وما تلك بيمينك يا موسى)

كما شاعت تعبيرات نحو (لا يتفق هو والحالة الراهنة) الواو فيها للمعية والاسم بعدها منصوب (مفعول بهٌ) ومثل هذة الجملة مما يكون فيها الفعل إلا على المشاركة – وهذه الأفعال لا يمكن أن تأتى بعدها – فى الصحيح- واو للمعية وإنما تتمحض هذة الواو للعطف وإذا صح العطف فلا يمكن عطف اسم ظاهر وإنما يجب أن يؤكد هذا الضمير المستتر بضمير منفصل حتى يتم العطف([1])

- يكثر فى اللغة المعاصرة زيادة الباء بعد (إذا) الفجائية نحو: خرجت فإذا بة واقف فى الباب – بيد أن القرآن لم يستعمل هذة الباء فى هذا الاستعمال

([1]) د . ابراهيم السامرائى ، العربية تاريخ وتطور ، [illegible] ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م

وإنما ياتى الاسم . (فى هذا الاستعمال) وانما ياتى الاسم بعد (إذا) مجردا عنها نحو قولة تعالى (ثم نفخ فيهُ أُخرى فإذا هم قيام ينظرون) (الزمر/٦٨) (فإنما هى زجرة واحدة فإذا هم ينظرون) (الصافات/١٩)

- **شاع ادخال (هل) على الفعل المنفى نحو (هل لم تفعل ذلك؟) والصحيح أن** (هل) لا تدخل الا على الجملة المثبتة أما همزة الاستفهام فتدخل على المثبتة والمنفية (ألم تفعل ذلك؟) – يكثر أن تاتى أو بعد همزة التسوية (سواء فعلت كذا او كذا) والصحيح أن تأتى بعدها أم بدلا من أو .العكس مع (هل فعلت كذا أم كذا) والصحيح: هل فعلت كذا او كذا؟

الفصل الثالث

علامات الاعراب

اللغة العربية لغة اعراب، ما فى ذلك من شك ؛ فهى لغة احتفضت بظاهرة الاعـراب فى حين تخلت عنها اللغات الاخرى ؛ ويحلو لبعضـهم أن يـزعم أن الإعـراب يمثـل صعوبة بالغة فى اللغة، وعلى ذلك ينبغى التخلص منـة بحيـث تبقـى كلمـات اللغـة بغير اعراب، وقد يكون ذلك القول الذى يسعى الى الهدم مقبولا عن بعض الناس؛ الاّ أنَهُ لم يشر لنا كيف ستقرا القرآن والشـعر ؛ ايكـون ذلـك مستسـاغا أو حتـى مقبـولا بدون اعراب، وكيف يمكن ان يكـون نظـام اللغـة تلـك؛ فهـذا ومثلـه رأى يهـدم ولا يسعى الى بناء، وعلى كل فقد احتفظت العربيـة بظـاهرة الاعـراب فـى حـين اللغـات السامية عدا الاكدية فقدت الإعـراب منـذ القـديم، وقـد دل عليهـا بقايـا نجـدها فـى العبرية والحبشـية أمـا الاكثريـة فقـد عرفـت الحركـات الـثلاث فـى البابليـة، فـى النصوص القديمة ثم تطورت وانتهت الى حركتين هى الضمة للرفع، والفتحة للنصب والجـر، حتى تطورت الى مرحلة الحركة الواحـدة وهى الكسـرة الممالة "[1] ويبـرر

([1]) انظر، برجشترار، التطور النحوى، صـ٣٠

معظم القدماء من نحاة العربية ظاهرة الإعراب في العربية بأنّ حركات الاعراب تدل على المعاني النحوية المختلفة التي تطرأ على الأسماء من فاعلية ، أو مفعولية ؛ أو اضافة : (فقالوا : ضرب زيد عمرا ؛ فدلوا برفع زيد على أن الفعل له ، وبنصب عمرو ، على أن الفعل واقع به)([1]) وهذا يعني أن الجملة إن كانت خالية من الاعراب احتملت عدة معان مثل (أكرم الناس محمد) . ولم يخرج عن الرأى السابق من القدماء إلا نحوى واحد – فيما نعلم – يسمى (قطرب ت ٢٠٦ هـ) حيث يرى أن حركات الاعراب لا تدل على معان لأن العرب بنوا كلامهم على متحرك وساكن ؛ وهذا يعني أن حركة اواخر الكلمات تأتي للتخلص من الساكن . ومن المحدثين من تبنى الرأى السابق لقطرب ([2])حيث أشار إلى أنّهُ ليس للحركة مدلول ، وأنها لوصل الكلمات بمعنى لنها للتخلص من التقاء الساكنين ؛ همارايثار حروف الحلق للفتحة مثلا ، والميل إلى تجانس الحركات المتجاورة . ويستدل ايضا بخلو اللهجات الحديثة من الإعراب . ويقول إن النحاة أخطأوا في تفسير حركات الإعراب عندما سمعوها ، وحين اعتقد النحاة ذلك حركوا اواخر الكلمات التي لا داعي لتحريكها نحو (الرجل قام) بيضم (الرجل) . وأن المعرب بالحرف كجمع المذكر السالم ، كانت إحدى صورة تخص قبيلة ، والأخرى تخص قبيلة أخرى ، وجمعها النحاة وخصوا كل صورة بحالة اعرابية .

وعرض باحث اخر([3]) للموضوع نفسة فمال إلى رأى القدماء فقرر إلى أن حركات الإعراب (دال على معان ، ولكن الفتحة عند العرب – في رأية – بمثابة السكون

([1]) الزجاجي ، الايضاح في علل النحو صـ٦٩ ، الاشباة والنظائر ، ٧٦/١ ، ٧٧

([2]) د . ابراهيم انيس ، من اسرار اللغة ، في فصل قصة الاعراب صـ١٨٣ . صـ٣١ الى صـ٢٥٨

([3]) ا . ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، صـ٥

عند العامة ، وأما الضمة فهى علم الاسناد ، وأما الكسرة فهى علم الإضافة . بيد أن رأيهُ فى الفتحة لم يكن سليما فقد دلت المقارنات فى اللغات السامية على أن الفتحة وجدت فى حالة النصب فى كثير من اللغات السامية([1])

- أما المستشرقون فمنهم من يرى أن الظاهرة(الإعراب)سببها خلو هذه اللغات السامية من إدغام الكلمات أى وصل كلمة بأخرى لتتكون من الكلمتين كلمة واحدة لا معنى مركب منها كما فى اللغات الآرية ويغزى هذا الرأى لبرو كمان .

غير أن القول السابق غير سليم ؛ فعدم التركيب ليس علة فى الإعراب لوجوده فى العربية كثيرا ، والخليل كان يشير إلى أن الكلمتين إذا ركبتا أصبح لهما بالتركيب معنى جديد وحكم جديد . على حين يؤكد(نولدكه) أن النبط كانوا يستعملون الضمة فى الرفع والفتحة فى حالة النصب والكسرة فى حالة الجر ولا يعقبونها بالنون (أى التنوين) . على حين يرى **M.COHEN** أن هذه القواعد المتشعبة وخاصة قواعد الإعراب لم تكن مراعاة إلا فى اللغة الفصيحة الأدبية ، أما لغة التخاطب فلم تكن معربة ([2]) والحق أن الإعراب كان موجودا كان موجودًا فى الفصحى بل إن بعض آثارة باقية فى بعض اللهجات المعاصرة وبخاصة فى الخليج العربى ، ومازالت بعض الكلمات لا تنطق إلا معربة مثل (تقريبا- دائما) و (خيرا تعمل شرا تلق) مما يؤكد أن اللهجات القديمة كانت تعرف الإعراب ايضا ، صحيح اننا لا يمكن أن ندعى أن اللهجة كانت فى ذلك مثل اللغة الأدبية فى الشعر ، ولكن الإعراب موجود وإن اهمل أحيانا ، والأمر متوقف على مدى ثقافة المتكلم . أما يوهان فك فهو قد أنصف فى قوله إن

([1]) د . ابراهيم السمرائى ، فقد الفقة المقارن ، صـ١٨/١٧

([2]) د . على عبد الواحد وافى ، فقة اللغة ، صـ١٣٠

حركات الإعراب صفة من صفات العربية وسمة من أقدم سماتها ([1]) وهكذا قال برجشترار ونولدكه .

ونستطيع أن نوكد وجود ظاهرة الإعراب فى العربية بعدة أمور هى:

١. وجود الإعراب كاملا فى بعض اللغات السامية القديمة كالاكدية .
٢. القرآن الكريم وصل إلينا متواترا بالراوية الشفهية معربًا .
٣. الرسم القرآنى الذى نقل إلينا متواترا يؤكد وجود الإعراب فى الفصحى ([2]) كما فى الكلمات (المؤمنون- المؤمنين- رسولا- شهيدا- بصيرا) ..الخ
٤. الشعر العربى بموازينهٌ وبحوره لا يمكن نطقة بدون إعراب
٥. الأخبار الكثيرة التى تدل على فطنة العلماء إلى حركات الإعراب ومدلولها وعيبهم على من يجيد عنها ؛ فقد أرسل أبو موسى رسالة إلى عمر يقولُ اولها : (من أبو موسى ...) فرد عمر (ص) : فاضرب كاتبك سوطا وأخّر عطاءهُ سنة . وروى عن أبى الأسود أنّه سمع أعرابيا يقرأ : (إنَّ اللهَ برىء من المشركين ورسوله) . ويروى عنه أن ابنته قالت : (ما أحسنُ السماء)! .
٦. العلماء فى عصر هارون الرشيد كانوا يسمعون من الإعراب الذين كانوا يلقونهم فسيبوية يشير كثيرًا إلى ذلك بقوله (سمعنا العرب) وكان البدو ينطقون بالإعراب فى أيام ابن جنى (القرن الرابع الهجرى)

---

[1]) يوهان فك ، العربية ، ترجمة التجار ، صـ٣
([2]) د . على وافى ، فقة اللغة صـ٢٠٩

٧. لا يمكن أن كل علماء اللغة قد تواطئوا جميعا على وضع الإعراب . وعلى كل فإن وجود الاعراب سمة من سمات العربية لا تنفك عنها ، وقد ساعد على حرية الجملة وترتيبتها نحو (ضرب زيد عمرا- ضرب عمرا زيد- زيد ضرب عمرا- عمرا ضربهُ زيد)- وكذا في نحو قوله تعالى (إنّما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ)([1])

فالإعراب عند القدماء يعني تغير شكل أواخر الكلمات تبعا لتغير العوامل الداخل عليها ؛ فلا مرفوع عندهم إلاّ ولهُ رافع ، ولا منصوب إلا لهُ ناصب ، ولا مجرور إلا لهُ جار أُثر فيه . ومن هنا قام النحو العربي على نظرية العامل وقد لاقت هذة النظرية نقدا من ابن مضاء الأندلسي فدعا إلى إلغاء العوامل وبخاصة العلل الثواني والثوالث (وذلك مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال ؛ لأنهُ فاعل وكل فاعل مرفوع ؛ فيقول : ولم رفع الفاعل ، فالصواب أن يقال : كذا نطقت العرب ، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر "([2]) وكذلك دعا إلى الغاء القياس ، لأنّهُ يتكون من أصل وفرع وعلة وحكم وبعنى ذلك أنّهُ يقوم على العلل ويؤكد أنّهُ لا حاجة للنحوية ، فمثلا علل النحاة إعراب الفعل المضارع بأنّهُ أعرب لشبهه بالاسم أو بعبارة أدق لقياسه على الاسم ، فالاسم أصل في الاعراب ، والفعل فرع ، وهي فرعية يأخذ الفعل لعلتين ، أما الأولى فهي أن يكون شائعا فيتخصص نحو ما نعرف في الأسماء فإن كلمة (رجل) تصلح لجميع الرجال ، فإن كلمة (الرجل) اختص الاسم بعد أن كان شائعا

([1]) د . رمضان عبد التواب ، فصول في فقة اللغة صـ٣٩ ط٣ مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧م
([2]) ابن مضاء (الرد على النحاة صـ٣٦ تحقيق د. شوقي ضيف

أما العلة الثانية التى يسوقها النحاة هى أن لام الابتداء تدخل على المضارع كما تدخل على الاسم فنقول إن زيدًا ليقوم كما تقول إن زيدًا لقائم .

وإن من يرجع إلى تعليل النحاة لاعراب الاسم يجدهم يقولون أنهُ أعرب لأنـهُ يكون على صيغة واحدة ، وتختلف أحوالهُ فيكون فاعلا ومفعولا ومضافا اليـه فاحتيج إلى اعرابهِ لبيان هذه الاحوال .

وينظر ابن مضاء فى ذلك فيقول : إن العلة التى أعربوا بمقتضاها الاسم موجود فى الفعل لأننا إذا قلنا : لا يضرب زيد عمرا.ولم تجزم الفعل لم يعرف هل ننفى ذلك او ننهى عنهُ . وأيضا فكما أن للأسماء أحوالا مختلفة ، فكذلك للأفعال أحوال مختلفة ، إذ تكون منفية وموجبة ومنهيا عنها ، ومأمورا بها ، وشرطا ، ومشروطة ، ومخبرًا بها ، ومستفهما عنها ، فحاجتها إلى الإعراب كحاجة الاسماء ، ولذا فلا داعى لأن نجعل الإعراب أصلا فى الأسماء وفرعا فى الأفعال .... أليس من الممكن أن يسال سائل أعرب لشبهه بالاسم ، فلماذا لا يجر كالاسم (١) . والحق أن النحاة ذكروا سبع علل لعدم جر المضارع ذكرها السيرفي في شرحه لكتاب سيبويه ، وهذا من بعد التخيل والفرض وإغراق في التقدير .

وابن مضاء لا يزري علي نظريةّ العامل ويلتمس تهجينها لأنها فاسدةّ في ذاتها ، وإنما لما تجره من التقدير في العبارات ، لعوامل ومعمولات علي نحو ما نعرف في أبواب الضمائر المستتره ، والتنازع و الاشتغال ونواصب المضارع من مثل الغاء والواو ، وإن النحاه ليبالغون في هذا التقدير مبالغةّ

---

(١) الرد علي النحاه ، صــــ٣٩ وبعدها

تـؤدي في كـثير مـن الأحـوال إلـي أن يرفضـوا أسـاليب صـحيحة في العربيـة ويضعوا مكانها أساليب واهيه غثة ، وهذا كلهُ أفسد النحو العربى إفسـادا ، وإذاً فالداء قديم وقد استفحل هذا الداء بعد الخليل حتـى أصبح مـالا نحتـاج الية في كتب النحو يزيد أضعافًا مضاعفة عما نحتاج إليـه ، بـل لقـد أصـبح مالا نحتاج إليه موضوع الاهتمام والعناية من النحاة لأنّهُ الجانب المستغلق ، ولأنّهُ مكان الشبهة والنظر([٢])

أليست فكرة العامل هى التى تجعلنا نفكر فى محذوفات ومضمرات لم يقصد إليها العرب حين نطقوا بكلامهم موجزا ، ولو أنهم فكروا فيها لنطقوا بهـا ولخرج كلامهم من باب الإيجاز إلى الإطناب وقد بـين ابـن مضـاء أن العوامـل التى يحذفها النحاة فى الكلام ثلاثة اقسام ؛

أولها : قسم حذف لعلم المخاطب كقولة تعالى : (وقيل للذين اتقوا ماذا أنـزل ربكم . قالوا : خيرا) بمعنى أنزل خيرا .

والثانى : قسم حذف والكلام لا يفتقـر إليـه مثـل : (أزيـدا ضـربتهُ) ؛ فـإن النحاة يقدرون عاملا محـذوفا عمـل النصـب فـى (زيـدا) وهـو عامـل يفسـرهُ المذكور ، على نحو ما هو معروف فى باب الاشـتغال ، وقـد دعـاهم إلى هـذا التقدير بالحذف هو قاعدتهم التى وضعوها فى باب العامل ؛ وهى : أن لكل منصوب لابد لهُ من ناصب.

والثالث ؛ من العوامل المحذوفة ما هو أكثر عنتا من الثانى ؛ إذ نرى النحاة يقـدرون عوامل محذوفة فى عبارات لو أنها ظهرت لتغيرمدلول الكلام ، كتقـديرهم فـى بـاب

([٢]) الرد على النحاة ، مقدمة المحقق صـ٧ وبعدها

النداء ان المنادى فى (يا عبد اللة) مفعول بة لفعل محذوف تقديرة (أدعو) ولو قال المتكلم (أدعو عبد الله) بدلا من (يا عبد الله) لتغير مدلول الكلام وأصبح خبرا بعد أن كان انشاءَ ، ومن ذلك أيضا ما يزعمهُ نحاة البصرة فى الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء والواو من انة ينصب بان مضمرة ، وتراهم بعد ذلك يؤؤلون (أن) مع الفعل بالمصدر ثم يصرفون الأفعال الواقعة قبل هذين الحرفين إلى مصادر ثم يعطفون المصادر على المصادر ؛ ففى مثل (ما تأتينا فتحدثنا)نراهم يقدرون العبارة هكذا (ما يكون منك إتيان فحديث) وهو تقدير لم يقصد إليه المتكلم ؛ لأنهُ قصد أحد معنيين : أما إنك لا تأتينا فكيف تحدثنا . وأما إنك لا تاتينا محدثا ، وهما جميعا لا يفهمان من تقدير النحاة للعبارة .([1])

ويترك ابن مضاء العوامل المحذوفة إلى الضمائر المستترة ، فيبدأ بصيغة اسم الفاعل وما يقدرهُ النحاة فى مثل (زيد ضارب عمرا) فإنهم يقدرون فى (ضارب) ضميرا يعربونهُ فاعلا ، وتقديرة (هو) ، ويعجب ابن مضاء لهذا التقدير ، لأن (ضارب) ، تدل عند النحاة على الصفة وصاحبها . وقد ذهب ابن مضاء المذهب نفسهُ فى نحو (زيد قام) إذ أنكر الفاعل الذى يقدرهُ النحاة فى قام ، وقال : إنها تدل علية بنفس مادتها كما دلت علية (ضارب) ، ونحن نعلم من الياء فى المضارع على أن الفاعل غائب مذكر نحو (يعلم) ، ومن ألف القطع فى (أعلم) أن الفاعل متكلم ، فالفعل فى هذة الحالات يدل على الحدث والزمن كما يقول النحاة ويدل أيضا على الفاعل إذا كان مستترا .بل إن ابن مضاء يرى أن ضمائر التثنية والجمع فى مثل (قاما) وقاموا وقمن ، ليست ضمائر كما يزعم النحاة بل هى علامات تدل عل التثنية والجمع كما

([1]) الردن النحاة ، مقدمة المحقق صـ٦٢وبعدها

تدل على التاء الساكنة على التأنيث ، ومن المعروف أن هذة العلامة (تاء التانيث) تذكر مع الفعل وتحذف إذا تاخر عنها الفاعل وكان مؤنثا مجازيا ، فنقول (طلعت الشمس وطلع الشمس) ولكن إذا تقوم هذا الفاعل المؤنث على الفعل وجب ذكرها ؛ (الشمس طلعت) .

وأخيرًا يشير ابن مضاء إلى باب التنازع في نحو (قام وقعد اخوتك) فقد رفض النحاة هذة الصورة من التعريف لأنهُ لا يصح أن يجتمع عاملان على معمول واحد ، أو كما قالوا : لا يصح أن يجتمع مؤثران على أثر واحد ، ولذا اختار الكوفيون أن نعمل الأول ونضمر الثاني ، واختار البصريون إعمال الثاني لقربه وإضمار الفاعل في الأول . وفي العصر الحديث جاءت دعوة ابراهيم مصطفى([1]) في قولة (أطمع إلى أن اغير منهج البحث اللغوي للغة العربية ، وأن ارفع عن المتعلمين اثر هذا النحو وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة تقربهُ من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقة بأساليبها)([2]) وعلى ذلك فقد دعا لإعادة درس النحو على الأصول والمبادىء الآتية :

(١) النحو هو قانون تاليف الكلام وبيان ما يجب ان تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة ومع الجملة حتى تتسق العبارة ويمكن ان تؤدى معناها([3])

(٢) أن النحو المنشود يرتبط أشد الارتباط بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، وحث على الأخذ بها وبخاصة علم المعاني الذى فصلوهُ عن النحو فصلا أزهق روح الفكرة وذهب بنورها([4])

([1]) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، لجنة التاليف والنشر ، القاهرة ١٩٣٧م
([2]) السابق ص[illegible]
([3]) السابق ص[illegible]
([4]) السابق [illegible] ٢١

(٣) أن الدرس النحوى يقتضى تبويا جديدا يجمع المعنى فى اطاره ما كان مشتتا ، ومثل لذلك بالنفى والتوكيد .

(٤) التحلل من فلسفة العامل التى رانت على النحو العربى طويلا فأفسدت الذوق وأذهبت المعنى ، مما اصطنعه النحاة من ضروب العوامل واتعليلات والتقديرات المستهجنة ([1])

(٥) الضمة والكسرة علامتان اعراب وليست بقية من مقطع ولا اثرًا لعامل من اللفظ ، بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى من تليف الجملة ، ونظم الكلام ، أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شىء ، وليس فى اللغة العربية علامات أصلية وأخرى فرعية فالواو فى الاسماء الخمسة وجمع المذكر السالم مشبعة ، والياء فيها كسرة مشبعة .

(٦) التنوين علم التنكير . ولك فى كل علم ألاّ تنونهُ وإنما تلحقه بالتنوين إذا كان فيها حظ من التنكير ولا تحرم الصفة التنوين حتى يكون لها حظ من التعريف .

وقد فصل القوم فى عالامات الاعراب فأشار إلى أن الضمة هى علامة الرفع الوحيدة مفردة كانت الكلمة أو مجموعة وهى عن علم الإسناد ودليل على أن الكلمة يراد أن يسند إليها أو يتحدث عنها ولا تخرج عن ذلك إلاّ فى بناء أو تابعية نحو (محمد رسول اللهُ- أخوك ذو فضل- المؤمنون مستبشرون- ظهر الحق- قضى الامر) . ويلاحظ أنه لم يشر الاعراب التقديرى فى مثل (مصطفى

([1]) السابق صـ٢٣ ،٢٤

وهدى والقاضى) . كما يلاحظ أنـهُ أخـذ بـرأى المـازنى فـى اعتبـارة الضـمة علامـة الرفع الوحيدة فى العربية ([1])

والمرفوعات أصالة هى : المبتدا والفاعل ونائب الفاعل ويجمعهـا بـاب واحـد هـو المسند إلية ؛ إذ لا فرق عندة بين المبتدأ والفاعل فى أحكامهما

فالمبتدا أصلا يتقدم ويتـأخر والفاعـل كـذلك نحـو (ظهـر الحـق ، والحـق ظهـر) فالحق فى جملتية فاعل — هذا فى رأية . ولا يعنى بمنع البصريين تقدم الفاعـل على فعلة بل يجب التحرر من ذلك([2])

أما ظهور الضمة فى المنادى فى نحو (يا أحمد- يا رجل) فيرى أن ظهـور الضـمة ليس دليلا على أن الكلمة المرفوعة مسندًا إليها أو متحـدثا عنهـا ولكـن إذا قصـد تعيين المنادى المنون حرم التنوين الذى هو علامة التـنكير ومتـى حـرم التنـوين ضم آخرةُ فرارًا من شبهة الإضافة إلى ضمير المتكلم([3])

أما اسم إن — فيرى — أنه منصوب على التوهم وذلك أنّهُ لما كثـر ضـمير النصـب بعد (أن) توهموا أن الموضع للنصب فلما جاء الاسم الظاهر نصب أيضا على التوهم فى حين أن حقه الرفع لأنّهُ مسند اليهَ أو متحدث عنه . وقد ورد مرفوعا وعطـف علية بالرفع (إن هذان لساحران) (طة / ٦٣)

وقولة : (إن الذين آمنوا والذين هـادوا والصـابئون والنصـارى)(المائـدة / ٦٩)وفـى بعض القراءات(إن اللهَ وملائكتُهُ يُصلّون على النبى)(الأحزاب / ٥٦)وهـى قـراءة ابن عباس وأبى عمرو بن العلاء

([1])نظر همع الهوامع ، صـ١/٤٥ ، الايضاح فى علل النحو صـ١٣٠ ، سر الصناعة ٧١٧/٢

([2])احياء النحو ،٥٤ ، ٥٥

([3]) السابق ، صـ٦٣

وكذلك فى جواز رفع الاسم إذا فُصِل عن الحرف الناسخ وتباعد عنهُ مثل (إنَّ فيك زيدٌ لراغب)

أما اسم (لا) النافية للجنس فيرى أنَّهُ ليس مسندُاليه ولا متحدثا عنهُ بل بشكل مع (لا) النافية جملة ناقصة لا تحتاج إلى خبر، إذ تتم الفائدة بدونة ويقدر النحاة الخبر محذوفا أى موجود أو حاصل وهو لغو لا يزيد تقديرهُ فى المعنى شيئا([1])

أما المثنى فهو شاذ عنده ؛ لأن الألف ليست من جنس الضمة

أما العلامة الثانية فهى الكسرة ، وهى علم الاضافة سواء كانت الكلمة مجرورة بأداة أو بدون أداة ولا تجد الكسرة فى غير هذا الموضع إلا أن تكون فى اتباع كالنعت أو فى المجاورة وهى نوع من الاتباع([2]).أما العلامة الثالثة فهى الفتحة . وقد قام درس النصب منذ زمن على قول الزمخشرى : الفتح علم المفعولية والمفاعيل خمسة ، وبقية المنصوبات ملحقة بها([3]) وقد دلك على صحة رأيه فى خفة الفتحة فهى أخف من السكون فى رأيه .

أما التوابع فهى عندهُالنعت الحقيقى والبدل وعطف الباء والتوكيد ويضيف اليها الخبر ، لأنَّهُ عين المبتدا أو صفة لة ([4]) وقد خرج بابين التوابع هما عطف النسق لأن الثانى شريك الأول ولهُ مثلهُ صفة الاستقلال فيعرب مثلهُ إذا كان مسندًا اليهٔ أو مضافا أو غير ذلك ، ودعا إلى أن نوجهٔ العناية إلى معانى حروف العطف ، أما النعت السببى فليس من التوابع عندهُ . أما التوكيد فان اللفظى منهُ هو نفسهُ

([1]) احياء النحو صـ١٤١
([2]) السابق ، صـ٧٢
([3]) المفصل ٥٠/١
([4]) احياء النحو ١٢٦ ، ١٢٧

اللفظ السابق علية بكل خصائصة واعرابة وأما المعنوى فهو يحمل نفس خصائص المؤكد بما فيها الاسناد وقد لاقت الآراء السابقة كثيرا من النقد والاعتراض ، و ربما كان الاعتراض علية أكثر من الاعتراض على القدماء أنفسهم .

وفى ضوء ما تقدم نشير إلى أن (الاعراب يعنى تغير علامة الاعراب تبعا لتغير وظيفة الكلمة وصيغتها وموقعها فى الجملة)

وهنا لابد أن نشير الى أن علامة الاعراب أدق من قولهم حركة الاعراب ، لأن الحركة تعنى الضمة والفتحة والكسرة فهذة هى التى تطلق عليها اسم الحركات بالمعنى العلمى الصحيح وكذلك ما نشأ عن مد لهذة الحركات القصيرة من ألف وواو وياء .

أما فى العربية فنحن مع هذة الحركات ؛ فالمضارع الذى من الافعال الخمسة يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم- كما يقول النحاة- بحذفها ولا شك أن النون ليست حركة إعراب ولا غير إعراب .

كما أن هذة الحركات الضمة والفتحة والكسرة تأتى فى كثير من الأسماء (المتمكنة) وبعدها التنوين مباشرة مما يدل على أن نون التنوين تصاحب هذة الحركات .

قسم القدماء الكلمات إلى مبنية ومعربة ؛ فالبنى مالا يتغير شكل آخرة بتغير العوامل أما المعرب فهو الذى يتغير شكل آخرة

والعجيب أن نفس العلامات الأصلية فى المعرب هى نفسها فى المبنى ، فقد قالوا أن المبنى يكون مبنيا على السكون نحو (من) أو على الفتح نحو (أنت) ، وعلى الكسر نحو (هذة) أو على الضم نحو (نحن ، حيث) أما المعرب فلابد من بيان

حالتة الإعرابية ؛ من رفع ونصب ، وجر ، وجزم والرفع والنصب فى الأسماء والأفعال المضارعة ، والجر خاص بالأسماء والجزم خاص بالأفعال المضارعة .
أما السكون فهو انعدام الحركة أو هو علامة الوقف والقدماء يقولون أنـّهُ علامة الجزم فى نحو (لم يفعل) وعلامة البناء فى نحو (افعل) كما يرون أن الأصل فى المبنى أن يكون مبنيا على السكون ؛ لأنّهُ أخف الحركات ! والذى نراه أنه يعد ضمن علامات الإعراب لا حركات الإعراب فهو فى ذلك مثله مثل النون ، والواقع أن أكثر علامات الاعراب حركات ولو أننا ربطنا بين الصيغ وما يلازمها أو يطرا عليها من حركات لكان ذلك أجدى نفعا . ولو نظرنا لكلمات اللغة لوجدنا صيغا تلازم حركة ما لا تفارقها إلا لعارض التقاء الساكنين ، وأوضح مثال على ذلك الأدوات(الحروف وما شاكلها) كحروف الجر الباء والكاف واللام ، فالباء يصحبها الكسر والكاف يصحبها الفتح ، واللام قد يصحبها الكسر او الفتح على حسب استعمالها وقد تسكن لام الامر نحو (ولتفعل) ، فالفتح غالب على الحروف المفردة (الواو- الفاء- السين- التاء)
أما الحروف الثنائية فان كانت صحيحة الاخر فهى ساكنة (إن- أو- عن- قد- كى- لن- لو) او تجد فى اخرها مد بالالف (يا) او مد بالياء نحو (إلى) اما الحروف الثلاثية فاكثرها بنى على الفتح (إنَّ- أنَّ- ربَّ- سوفَ- لاتَ- وكذا ما يشبهها نحو ليسَ- كيفَ- أينَ) وقد تجدها آخرها مد بالالف نحو (بلى- سوى- وعدا- على ومتى) ولا ياتى منها ساكن إلا نَعَمْ (حرف جواب)

أما الحروف الرباعية والخماسية فتبنى على الفتح إن لم يكن آخرها مد (لعلَّ- كأنَّ- أيانَ- لكنَّ- وأكثرها ينتهي بألف المد نحو لما- أنى- أما- إلا- وليس منها ساكن إلا (لكنْ)، و (كاينْ)

ولذا نقول ان البناء الغالب في الادوات النحوية انما يكون على الفتح وبخاصة اذا كانت أحادية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، أما البناء على السكون فاكثرهُ يأتي مع الثنائي منها .

ومثل ذلك يمكن قولهُ على الضمائر فهي تشبه الادوات او الحروف في هذه السمة وكذلك أسماء الاشارة ماعدا صيغة المثنى منها — والأسماء الموصولة ماعدا صيغة المثنى منها وبعض الظروف (حيث ومنذ والآن وأمس)

أما الأفعال التي نجدها ملازمة لحركة ما ، فالماضي تلازمهُ الفتحة والأمر يلازمة علامة الوقف (السكون) . وما يحدث فيها بعد ذلك فهو لعارض التجانس بين حركة الضمير المتصل والفعل قبله فالأمر يغني عن السكون إن كان للمفرد ، ويبنى على الفتح عند اتصالة بألف الاثنين ويبنى على الضم عند اتصالة بواو الجماعة ويبنى على الكسر عند اتصالة بياء المخاطبة . ويبنى على السكون عند اتصالة بنون النسوة والقدماء يقولون إن الأمر المسند إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة مبنى على حذف النون ، لأن الامر يبنى على ما يجزم بهَ مضارعة ، فأين هي تلك النون؟؛ إنها لا توجد أصلا في الأمر فكيف نقول إنها وجدت ثم حذفت ، فهم يعتبرون أن الامر جزء من المضارع مع أن المضارع في رأيهم معرب والأمر مبنى بينما ذهب الكوفيون إلى أن الامر معرب بالسكون في نحو (افعلْ)أما الماضي فحركته الملازمة لهُ هي الفتح ولا يذهب الفتح إلا لعارض

هو التسكين مع نون النسوة التى يسكن فيها الفعل دائما سواء أكان ماضيا او مضارعا أو أمرا مما يدل على ثبات ذلك فى الأفعال كلها . ويبنى على الضم مع أو الجماعة للمجانسة ويبنى على الفتح مع ألف الاثنين للمجانسة ويبنى على السكون مع تاء الفاعل لأنها متحركة وكذلك مع (نا) الفاعلين (كتبنا) أى أن الماضى يسكن إن كان الضمير المتصل بعدهُ متحركا ويحرك بحركة تجانس ما قبلهُ هذا إن كان الفعل صحيح الآخر. أما معتل الاخر ، فالامر للمفرد منهُ بحذف حرف العلة (ادع) وكذلك يحذف حرف العله منهُ عند اسنادة فى الماضى إلى واو الجماعة. أما المضارع فالقدماء أشاروا إلى أنهُ يعرب دائما ولا يبنى إلا فى حالتين هما اتصاله بنون النسوة فيبنى معها على السكون (يذهبن) ونون التوكيد ويبنى معها على الفتح (لأفعلن)

والخلاصة أن الحركة الملازمة لصيغة تكثر فى الحروف وما شابهها وفى الأفعال الماضية والأمرية ولا نخرج عنها إلا لعارض التقاء الساكنين (من) ساكنة فإذا جاء بعدها ساكن حركت بالفتح (من اللّه) و(عن) ساكنة وقد نحرك بالكسر فى نحو (عن الغد لا تسأل)- والأمر (اكتب) فاذا وليهُ ساكن حرك بالكسر (اكتب الدرس)

وقد تُحرّك آخر الفعل لاتصالة بضمير أو غيرة كنون التوكيد فى المضارع بحركة تجانس ما بعدها .

أما الاسماء المتمكنة والأفعال المضارعة غيرالمتصلة بالنونين فالإعراب معها طارئ يطرأ عليها بحكم وظيفتها و صيغتها ؛ فإذا كانت معتلة الاخر لا تظهر عليها

علامة الإعراب إلا الفتحة إن كان آخرها ياء «أجيبوا داعيَ اللهِ» (لن يجري إلا ما قدرة اللهُ) فالأسماء تؤدى وظيفة الابتداء والفاعلية والمفعولية والاضافة ...الخ وهذة الوظيفة ترتبط بالصيغة التى هى عليها فالمفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث كل هذة الصيغ تظهر معها الضمة والكسرة أما الفتحة فتظهر مع المفرد وجمع التكسير فقط

أما جمع المذكر فتصحبهُ الواو او الياء ، والمثنى تصحبهُ الألف أو الياء والأسماء الخمسة تصحبها الواو أو الألف أو الياء .

أما الافعال المضارعة فتصحبها الضمة أو الفتحة أو السكون فإذا كانت من الأفعال الخمسة صحبها النون أو حذفها .

وهنا لابد من الربط بين الصيغة وبين ما يطرأ عليها من حركات فسواء كانت هذه الحركات إعراب أو بناء فإنها طارئة على الصيغة التى أصلها تسكين آخرها وكذلك عند الوقف عليها منفردة فالوظيفة وحدها ليست مبررا لجلب حركة الإعراب نحو (قال مصطفى) فلا تظهر الضمة لشيء إلا لأَن الصيغة لا تقبلها ، فلابد إذن من الربط بين المعطيات الصرفية والمعطيات النحوية ، أى الربط بين الصيغة والوضيفة معا فهما يجلبان حركة الاعراب أو لا يجلبانها .

التنوين : لا يمكن الحديث عن علامات العراب دون الحديث عن علامة اخرى كثيرا ما تصاحبها ؛ وهى التنوين ؛ وهى نون ساكنة تلحق بالاسم تظهر نطقا لا خطاً ، غير أن التنوين لا يجتمع فى الاسم مع تعريفة بـ (أل) فإذا كان معرف بأل لا يقبل التنوين كما لا يجتمع التنوين فى الاسم مع الإضافة ، والتنوين مرتبط أيضا بصيغة الاسم فمن الأسماء مالا ينون أبدا حتى وإن خلا من أل

والاضافة وهى المعروفة عند النحاة بالمنوع من الصرف ؛ والممنوع من التنوين من الأسماء ما كان على وزن الفعل (يزيد- يشكر- احمد) والاسم على وزن (فُعَل) مثل عمر وزحل — والاسم المنتهي بألف ونون زائدتين نحو (عثمان ورمضان) — والأعلام المؤنثة (مكة- زينب) وصيغة منتهى الجموع (مساجد- قناديل) . وكذا الأعلام الاعجمية (إبراهيم-إسحاق) والمركب نحو (معد يكرب)

أما الصفات فيمنع من الصرف وزن (أفعل ومؤنثة فعلاء) نحو أحمر وحمراء ووزن فعلان ومؤنثة فعلى :نحو (ذكرى وصحراء ورضوى وزكرياء- جرحى واصدقاء ، وحبلى وحمراء) والعدد على وزن (مفعل أو فعال) كمثنى او ثلاث ، ومثلها وزن (أُخَر) وكذا في اسم التفصيل (أفعل)ومؤنثة (فعلى) كاحسن وحسنى فهذة الصيغ ممنوعة من التنوين أى أنها لا تنون لصيغتها.أما ما ذكرهُ النحاة القدماء من علل منع الصرف فمجرد أو هام لا يقوم على واقع لغوى ثم إن هناك حالتين يأتى الاسم فية ممنوعا من التنوين ، أما الاولى فعندما يقع اسم للا النافية للجنس (لاطالب حاضر) فالاسم فى هذة الجملة لا ينون أبدا وكذلك اذا وقع منادى نحو (يا محمد ويا فاطمة ويا رجل وياامراة).

والقدماء قد قسموا التنوين إلى عدة أقسام أهمها :

١. تنوين التمكين كما فى (رجل) (محمد)

٢. تنوين التنكير ، مثل سيبويهَ ليدل على غير معين فان كان معرفة لك ينون

٣. تنوين العوض عن حرف ذاهب (جوار وغواش) – أو كلمة محذوفة نحو (كل يجرى لاجل مسمى) اى كل شىء – أو تعويض عند جملة فى نحو (حينئذ ويومئذ) نحو (وأنتم حينئذ تنظرون)

٤. تنوين المقابلة ، وهو جمع المؤنث (مسلمات) ويقابل النون فى جمع المذكر (مسلمون)

٥. تنوين ضرورة الشعر او الترنم أو الغالى نحو (العتابن بدلا من العتاب) .... الخ

وفيما عدا التعريف بأل والاضافة والمنع من الصرف فإن الاسم يصاحبهُ التنوين مع وجود حركة الضم أو الفتح أو الكسر قبلهُ غالبا إلا فى حالتى النداء و (لا) النافية للجنس فإنّهُ لا ينون فيهما سواء إن متمكنا كما يقول النحاة أو غير متمكن .

إذن لو ربط النحاة بين الصرف والنحو او بين الصيغة والوظيفة النحوية لأدى بنا ذلك إلى نحو جديد خال من تعقيدات التأويل والتقدير ، فالمنع من الصرف هو فى أصله مرتبط بصيغ معينة لا تقبل التنوين ، هذة الصيغ قد يكون فيها زيادة مثل الألف والنون الزائدتين ، والتنوين أيضا زيادة على الاسم ويبدو أن العرب لا يفضلون الجمع بين زائدتين يؤكد ذلك أنهم فى النسب يحذفون تاء التانيث من الاسم ومثل ذلك فى اللغة كثير وليس صحيح ما ذكروهُ أن علة المنع من الصرف فى نحو (فاطمة وزينب) هو العلمية والتانيث ؛ فنحن نجد أسماء مذكرة تمنع من الصرف (حمزة وطلحة) كما أننا نجد أعلام مذكرة نحو (عمر وأحمد) ممنوعة من الصرف فالمنع من الصرف تابع للصيغة لا لتلك التأويلات الغريبة التى لها ما ينقضها .

وعلى أية حال فإن النحو العربى كلّهُ يقوم علىَ هذة العلامات ومحاولة تبريرها ، وما كان تقسيم النحاة لكتب النحو إلا مرفوعات ومنصوبات ومجرورات,الا جريا وراء هذّه العلامات باعتبارها الغاية القصوى من النحو العربى ؛ أى أن هذا النحو غلب عليّة الجانب الشكلى ولم نجدهم يقسمون النحو تبعا للأساليب ومعانيها ، ولعل هذا يفسر لنا كثرة الخلافات النحوية التى دارت حول تبرير علامات الإعراب وما أكثرها . فالنحاة قد بنوا قواعدهم على أساس أن لكل أثر مؤثر ، وأن حركات الاعراب لابد لها من عامل يؤثر فيها أو يتسبب ، ولكن السؤال المطروح : أكان التعليل هو المؤدى إلى . نظرية العامل أم العكس . الحق أننا نجد رأيان فى هذّة المسألة ولكن سواء أكان هذا أدى لذاك أو العكس فقد ظهر الأمران جليان فى النحو العربى منذ القدم وكأنهما صنوان حتى حتى يخيل اليك أنهما ولدا فى النحو العربى معا ؛ فهذّة العلامات التى يراها النحاة خاصة بالأسماء لأنها متمكنة موجودة فى الأفعال أيضا التى يتغير شكل آخرها حسب موقعها وصيغتها ، ومن هنا نجد الخلل يتسرب إلى ما تصوروة ، فالنحاة ركزوا على العلامة الاعرابية وحاولوا تبريرها بكل الطرق المشروعة ، المعقولة وغير المنعقولة ، وبكل الطرق المتصلة بالواقع اللغوى ، وبكل الطرق البعيدة عنة ، بكل الطرق العلمية ، وبكل الطرق الخيالية الخرافية ، المهم أن يكون هناك تبرير ، وليس بغريب إذن أن نجد من القدماء والمحدثين من يضيق ذرعا بنظرية العامل وبكثرة التعليلات فى كتب النحو ، ولكن الذين انتقدوا القدماء لم يقدموا لنا نظرية بديلة عما فى الكتب القديمة ، فى الحل إذن ؛

أيمكن أن نهدم القديم ولا نسعى لإعادة بنائه ؛ صحيح أن القدماء أفرطوا في التعليل ، لكن هل يمكن أن يكون هناك علم بلا تعليل؟؟

إن البحث عن الأسباب أحد سمات التفكير العلمي ؛ فلا يكون أى نشاط عقلى علما بالمعنى الصحيح إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها ، ولا تكون الظاهرة مفهومة بالمعنى العلمى لهذة الكلمة إلا اذا توصلنا إلى معرفة أسبابها ؛ وذلك لإرضاء الميل الفطرى لدى الانسان أو نزوعهُ الذى يدفعهُ إلى البحث عن تعليل لكل شيء . كما أن معرفة أسباب الظواهر هى التى تمكننا من أن نتحكم فيها على نحو افضل .

وهناك أربعة من الأسباب ذكرها أرسطو هى :

(أ) السبب المادى : كان نقول عن الخشب الذى يصنع منة السرير أنهُ سبب له

(ب) السبب الصورى اى أن الهيئة أو الشكل الذى يتخذهُ السرير والذى يعطيه إياهُ صانعهُ هو أيضا سبب له

(ج) السبب الفاعل ، أى أن صانع السرير أو النجار هو سببهُ

(د) السبب الغائى ، اى ان الغاية من السرير هو استخدامهُ فى النوم

([1]) ولا أرى أيا من هذة الأسباب صالحا لتبرير الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة الإعراب ، فمن الصعب أن نقول إن الفاعل مرفوع لأن المتكلم نطق بة هكذا أو لأنه قلد العرب فى كذا ولذا انسب الأساليب فى توضيح الظواهر اللغوية أننا نتعود أن نرى الظاهرتين تتعاقبان فنشأ عن هذا التعاقب المتكرر ميل ذهنى لدينا إلى الربط بينهما بحيث كلما رأينا الظاهرة الأولى توقعنا الثانية ، فهذة إذن أحداث متعاقبة ونحن

([1]) فؤاد زكريا ، التفكير العلمى صـ٢٧ وبعدها ، عالم المعرفة ، صـ٣١ ، ١٩٨٨م

الذين نربط بين هذة الحوادث المتعاقبة نتيجة التعـو د الـذى يـدفعنا الى توقـع شـىء بعـد شـىء ، فالسـببية أو التعليـل تعنـى الارتبـاط الضـرورى أو مجـرد التعاقـب ، والظواهر اللغوية بعضها بالغ التعقيد وقد تشترك فيه مجموعـة مـن العوامـل حتـى يستحيل أن نجد سببا وحدًا . وبناء على ذلك فإن القول بأن حرف الجر نتوقـع بعـدة وجود اسم مجرور . ووجود (لم) فنتوقع معها مضارع مجزوم ووجود إن نتوقـع نعهـا مضارع مجزوم.ووجود ان نتوقع معهُ وجود اسمها المنصوب وخبرها المرفوع والمبتدا نتوقع معهُ الخبر ، والفعـل نتوقـع معـهُ الفاعـل ، والحـال يـرتبط بصـاحب الحال ، والضمير يرتبط بمرجعة ، والصلة تـرتبط بالموصـول والصفة بالموصـوف إلى غير ذلك أن الارتباط والتعاقب نستطيع من خلاله أن نفسر ظواهر اللغة بلا إغراق فى تأويلات متعسفة كالتى نراها فى كتب النحو .

الفصل الرابع

مشكلة تعدد أوجه الإعراب

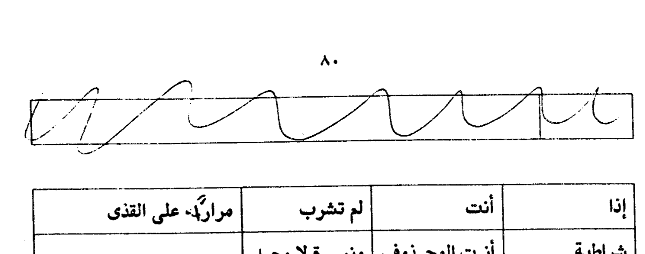
من مشكلة الإعراب أنك لا تكاد تجد إعراباً لكلمة في جملة، حتى تجد لها إعراب خر في جملة أخرى، وهنا تبز مشكلة تعدّد أوجه الإعراب وفى هذا الفصل نتناول كثيراً من الأدوات. أو الكلمات التى يتعدد منها أوجه الإعراب، لتنوع استعمالها وقد حرصنا على ذكر ذلك بإيجاز دون الدخول في متاهات الخلافات النحوية، وهى مرتبة ترتيباً هجائياً حيث نبدأ بالهمزة وننتهى بالياء مع ذكر معنى واستعمال كل أداة أو كلمة خاصة على الأدوات أو الحروف التى لا تكاد تخلو منها جملة وبيان أوجه استعمالاتها وأوجه إعرابها.

١- الهمزة	١. حرف نداء للقريب أسعاد تدربى
	حرف استفهام أحامد على؟
	فعل أمر من (وأى) إِ رعدْ
	همزة التسوية (تدل على جملة يصح حلول المصدر محلها) سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر

إنَ	هندُ	المليحةُ	الحسناء	وأيَ	من	أضمرت	لخلٍ	وفاءَ
فعل أو مبنى على حذف النون (ملحق بالأفعال الخمسة وياء المخاطبة المحذوفة في محل رفع فاعل ونون التوكيد حرف ومحل له (إينّ) [illegible]	منادى (يا هندُ)	نعت مرفوع على اللفظ		مفعول به	مفعول مطلق منصوب بالفتحة	اسم موصول في محل جر	صلة الموصول	مفعول به

٢- الآنَ	ظرف زمان مبنى على الفتح (أقعت الطائرة الأنَ)
	اسم مجرور مبنى على الفتح (إسبتها حرف جر) من الأنَ فصاعداً
٣- الأُلى	اسم موصول مبنى على السكون (للجماعة) سافر الألى حضر والاجتماع أما (أولى) فهى اسم اشارة مقصور أولاء نحو (أولى رجال)
٤- أبداً	ظرف زمان معرب منصوب بالفتحة (يؤكد الزمان المستقبل) (لا أفعله أبداً) ظرف زمان متعلق بالفعل (أفعل)
٥- اتفاقاً	مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف (اتفقوا)
٦- أجل	حرف جواب لا يجئ بعد الطلب وانما بعد الجمل الخبرية نحو: جاء الرئيس أجل: جاء الرئيس – أما نهم فهى بعد الاستفهام أكثر
٧- إجماعاً	مصدر منصوب (مفعول مطلق) لفعل محذوف (أجمعوا)
٨- إذْ	١- اسمية: ظرف زمان مبنى (شكرنى الفقير إذ أعطيته ثوباً) مفعول به (في محل نصب) " إ قال للملائكة ...." بدل من المفعول به (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت) مضاف إليه في محل جر (يومئذ – عصرئذ) فالجزء الأول ظرف زمان وإذا في محل جر مضاف إليه . (يشترط أن يكون المضاف ظرف زمان) ٢- حرفية: حرف تعليل (لا تصادق الكاذب إذ إنه غير أمين) وهى كل إذْ وقعت بعد بين أو بينما مثل إذْ هطلَ المطر .

	ظرف زمان مبنى على الفتحة في محل نصب
٩- إذا ما	حرف شرط يجزم فعلين ويدل على الاستقبال (إذا ما ما تقم أقم) شرطية ظرفية غير جازمة متعلقة بالجواب دائماً وتختص بالجملة الفعلية فإذا أتى بعدها اسم مرفوع أو ضمير للغائب أعرب فاعلاً لفعل محذوف ينسرة المذكور ظرفية: لا تتضمن معنى الشرط (والليل إذا يغشى) طرف زمان مبنى على السكون في جمل نصب (متعلق بالفعل أقسم المحذوف) للمفاجأة: هى ظرف أو حرف ولا تقع إلا في أثناء الكلام ولا تدخل إلا على الجملة الأسمية – والفاء المتصلة بها زائدة أو استثنائية (خرجت فإذا أسد بالباب مبتدأ – والجملة بعدها ابتدائية. – إذا الشعب أراد فعال (أراد محذوفة) – إذا الجاهل لم يرزق نائب فاعل – إذا أنت لم تشرب توكيد للفاعل المحذوف – وأى الناس اسم استفهام مروفوع بالفتحة لأنه مبتدأ



إذا	أنت	لم تشرب	مرارًا على القذى
شراطية	أنـت المحـذوف في محــل جــر بالإضافة	منسـرة لا محـل لها من الإعراب	
ظمئت	وأى الناس	تصفو مشاربه	
لا محــل لهــا جواب شرط غير جازم	اســتثنائية لا محل لها	في محــل رفــع خبر	

١١- إذن	تستعمل لنصب المضارع، وُتكتب (إذاً) وكذا رسمت في المصاحف – وبعضهم يكتبها (إذن) ومنهم من يقول إنها إذا كتبت بـالنون (تكون عاملة) وتكتب بالألف إذا (أهملت)
إعرابها	عاملة : حرف نصب وجواب واستقبال (اعددنا الشعب للمعركة – إذن
	غير عاملة إذاً فحرف جواب
١٢- اصطلاحاً:	تعرب في كل جمالاتها (حـالا منصـوبة) أمـا إعرابهـا (منصـوبة على نزع الخافض فغير صحيح – وتأتي ومجرورة فى الاصـلاح – والجار والمجرور متعلق بالفعل (أعنـى) مقّدرا – الفلـك فـى

	الاصلاح – من على النحوم – (والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر غالباً.
١٣- أصلاً:	ظرف زمان منصوب (لم يتقدم أحد أصلاً)
١٤- أفَ:	اسم فعل مضارع (أتضجرَ) مبني على الكسر لا محل له
من الإعراب	أفَ: أتضجر من شمس ومعين أفٌ: أتضجر من كل شئ
١٥- ألاَ:	حرف استفتاح وتنبيه (لا عمل لها) (ألا إنهم السفهاء) حرف توبيخ وإنكار (ألا اعواءَ لمن تأخر في درسة) حرف لَمِن (ألا صديقَ يحبنا يقف مساعداً) اسم لا النافية مبنى على الفتح ف محل نصب حرف عرض وتخصيص وتختص بالأحوال على الأفعال

ملاحظة: (ألا) التى تستخدم لتيوبيخ والإنكار والتمنى والاستفهام عن النفى تختص بالدخول عن الجمل الاسمية وتعمل عمل لا النافية للجنس وهى مركبة من همزة استفهام + لا النافية للجنس وتختص (ألا) التى للتمنى بأنها لا خبر لها لفظاً وتغريراً ولا يجوز إلغاؤها وإن تكررت واسمها في الحالتين مبنى على الفتح في محل نصب.

١٦- ألاَ:	حرف تخصيص : يختص بالجمل الفعلية المضارعة (ألا تهتم بواجبك فإن أتى بعده اسم مرفوع فهو (فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده) حرف تنديم ألاّ استمعت إلى المحاضر! مركبة من (أن) النافية + لا الناقصة نحو

	أحبُّ ألاّ تتهاونَ مخففة من أنَّ + لا النافية للجنس يأتي بعدها اسم وسبقت بفعل ينصب مفعولين _عملت أنْ لا مفرَّ من الموت)

ملحوظة: ألاّ ولو لا ولوما إذا دخلت على الماضي دلت على اللوم والترك، وإذا دخلت على المضارع دلت على الحث وطلب الفعل.

١٧- إلاّ:	أداة استثناء: إذا كان الكلام تاماً مثبتاً (عامل الناس إلا الخائن)
	أداة حصر : إذا كان الكلام ناقص منها (ما جاء إلا عمار). ويجوز أن تكون للحصر أو الاستثناء إذا كان الكلام تاما منفياً.
مركبة	من (إن) الشرطية + (لا) النافية وذلك إذا وليها فعل مضارع (إلاّ تنصروه فقد نصره الله).
١٨- اللهمّ	لفظ الجلالة منادى بأداة نداء محذوفة عُوّض عنها بالميم المشددة المفتوحة. ولا تدخلها أداة النداء إلا شذوذاً ، وأصل التركيب هذا، عبر أيام كان اليهود يشركون بالله ويعبدون عدداً من الآلهة فلينظونها لفظاً مجموعاً والياء والميم في أخر الكلمة علامة الجمع، ثم بعد سيدنا موسى ظلوا يطلقون على الله تعالى هذا اللفظ ولما دخلت العربية استخدمت استخدام نداء المفرد.
١٩- إليك:	إلى حرف جر و (ك) ضمير مبنى في محل جر اسم فعل أمر بمعنى (ابتعد) نحو (إليك عنى) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب... والفاعل مستتر (أنت) اسم فعل أمر بمعنى (خبر) إليكم نشرة الأخبار...

٢٠-أم حرف عطف : وتأتي في الاستفهام المحتاج إلي جواب (أليلاً سافرت أم نهاراً؟).

معادلة : وتأتي بعد همزة التسوية (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم).

ملاحظة : يشترط أن تأتي (أم) بعد سواء) إذا كان في الجملة همزة التسوية — أما إذا لم تكن فالعطف يكون بأو أو بالواو

(سواء علي ذهبت أم لم تذهب).

٢١- أَمَا (١) حرف استفتاح وتنبيه : بمنزلة (ألا) ويكثر بعدها القسم : أما و الله لأعاتبنه.

(٢) حرف عرض : بمنزلة (ألا) : أما اتبع سبيل الرشاد.

(٣) حركية من همزة الاستفهام + ما النافية : لا محل لها من الإعراب : أما تسافر معي.

٢٢- أمَّا : وتعرب (حرف شرط وتفصيل وتوكيد) تقوم مقام أداة الشرط غير الجازمة وفعلها ويجب اتصال الجواب بالفاء فإن وليها (اسم منصوب وأعرب مفعول به [أمَّا اليتيم.........] إن وليها اسم مرفوع أعرب [مبتدأ] نحو [أمَّا العروبة فإنها شعارنا].

٢٣- إمَّا : حرف تفصيل وتخيير

مركبة من (إن الشرطية) + ما الزائدة

(١) حرف تفصيل وتخيير وذلك إن تكررت بعد واو العطف (إنا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كافورا).

(٢) مركبة من (إن الشرطية) + ما الزائدة نحو (إما يبلغن عندك الكبر إحداهما.........).

٢٤- أمام : ظرف منصوب

ظرف مبني على الفتح أو الضم

اسم فعل أمر بمعني تقدم

(١)ظرف منصوب بالفتحة إن أضيف

(٢)ظرف مبني على الفتح أو الضم

(٣)اسم فعل أمر بمعني تقدم

٢٥- أمداً : ظرف زمان مبهم (غاب عنى أمداً) مفعولين ظرف زمان متعلق بالفعل غاب.

٢٦- أمسِ : ظرف مبنى على الكسر

مجرور بحرف جر

مفعول أو فاعل مبنى على الكسر

(١) ظرف زمان مبنى على الكسر في محل نصب أو منونة (عدت من أمسٍ)

(٢) مجرورة بحرف جر ومعرفة بأل (سافرت بالأمسِ)

(٣) مفعول به أو فاعل مبنية على الكسر إن خرجت عن الظرفية نحو (اليومَ أعلم ما يجئ به ومضى بفضل قضائه أمسِ) فاعل في محل رفع

٢٧- أنْ : حرف مصدرى ونصب (للمضارع)

مخففة من الثقلية

مفسرة إذا سبقها ف معنى القول

(١) حرف مصدرى ونصب للمضارع (يعرب: حرف مصدرى ونصب واستقبال) (أن تصوموا خير لكم)

(٢) مخففة من الثقلية وتقع بعد فعل اليقين (علم أن سيكون منكم مرضى) أو ما نزل منزلته نحو

(زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ∴ أبشره بطول سلامةٍ يا مربعُ)

(٣) مفسرة : إذا سبقها ما فيه معنى القول مثل أى المفسرة (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) (كتبت إليه أن بفعل كذا) وتختص (أن) بالدخول على الجملة الفعلية أما (أى) فتختص بالمفردات والأفعال

(٤) زائدة: وغالبا ما تأتى بعد (لما) لما أن جاء العدو نكسنا أعلامه. أو بين فعل القسم و لو: أقسم أن لو التقينا لأكرمتك. وقد تأتى زائدة بين الجار والمجرور (الكاف) أنت كأنْ أخى

٢٨- إنْ : حرف شرط جازم

حرف نفى لا محله له من الإعراب

زائدة

مخففة من الثقلية

(١) حرف شرط جازمة (إن احتاجت لجملتين) (إن تعودوا نعد) وقد تتصل بلا النافية (إلاّ تنصره فقد

(٢) حرف نفى لا محل له من الإعراب وتأتى غالبا قبل إلا (إن يقولون إلا كـذبا) وبعضهم يعلمها عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخـبر (إن أحـد خـيراً مـن أحدٍ إلا بالتقوى). وكذلك بعد إذا الشرطية ..

(٣) زائدة : وذلك بعد (أ) ما النافية (ما إن كذبت) (ب) مـــا المصـــدرية (سأدافع عنك ما إن حييت)

(جـ) بعد ما الموصولة (با عنى ما إن نفعنى)

(٤) مخففـة مـن (إنْ) الثقليـة حيـث يهمـل عملـها (وإن كـل لمـاً جميـع لـدينا محضرون) وتعرب (إنْ) مخففة من الثقلية لا عمل لها

٢٩- إنَّ : حرف توكيد ونصب يدخل على المبتدأ والخبر (إن الزراعة م

يبطل عملها إذا اتصلت بها ما الكافة

تخفف (إنْ) وسيبطل عملها

إذا اتصلت بها ما الموصولة فلا تكفى عن عملها (إن ما عندكم

٣٠- أنَّ : حرف مشبك بالفعل يدخل على الجملة الاسمية

تكفها ما الزائدة عن العمل (كافة)

تؤول (أنّ) مع ما بعدها بمصدر

٣١- أنىّ :

اسم شرط جازم (لفعلين مضارعين) مبنى علـى السـكون في محـل نصـب ظـرف زمـان (أنى تعملْ تبلغْ ما تتمنى)

اسم استفهام بمعنى كيف (أنى تسافر وقد عاد الناس)

٣٢- أهلا : مفعول به لفعل محذوف (أصبحت أو حللت)

٣٣- أو : حرف عطف (جاء زيد أو خالد)

حرف عطف ينصب المضارع بأن المضمرة وهى إما بمعنى إلا (لأقتلنه أو يصدقَ) وإما بمعنى (إلاّ) (يعاقبُ المذنبُ أو تظهر براءته)

٣٤- أوّلَ : تعرب حالاً إذا نوفت بالنصب (أولاً)

ممنوعة من الصرف (جاء عام أولَ)

نائب عن الظرف منصوبة (زرتك أولَ النهار)

تبنى عل الضم إذا قطعت عن الإضافة (على أينا تعدو المنية أولَ)

٣٥- أىّ : حرف نداء مبنى عل السكون

حرف تفسير – لما قبلها مفرداً كان أو جملة وما بعدها

- **عطف بيان (بدل) أنت أسد أى شجاع بدل**
- **وترمينى بالطرف أى أنت مذنب. الجملة بعدها لا محل لها مفسرة**

٣٦- أىّ : اسم شرط جازم (يأتى بعدها جملتان) (أيا ما تكرمْ أكرم) وتعرب حسب موقعها في الجملة (أيا) مفعول به منصوب للفعل (تكرم) وما زائدة

اسم استفهام معرب (مبتدأ أو مفعول)

أى الطلاب جرى؟ أى البلاد زرت ؟

اسم موصول بمعنى الذى أُسأُ لأيّهم أشجع

أيا الكمالية وتعرب صفة للنكرة ومضافة إلى نكرة وتدل على الكمال نحو (زيد رجل أىُّ رجل) وتعرب حالاً للمعرفة ويجب أن تكون مضافة إلى نكرة (مررت بعبد الرحمن أىَّ رجل)

وصلة إلى نداء ما فيه (أل) وتبنى على الضمة وبعدها حرف تثنية

يا أيها الرجل (بدل) جامد — أو تستق (نعت)

(أيةْ) في مقام أى في جميع الأحوال والإعراب

٣٧- إيْ : حرف جواب بمعنى نعم وأغلب ذكره بعد استفهام وبعد (أى) قسم "ويستبئونك أحق هو؛ قل أى وربى أنه الحق"

٣٨- أيا: حرف نداء للبعيد

٣٩- إيّاك : ضمير نصب منفصل مبنى على السكون في محل نصب على التحذير لفعل محذوف تعتبر (أحذر — باعد) وذلك إن جاء بعدها (أنْ — مِن — أو الواو) إياك والكسل — من الكسل — أن تكسل

وةالكاف حرف خطاب — وإن لم يلها شئ من ذلك فهى في محل نصب مفعول للفعل الذى يليها (إياك نعيد)

٤٠- أيضاً : مفعول مطلق (مصدر أضَ يئيض) الأحسن آض (تام) رجع

حال وأصلها محذوف (صاحبها)   آض ناقص (مار)

٤١- أين: ظرف مكان مبنى على الفتح في محل نصب ولها إعرابها

(أ) اسم استفهام (أين) الكتاب في محل رفع خبر

(ب)   اسم شرط جازم (أ]نما تكونوا يدرككم الموت)

متعلق بالجواب (يدرك)

٤٢- الباء : حرف جر (سافرت بالطائرة)

زائدة : (أ) وترد في مواضع (أ) مع فاعل (أفعلْ التعجب) أقبحْ بالجهل

(ت)   مع فاعل كفى (كفى بالله تهيدا) والإعراب دفعولا به

(جـ) مع مفعول الأفعال المتعدية لمفعولين (عرف – علم) أو مع الأفعـال المتعديـة لمفعول واحد (كفى بالطالب درسا)

(د) بعد كيف (كيف بكِ) الكاف في محل مبتدأ

(هـ) بعد (إذا) الفجائية (فتحت الباب فإذا بالعصفور يطير)

(و) مع حسب (بحسبك درهم) حسب مبتدأ

(ز) بعد عليك اسم فعل أمر (عليك بالصدق)مفعول به

(ط) مع الحال المنفى عاملـها (فمـا رجعـت بخائبـة ركـاب .. حكـيُم بـن المسِّيب منتهاها)

٤٣– بعد: (أ) معربة اسم مجرور بحرف جر (إلى بعد العصر)

ظرف مكان منصوب إذا أضيفت لمكان (بعد المكتبة)

ظرف زمان منصوب أضيف لزمان (صليت بعد العصر)

ظرف منصوب إذا قطع عن الإضافة وكان منونا (رأ]تك بعداً)

(ب) مبنية وتنبى على الضم إذا قطعت عن الإضافة وهى نوع

ظرف مقطوع – زرُتك بُعد

اسم مجرور مبنى أزورك من بعُد

٤٤– بغتة: نكرة منصوب تعرب حالاً منصوب

٤٥– بل: حرف ابتداء يفيد الاقتران إن تلاها جملة إبتدائية (أم يقولون به جنّة بـل جاءَهم بالحق)

حرف عطف يفيد الاقتران إن تلاها اسم (رأيت سوءاً بل حُسناً)

٤٦- بَلْهَ : (١) إذ لم تنون وأتى بعدها منصوب أعرب (اسم فعل أمر) بمعنى : دعْ وما بعدها يعرب مفعولا به نحو (بَلْهَ العاجز)

(٢) وإذا نونت كانت بمعنى (الترك) وتعرب مفعولاً مطلقا والمنصوب بعدها مفعولا لها

(٣) (بلهاً أخاك) وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها وظل إعرابها مفعولا مطلقاً (بله أخيك) اسم استفهام مرادف (لكيفَ) وتعرب في محل خبر مقدم والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر بله أخوك؟ أى كيف أخوك

تذر الجماجمُ ضاحياها ماتها .. بلهَ الأكفُّ كأنها لم تخلقِ

٤٧- بَلَى : حرف جواب وتصديق وأكثر ما تقع بعد الأستفهام ويجاب بها بعد النفى (ألت بربكم؟ قالوا: بلى)

٤٨- بَيْدَ: اسم ملازم للنصب على الاستثناء بمعنى (غيرَ) وهى مضافة إلى المصدر المؤول من أنّ وما بعدها الآتى بعد (بيد) نحو : طارق جواد بيد أنه جبان

٤٩- بَيْنَ : ظرف مكان معرب منصوب " لا نفرق بين أحد من رسله"

ظرف زمان معرب منصوب منصوب (تَجوّ لنا بين الظهر والعصر)

اسم مجرور، إذا جاء قبلها حرف جر "لا يأتن الباطل من بين يديه)

٥٠- بينا : ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب والألف زائدة، ويدل على الماضى، بمعنى (بينما) نحو بينا كانت الطائرة تحلق أسقطها الجنودُ

٥١- بينَ بينَ : تركيب بمعنى الوسط وهو لفظ مركب مبنى على فتح الجزأين في محل

١) موقع الحال: الموضوع مفهوم بينَ بين ٢) موقع ظرف متعلق بالخبر: هذا الشئ بينَ بينَ

٥٢- بينما: ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب، وما زائدة لا محل له من الإعراب نحو بينما أنا سائر إذْ أبصرتُ أخى، وأصلها (بين) وأضيفت إليها (ما) الزائدة

٥٣- حرف التاء: ١) تاء القسم: حرف جر يختص بالقسم ويحذف فعل القسم ويحذف فعل القسم وجوباً مع الواو والتاء

٢) تاء التأنيث: ويجوز ذكره وحذفه مع الباء (تالله بقد أثرك اللهُ علينا) تدخل على الفعل الماضى (رأتْ) أو الاسم (كاتبة) وتدخل على ربّما ربتما وهى لا محل لها من الإعراب

٣) التاء المتحركة: تدخل على الفعل الماضى فتعرب في محل فاعل أو في محل رفع نائباً للفاعل إذا كان الفعل مبنياً بالمجهول (حُرِمت) أو في محل رفع (اسم كان وأخواتها) كنت

٥٤- تارةً : مفعول به (ظرف زمان متعلق بما قبله (يشجعنى تارة)

٥٥- ثُمَّ : حرف عطف على ما قبلها مباشرة مثل الفاء، أما العطف بالواو فعلى الأول (جاءت تماضرُ ثم سلوى ثم رباب) – وقد تتصل بها تاء التأنيث فتكون مفتوحة (ثمتَ) فتختص عندئذٍ بعط الجمل.

ثَمَّ : ظرف مكان (اسم إشارة مبنى على الفتح في محل نصب ظرف مكان) وهى بمعنى (هنا) كما قد تكون بمعنى (هناك) ثمَّ أعمال لما نقضها وقد تتصل بها تاء التأنيث المربوطة (ثمة)

في محل جر إذا سبقت بحرف جر – سافرنا من ثمَّ إلى مالطة.

٥٦- جَيرْ : حرف جواب بمعنى نعم أو أجل مبنى على الكسر والأكثر أن يُراد بها القسم جيرِ لأنتقمن..

٥٧- حاشا: ومثلها في الحكم (غالباً) خلا وعدا..

١) أفعال ماضية جامدة ، بمعنى (إلا) الاستثنائية ويستثنى بشرط أن تدل على التنزية توانى العمالُ حاشاً عاملا

يجوز أن ينصب المستثنى بها على أنه (مفعول به) ويجوز جره على أساس أنها حروف جر شبيهة بالزائدة والمستثنى بها (اسم مجرور) لفظا منصوب محلاً على الاستثناء.. قام الطلاب حاشا سميراً – سميرٍ

• النصب نجدا وعدا كثير والجر بها قليل والجر بحاشا كثير والنصب بها قليل

٢) وإن جعلتها أفعالاً أمكنك جعل الفاعل ضميراً مستتراً يعود على المستثنى منه أو يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق وقد اعتبرها بعضهم أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول لأنها محمولة على معنى (إلا) فهي واقعة موقع الحرف وما بعدها منصوب على الاستثناء

٣) إذا اقتنت (حلا وعدا) بـ " ما " المصدرية جاء القوم ما خلاص خالداً. وجب نصب ما بعدها لأن (ما) المصدرية لا تسبق الحروف والمصدر المؤول منصوب على الحال بعد تقديرة باسم الفاعل (جاء القوم خالدين من خالدٍ) وربما أمكننا اعتبار (ما) زائدة لتوكيد الاستثناء. وذلك أقرب للمعنى . أما (حاشا) منادرا ما تسبقها (ما)

٤) وقد تكون للتنزية والتعجب، فيجرّ ما بعدها باللام أو بالإضافة (حاشَ لله — حاشَ اللهِ) وتنصب (حاشاً) على المفعولية المطلقة كالمصدر المنصوب الواقع بدل فعله وهى مبنية ما لم تضف وإذا أضيفت أعرب (حاشَ اللهِ)

٥٨- حتَّى : حرف غاية وجر ينصب المضارع بأن المضمرة

حرف غاية وجر للاسم

حرف غاية فقط (بعدها ماضى أو مضارع مرفوع)

حرف ابتداء

حرف عطف

١) حرف غاية ينصب المضارع بأن المضمرة: إذا كان الفعل دالاً على المستقبل باعتبار التكلم. والفعل بعدها مع أن المحذوفة بتأويل مصدر مجرور بحتى (فقالوا التى تبغى حتى تفئ و إلى أمر الله) .

٢) حرف غاية وجر للاسم: سلام هى حتى مطلع الفجر.

٣) حرف عطف بمعنى الواو: جاءت الطالباتُ حتى زهرة .

٤) حرف غاية فقط إذا أتى فعل ماضى أو مضارع مرفوع (انتظر حتى حضر) .

٥) حرف ابتداء: يبتدأ الكلام الجديد المستأنف (حاربنا الأعداء حتى نساؤها قمت بالحرب) .

٥٩- حجاً مبروراً: حجاً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (حججت) ومبروراً صفة منصوبة بالفتحة

٦٠- حَيْثُ: ١) ظرف مكان مبنى على الضم في محل نصب والجملة بعدها في محل جر بالإضافة اسمية كانت أو فعلية (أقيم النصب حيث سقط الشهداء).

٢) اسم مبنى على الضم في محل جر: إذا سبقها حرف جر (أذهب من حيث ذهب أبى)

ملاحظة: (إنّ) بعدها مكسورة الهمزة.

٦١- حيثُما: إذا اتصلت بها (ما) الزائدة ضمنت معنى الشروط وجزمت الفعلين بعدها وكانت في محل نصب ظرفاً ويجب تعليقها بالجواب نحو "حيثما تستقم يقدرْ لك اللهُ نجاحاً"

٦٢- خلا : سبقت مع (٥٦)

٦٣- خلافا : مفعول مطلق (خالف خلافاً)

حال وذلك على تقدير المشتق (أقول ذلك خلافاً لفلان) أى مخالفاً .

٦٤- دواليْك : كلمة مثناه يراد بها الكثرة والجمع أو معناها : مداولة بعد مداولة وإعرابها مفعول مطلق لفعل محذوف

٦٥- دونَ : ١) ظرف مكان بمعنى (أمام) مثل (مش دونه)

٢) اسم بمعنى غير وهو مجرور بمن مثل : من دون أن يفعل (أى من غير أن) ولا تتضل بها الباء الجارة.

٣)اسم فعل أمر بمعنى خذ إذا اتصل بها ضمير المخاطب (دونك الكتاب) أى خذه

٦٦- ذات: هى مؤنث (ذو) ومثناها (ذواتان) وجمعها (ذوات) وتأتى :

١) اسم موصولاً للمفردة المؤنثة تبنى على الضم رفعاً ونصب وجراً وفى حالة الجمع (أقبلت ذوات العلم – رأيتَ ذواتَ العلم – مررت بذواتُ العلم .

٢) اسم إشارة : للمفردة المؤنثة للقريب.

٣) ظرف زمان : زرتك ذاتَ صباح.

٤) مفعولاً مطلق: زرتك ذاتَ مرةٍ .

٦٧- ذو : اسم من الأسماء الخمسة ويعرب إعرابها بمعنى صاحب (رأيت ذا العلم)

نائب عن المفعول به وجدتهُ ذا صباح أى وقتا ذا صباح

وثناها زوان – وجمعها ذوون وكلاهما ينصب ويجر بالياء ، والأول يرفع بالألف والجمع يرفع بالواو.

٦٨- رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد، ويجر النكرات بعده ومحل مجرورة أ) مبتدأ (ربَّ علمٍ في الجامعة نافع ف الحياة).

ب) مفعول به: ربّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ . مفعول به مقدم مجرور لفظا منصوب محلاً

ه قد تحذف (ربّ) من الجملة وتقوم الواو مقامها وتعرب إعرابها (دليل كموج البحر أرخى سدوله)

وإذا زيدت (ما) بعدها فإنها تكفها عن العمل وتعربان معاً كافة ومكفوفةً لا عمل لها (ربَما ذهبت معكم) .

٦٩- (رُوَيْدَ) لها أربعة إعرابات : مفعول مطلق الفعل بفعل محذوف بمعنى مثلاً إذا كانت منونة (رويداً أخى) أو كانت مضافة إلى اسم ظاهر، (رويد صديقى) مضاف إليه.

صفة : إذا وقعت بعد نكرة (سار القوم سيراً رويداً).

حال: إذا وقعت بعد معرفة ساروا رويداً

اسم فعل أمر بمعنى (أمهلْ) وفى أخره كاف خطاب (رويْدك) أو كان بعدها اسم منصوب (رويدَ أخاك) وفاعليه ضمير مستتر (أنت)

٧٠- رَيْثَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب يليـه الفعـل مصـدراً بـ "ما " أو " أن " المصدريتين ويكون المصدر المؤول في محل جر بالإضافة (انتظرني ريثما) أحضرُ

الفصل الخامس

اساليب التاويل النحوى

لجأ النحويون إلى تأويل الجمل أو الكلام التى وجدودها في ظاهرها متعارضا مع وضعوه من قواعد، وإذا حاولوا ان يجعلوا الكلام متمشيا مع قواعدهم ومن هنا ظهر التاويل النحوى ولا يختلف معناه اللغوي إذ يقال أول الكلام تأويلا وتأول : دبره وقدره وفسره وقيل ان اشتقاق الكلمة من المآل وهو العاقبة والمصير([1]) ومن هنا صار التاويل معنى محاولة صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد فى قوالب هذة القواعد بحيث لا تتأثر هذه القواعد بالمخالف لها، ولذا لجأ النحاة إلى أساليب لهذا التأويل، أولها: دعوى القصور الكمي؛ بمعنى الوقوف أمام المخالف بدعوى أنّه قليل او نادر أو شاذ – وهذا يقابل عندهم المطر، والشائع والغالب والكثير، وقد أدت هذه الأحكام الدالة على القصور الكمي أو الكثرة الكمية إلى اضطراب البحث النحوى، فليس فيها اى تحديد أو معيار لهذة الكثرة أو لهذة القلة بشكل علمى محدد.

وثانيها : دعوى الاختلاف النوعى ؛ فقد قسموا الكلام الى فصيح وافصح وضعيف وهذا الحكم خال أيضا من التحديد فما مقياس الأفصح والفيصح والأضعف. كما قسموا الكلام إلى شعر ونثر. ومن ثم أباحوا للشاعر صوراً من التجوز لضرورة لم يبيحوها للناثر، مع أن هذه الضرورة الشعرية شذوذ عن القواعد النحوية مع أن لغة الشعر

([1]) ابن فارس، الصاحبى، ١٦٤

تختلف عن لغة النثر فى أحيان كثيرة ، فلهُ قواعدهُ التركيبية التى تساير الإيقاع فيه وهذا ليس فى النثر .

اما ثالثها : فهو دعوى إعادة صياغة التركيب ، وهذا أوضح مظهر أو أسلوب من أساليب التاويل ، ويتمثل فى :

(١) الحذف والتقدير : يعنى افتراض كلمات غير موجودة بالفعل فى الكلام ولا يتم الكلام إلا بها فقدروا حركة الاعراب وقدروا الجملة أو بعض اجزائها وقدروا العامل إن كان المعمول موجود ، فالحذف ليس الا تقدير مالا وجود لهُ فى اللفظ ، كما أن التقدير – اساسا– ليس الا حذف بعض أجزاء التركيب فى نظر النحاة ، وبهذا يضم الحذف والتقدير ما يعرف بالتعليق .

(٢) الزيادة ؛ وفى مقابل الحذف والتقدير لجأ النحاة إلى القول بالزيادة بمعنى أن الكلام يشمل صيغة زائدة من الناحية التركيبية

(٣) التحريف ؛ ويعنى الادعاء بأن فى الكلام خطًأ لعدم ضبط الرواة لهُ .

(٤) التقديم والتاخير ؛ وقد لجأ النحاة لذلك لتأويل ما خالف قواعد الترتيب .

(٥) الحمل على المعنى ؛ وهو من أهم أساليب تأويل المخالف لقواعد التطابق ولعل هذا كلهُ مما أدى إلى بلبلة فى وضعهم لقواعد العربية .

وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الاعرابى ؛ وأبرز الوسائل التى لجأ اليهاالنحاة لتأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابى ثلاث وسائل هى (الحذف والتقدير– الزيادة– التحريف)

الحذف والتقدير : تمتد ظاهرة الحذف والتقدير فى النحو العربى على جبهه واسعة تبدأ من تقدير الحركة الاعرابية إلى أن تصل إلى تقدير الجملة (التركيب)

(الكلام) وتم فيما بين ذلك (أجزاء الجملة) سواء أسندت أو أسند إليها أو كانت تكملة لها

(أ) الحركة الاعرابية ؛ وتقدر في مواضع متعددة ، منها ما يطرد ومنها مالا يطرد ، كما أن منها ما تقدر جميع الحركات فيها وما تقدر بعض الحركات فحسب ، وأهم مواضع تقديرها ما يأتى :

أولا : الجمل التى لها محل من الاعراب (إذ يحل محلها المفرد) ، والأصل فى المفرد أن تظهر الحركة الإعرابية فى آخرها ، وهذة الجمل هى:

أ- الجملة الواقعة خبرا ، وتقدر فيها حركة الرفع فى بابى المبتدأ وإن ، وحركة النصب فى بابى كان وظن؛

ب- الجملة الواقعة حالا وتقدر فيها حركة النصب نحو (ولا تمنن تستكثر، و(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)

ت- الجملة الواقعة مفعولا ، وتقدر فيها حركة النصب إن لم تنب عن الفاعل تختص بالقول وباب (يقال : هذا الذى كنتم به تكذبون) نحو (علمت أن محمد قائم)

ث- الجملة الواقعة مضاف اليه ، وتقدر فيها حركة الجر نحو (والسلام على يوم ولدت) .

ج- (٥)الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم وهى مصدرة بالفاء أو إذا وتقدر فيها حركة الجزم نحو (من يضلل الله فلا هادى له) و (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)

ح- الجملة التابعة لمفرد وتقدر فيها حركة الرفع فى نحو (من قبل أن يـاتى يوم لا ريب فيه) وحركة النصب فى نحو (واتقوا يوما ترجعـون فيـة الى اللة) وحركة الجر فى نحو (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)

الجملة التابعة لجملة لها محل قبلها وتقدر فيها حركة ارفع فـى نحـو : زيـد قـام أبوهُ وقصد أخوهُ ، وحركة الجر فى نحو (واتقـوا الـذى أمدَّكم بمـا تعملـون ، أمـدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) .

وأضاف ابن هشام موضعين آخرين هما:

الجملة المستثناة نحو (لست عليهم بمسيطر ، إلا من تـولى وكفـر فيعذبـهُ اللـهُ) وقـد استدل ابن خروف بان (من) مبتدا و (يعذبهُ اللهُ) خـبر ، وأن الجملـة فـى موضـع نصب على الاستثناء المنقطع ، واستانس بقول الفراء فى قولة (فشربوا منـه إلاّ قلـيلا منهم) أن (قليل) مبتدًا حذف خبرهُ ، اى : لم يشـربوا ، والجملـة فـى محـل نصـب على الاستثناء

الجملة المسند اليها نحو تسمع بالمعيدى خيرا من أن تـراهُ ، علـى اعتبـار (أن تسـمع) قائمـة مقام تسمع .

ثانيا : المصدر المؤول وتقدر فية الحركات الثلاث ، الرفع فى نحو (وأن تصوموا خـير لكم ، والنصب (أرفض أن يستهتر المسلم بالصيام) ، والجـر : فـى أن تـؤدى واجبـك رضا اللة عليك

ثالثا : الأسماء المقصورة ؛ وتقدر فيها الحركات الثلاث ، الرفع والنصب والجر

رابعا : الأسماء المنقوصة ، ويطرد تقدير الحركة فيها فى حالتى الرفع والجر

خامسا : الأسماء المبنية ، وتقدر الحركات الإعرابية فى جميع أنواعها ومن هذة الأسماء ما يطرد تقدير الحركات الثلاث فيها محلا ، كما أن منها ما يتحتم تقدير بعضها ومنهُ ما ركب مزجيا من الظروف والأحوال ، كما أن منها ما يبنى فى بعض الأحوال ويعرب فى غيرها كاسم لا النافية للجنس .

سادسا : الضمائر فى المبنى ،ويطرد عند النحاة تقدير الحركات الثلاث فية سواء مبنى على السكون او على الفتح

سابعا : الفعل المضارع المعتل ؛ ويطرد تقدير حركتي الرفع والنصب فى المعتل بالألف منة ، على حين لا يطرد التقدير فى المعتل بالواو او بالياء الا فى حركة الرفع فحسب .

ثامنا : فى التعليق وتحليل تقدير الحركة فى المواقع السابقة يكشف عن الأسباب الرئيسية لهذا التقدير تلتقى جول محور واحد هو القواعد الكلية التى لا تستند إلى أسس موضوعية ، فقد اضطر النحاة فى سبيل تحقيق غايتهم من يقيم الاحكام لتتسم بالاطراد إلى إغفال كثير من الحقائق الموضوعية والتمسك باوهام التاويل بل واعتبارة الأصل الذى يجب أن يراعى فى التقعيد والتعليل جميعا . ومن أوضح القواعد الكلية التى اسلمت إلى تقدير الحركة الإعرابية ... حتمية وجود الحركة الإعرابية فى الكلمات المعربة فعلا أو أصلا بحيث إذا لم تكن الحركة ظاهرة وجب تقديرها ، وهذة القضية أو القاعدة بعض ما ترتبة نظرية العامل فى البحث النحوى من آثار ،إذ أن تقدير الحركة هو النتيجة الضرورية للطرف الثالث من أطراف العمل النحوى ، وهو وجود الحركة الدالة على العمل فى آخر المعمول لفظا أو تقديرا (انظر الظواهر اللغوية فى التراث النحوى).

(ب)أجزاء الجملة : تتعدد مواضع حذف اجزاء الجملة وتقديرها عند النحاة ، حتى لا يكاد يوجد باب من ابواب النحو الا يتصل بة الحذف والتقدير فى بعض جزئياتة والابواب التى بطرد فيها حذف بعض اجزاء الجملة فيها هى : المبتدا والخبر ، والافعال الداخلة عليهما ، والمفاعيل ، والإضافة ، والموصوف ، والقسم ، والشرط ، والعطف ، والعائد ، .....ففى كل باب من هذة الأبواب يطرد حذف بعض أجزاء الجملة فى مواضع منة ، حتى ليكون الحذف فى مواضع بعينها أصلا فيه وتحميل الأجزاء المحذوفة من الجمل فى هذة الابواب يكشف عن حقائق مهمة فى البحث النحوى ؛ أولاها تتصل بنا يدعى حذفة من أجزاء الجملة ، وأبرز ما يتأكد فى هذا المجال أن دعوى الحذف تشمل أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، وأنها تتناول الاسم والفعل فى مواقعها الإعرابية ، كما يشمل الحروف . وثانيهما يتصل بالقواعد الكلية التى تحكم أجزائه . هذا النوع من الحذف ، وفى هذا المجال نجد تأثير عميق المدى لنظريتين :

النظرية الاولى : مفهوم العمل النحوى الذى يقتضى بالضرورة وجود أطراف ثلاثة فية : أولها العامل ، وثانيها المعمول ، وثالثهما الحركة الاعرابية، رمز تاثير العمل فى المعمول ، فإذا لم يوجد فى الجملة بعض هذه الأطراف تحتم عن النحاة تقدير مالا وجود لهُ منها ، ومن ثم إذا وجد النحاة عاملا وليس لهُ معمول قدر لهُ معمولهُ ، واذا اجتمع عاملان وليس بالكلام سوى معمول واحد أعمل أحدها فيَهَ وقدّر الآخر ما يعمل فيه ، واذا وجد معمول ولم يك ثم عامل قدر له عامله .

والنظرية الثانية : مضمون فكرة النحاة عن نظام الجملة هذا المضمون الذى يرتكز أساسا على وجود الإسناد الذى لا يكون إلا بين اثنين : مسند ومسند إليه سواء كان

المسند حدثا أو علامة ما يشير إليها الظرف والجار والمجرور ويدل عليها – عند النحاة– متعلقهما وسواء كان المسند الية اسم ذات او اسم معنى صريحا او مؤولا وقد أثرت هذة الفكرة فى جزئيات كثيرة فى هذا النوع من الحذف حيث وجد النحاة تراكيب عديدة تفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، وهى غاية الجملة عندهم .، ولكن لا يتوفر فيها شرط الإسناد من لزوم وجود طرفين فلجأوا إلى تقدير المسند أو المسند إلية فى هذا النوع من التراكيب

(ج) الجملة والكلام والتركيب : اصطلاح التركيب هنا يعنى أكثر من جملة سواء أكان الزائد عن الجملة جزئا من جملة أخرى أم جملة كاملة ، بشرط ألا يكون التركيب شاملا الكلام كله ، أى بحيث يكون مذكورا فى التركيب بعض أجزائه . واما اصطلاح الكلام فنطلقه – فى هذا الموضع – على تقدير حذف كل جزئيات التعبير اللغوى سواء اكان جملة واحدة أم عددًا من الجمل بحيث لا يبقى من التعبير– عند النحاة – شىء ملفوظ .

الجملة : ويرى النحاة أن حذفها مطرد فى مواضع محددة ، تناولوها باتفصيل فى أبواب : القسم ، حيث تحذف جملة القسم حينًا وجملة الجواب حينًا آخر . والشرط : اذ تحذف جملة الشرط وحدها أو مع الأداة فى مواضع [illegible] ، وجملة الجواب وحدها فى مواضع ، كما تحذف الجملتان معا فى مواضع . والعطف ؛ إذ يحذف المعطوف عليه وحده أو مع الاداة ، كما يحذف المعطوف وحده أو مع الأداة أيضا .

والصلة ؛ ولا خلاف بين النحاة فى حذف متعلق الظرف المكانى والجار والمجرور الواقع صلة وجوبا ، ويصطلحون علية بشبه الجملة وأما حذف الصلة إذا كانت إذا كانت جملة فمن النحاة من قال بعض فى مواضع وخرج علية عددًا من الابيات

(المغنى ٢/٦٢٥) ؛ اذا يحذف العامل فيه وحدهُ أو مع صاحبه ، ولكل مواضع يطرد منها . والمفعول بهِ ، إذا يحذف العامل فيه إما وجوبا وإما جوازا ولكل مواضع يطرد فيها (٧) والمصادر ؛ اذ ينصب النحاة بعضها على تقدير ناصب محذوف وجوبا أو جوازا ، ولكل مواضع (٨) والظروف ، اذا يتناول الحذف العامل فيها ، ولكن ليس لحذف مواضع يطرد فيها ، وإنما يرتبط الحذف بدلالة القرينة علية

(٩) الظروف والجار والمجرور ، اذ يحذف متعلقها جوازا حينا ووجوبا حينا آخر ولكل مواضع يطرد فيها .

الكلام : يرى النحاة أن حذف الكلام بأسرهِ بحيث لا يبقى منهُ عمدة ولا فضلة ، وبحيث يشمل في بعض الاحيانُ اكثر من جملة ، يقع في اطراد في مواضع خمسة : (المغنى ٢/٦٤٨– ٦٤٩) . (شرح المفصل ٨/٥ وبعدها)

(١) بعد حروف الجواب نحو :

قالوا : أخفت! فقلت :ان وخيفتي .. ما إن تزال منوطة برجائي

(٢) بعد نعم وبئس ، كقولة تعالى (انا وجدناه صابرا نعم العبد)

(٣) بعد حروف النداء (ياليت قومى يعلمون) لأن المنادى عند سيبويهٔ وجمهور البصريون مفعول بهٔ لادعو مقدرا ...ثم حذفت أدعو لزوما لكثرة لكثرة الاستعمال ودلالة النداء عليه ، فجزءا الجملة وهما الفعل والفاعل محذوف فإذا حذف المنادى أيضا كان الكلام بجملتة محذوفا

(٤) بعد (ان)الشرطية كقول رؤبة ؛

(قالت بنات العم : يا سلمى وان . . كان فقيرا معدما؟ قالت : وإن)

(٥) فى تركيب . شبيه بتركيب . الأمثال مقصود بـه تأكيد النفى نحو (افعل هذا إما لا) ، أى : إن كنت لا تفعل غيره . التركيب : وحذف التركيب ليس لهُ مواضع يطرد فيها ولكن خرج عليـه النحاة عددا من الشواهد ، كقول عبيد بن الأبرص : إن لك يكن طبك الـدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالى. أى : إن كان عادتك الدلال فلو كـان هـذا فيمـا مضـى لاحتملنـاة منـك ، فحـذفن جملـة الشـرط وجملـة الجـواب(المغنـى ٢/٦٤٩) وجعل النحاة منهُ قولهُ تعالى (آنا أنبئكم بتاويلـه فأرسلون -- يوسـف أيهـا الصديق) والتقدير : فارسلوه إلى يوسف لاستعبرة الرؤيا ، فأرسلوهُ ، فأتـاه فقال لهُ : يا يوسـف . ومنـهُ (فقلنـا اذهـب إلى القـوم الـذين كـذبوا باياتنـا فدمرناهم)والتقدير : فابلغناهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم .

وتحليل هذة النماذج لحـذف التركيـب يكشـف عـن حقيقـة أن النحـاة يخلطـون بـين الحذف والتفسير ويجعلون تفسير النص جزءا لا يتجـزأ مـن الـنص نفسـه ويحتمـون لذلك مراعاة فى تفنين القواعد وتطبيق أحكامها وبشـىء مـن التأمـل يلحـظ أنـهُ لـيس هناك من الناحية اللغوية التركيبية حذف ... ولكن النحاة لا يقفون عند الموجود فـى النص اللغوى وإنما يستقرئون ما وراء النص لما لا وجود لهُ تـاثيرا مفيـد يستمد مالـهُ من قوة من (فهم) النص وتفسيرة وهكذا لم يعد النص فى تصور النحاة هـو المنطـوق أو المكتـوب بـل مـا يمكـن أن يفهـم مـن المنطـوق او المكتـوب... فـإذا أضـفنا إلى هـذا أن الاختلاف فى الفهم بين النحاة ..اصبحنا أمام احتمالات فى النص الواحد من الكثـرة والاختلاف والتناقض بحيث لا سبيل إلى حصرها فى البحث النحوى وهـذة الحقـائق كلها تتاكد من تحليل المواضيع المختلفة التى يطـرد فيهـا- فـى زعـم النحـاة- حـذف

ومرد هذة الدعوى العريضة إغفال ملاحظة الخصائص اللغوية وإهمال تحليل التراكيب تحليلا وصفيا فى ضوء الوقف اللغوى ولا ينبغى أن يوضع التفسير غير المنطوق فى الاعتبار النحوى لأن غاية النحو ليست مراعاة المواقف النفسية بل كل ما يمكن دراستهُ فى هذا المجال فى البحث النحوى هو لحظ أثر هذة المواقف على الأساليب اللغوية من الناحية التركيبية .. والتناول الدقيق لمواضع الحذف والتقدير المختلفة ومستوياتها المتعددة تشير إلى تاثير فكرة الحذف والتقدير عند النحاة بالفلسفة اليونانية على وجة العموم ، وبالتقسيم المنطقى للأشياء والعلاقات- بصورة خاصة الى أبعد غايات التأثر وأقصاهُ ، ومن ذلك تقسيمهم المحذوف إلى لازم وجائز ، ويعنون باللازم أنه لا يجوز ذكر المحذوف فيه وإن كان يتحتم فى الوقت نفسه تقديرهُ لسلامة القواعد النحوية ، والجائز الذى يصلح التركيب اللغوى نحويا فى حالة ذكرة وعدم ذكرة معا . وهذا التقسيم فى جوهرة يرتكز على أسس منطقية كلامية لا لغوية نحوية . ويتضح بعد عرض ظاهرة الحذف حقيقتان : الحقيقة الأولى : أن التقسيم الذى وضعهُ النحاة للحذف ... ليس لغويا ولا نحويا ، لأن وظيفة النحو هما تحليل التراكيب وإذن فالمنهج الذى يجب اتباعهُ فى البحث النحوى يجب أن يكون منهجا لغويا مستمدا من خصائص اللغة ذاتها وغايته لخط الحقائق التركيبية كما تتضح من أشكال الكلمات ووظائفها ، ومهمة الباحث النحوى هى تسجيل ما تسلم إليه ملاحظاته لهذا المجال ، يسجلها كما هى دون أيةَ محاولة لاشباع صفة ما عليها وبصرف النظر عن مدى اتساقها أوتناقضها مع المذاهب الفلسفية أو المناهج المنطقية أو الآراء الكلامية .

والحقيقة الثانية : أن الواقع اللغوى ينقض دعوى الحذف والتقدير بأسرها فإنه فى الحالات التى تتحتم عند النحاة الحذف فيها لا معنى لتقدير المحذوف ، إذ انه ما دام لم يرد ، ولا يجوز أن يرد فإنه فى تقديره عبثا باللغة. وإهدارا لمقوماتها واغفالا لخصائصها ولم يكن الهدف من هذا التقدير غير معالجة تصور القواعد اللغوية عن استيعاب الظواهر اللغوية .... والأمر كذلك فى حالات جواز الحذف والذكر ،

الزيادة : ودعوى وجود زيادات فى الصيغ والتراكيب .... هى الجانب المكمل لدعوى الحث فإنها تبدأ بدورها عن الصورة الذهنية للنص وليس من النص ذاته الزيادة فى التراث اللغوى اصطلاح يمتد من البحث الصرفى إلى الدرس النحوى ، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات و التراكيب جميعا . أما الزيادة فى الصيغ والمفردات كأنها تعنى عند الصرفيين (الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها ، إما لافادة معنى كألف ضارب ، وواو مضروب ، وأما الضرب من التوسع فى اللغة نحو ألف حمار ، وواو عمود ، وياء سعيد) والزيادة بهذا المعنى عند الصرفيين تعتمد على بعض الأسماء والأفعال ولا تدخل الحروف ؛ (لان الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك فى الحروف) (شرح المفصل ١٤١/٩) ثم إن الزيادة فى الصيغ قد تكون تعويضا عن بعض الحروف المحذوفة وقد تكون غير عوض . والزيادة فى التراكيب اللغوية محور خلاف كبير بين النحاة فى معناه ودلالته ، ثم فى وقوعها معا ، فمن النحاة من يرى أن معنى الزيادة زيادة فى اللفظ فقط إذ أن لا تأثير فى المعنى وإن كان هذا التاثير مجرد دعم المعنى وتقويته وليس استمداد معنى جديد لا وجود له ومنهم من يرى أن

دخولها وخروجها واحد . ويرى آخرون منهم أبو حيان أن معناها صيغة مزيدة يصل بها الكلام وليس ركن في الجملة ولا في استقلال المعنى . وحاول ابن يعيش أن يفسر الزيادة على نحو يجمع بين الآراء الثلاثة فذكرها على ثلاثة أوجه : الغاء في المعنى فقط والغاء في الأعمال فقط ، والغاء فيهما جميعا (فالإلغاء في المعنى نحو حروف الجر : ما زيد بقائم وما جاءني من أحد ؛ وأما الإلغاء في العمل فنحو زيد منطلق ظننت ، وما كان – أحسن زيدًا ، وأما الالغاء في المعنى واللفظ فنحو (ما) و (لا) و (أن)

وقد ترك هذا الاختلاف في مفهوم الزيادة في التركيب وفائدتها صداه في الاصطلاحات المستعملة للدلالة عليها ، فمن النحاة من قبل اصطلاحات أخرى مثل (الصلة) ، لأنه يوصل بها ما قبلها من الكلام و(التوكيد) لأن الصيغ الزائدة في الغالب تدخل الكلام لتحقيقه وإفادته وما الصيغ التي تزداد فهي ؛ الباء ؛وتزداد في كل من المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وخبر ليس ، وخبر (ما) الحجازية ؛ في المبتدأ ؛ كقولة :

بحسبك في القوم أن يعلموا . بأنك فيهم غني مُضر

وفي الخبر (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها دليل (وجزاء سيئة سيئة مثلها ، وفي الفاعل (كفى بالله شهيدا) ، (أسمع بهم وأبصر).وقوله:(ألم ياتك والأنباء تنمي .. بما لاقت لبون زياد.وفي المفعول : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (وألقينا فيها رواسي) وقوله : شربن بماء البحر ثم ترفعت.ويرى ابن جني أن معظم زياده الباء مع المفعول وفي خبر ليس (أليس الله بكاف عبده) وفي خبر ما الحجازية (وما هم منها بمخرجين) (وما أنت بمؤمن لنا) وذكر ابن

حتي زيادتها في خبر لكن (ولكن أمر لو فعلت بهين) من، وشروط زيادتها ثلاثه أن تكون مع نكره ، وأن تكون عامة وأن تكون في غير موجب ، وأجاز الاخفش زيادتها في الموجب (فكلوا مما امسكنا عليكم) (ويكفر عنكم من سيئاتكم) (إن) وتزاد غالبا بعد ما النافيه ، مؤكده وكافة، ماإن رايته، ما إن اتيت بشيء تكرهه، وابن هشام يذكر أنها تزاد في مواضع أخري ، بعد ما الموصولة الاسم كقوله :

يرجي المرء ماإن يراه ٭ وتعرفه دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدريه كقوله :

ورج الفتي للخير ماإن رايته ٭ من السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد (ألا) الاستفتاحيه ، كقوله :

الاإن سري ليلي فبت كئيبا ٭ أحاذر أن تاتي النوي بعضويا

(٤) مثل مدة الانكار (أناأنيه) .

٭ أن وتزداد في مواضع

(١) بعد لما التوقيتيه كقوله تعالي (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم)

(٢) وفي القسم كقوله :

فاقسم أن لو التقينا وأنتم ٭ لكان لكم يوما من الشر مظلم

(٣)بين الجار والمجرور كقوله:

وبما توافينا بوجه مقسم ٭ كأن طيبة تعطو إلي وارق السلم

(٤) وبعد إذا كقوله ،

فأمهله حتي إذا أن كأنه ٭ معاطي يدًا في لجة الماء غامر

•ما ، وتزاد لافاده التاكيد ثم انها قد تكـون كافـه وقـد تكـون غـير كافـه ، ومـا الزائده للتاكيد ،الكافه تدخل علي الحرف والاسم والفعل ن وحين دخولهـا علـي الحرف تمنعه من العمل ، واما ان تكفه لتهيئه للدخول علي مـا لم يكـن يـدخل عليه قبل الكف ، ومن الأول قوله (إنما الله إله واحـد) (إنمـا أنـت منـذر مـن يخشاها) والثاني في (إنما يخشى اللهَ مـن عبـاده العلمـاء) (كانمـا يسـاقوق الـي الموت) (ربما يود الذين كفروا) .

وتطرد زيادتها مع الافعال (قل، كثـر، طـال) ولا تـدخل حينئـذ الا مـع جملـه فعليه صرح بفعلها (قلما) كقوله : قلمايبرج اللبيب الـي مـا ... يـورث المجـد داعيا أو مجيبا • وزياده(ما) علي الاسم كقوله:

أعلاقه أم الوليد بعدما :: أفنان رأسك كالغثام المخلس

وقوله : بينما نحـن بالبلاكـث فالقـاع سـراعاً والعـيس تهـوي هويـاً. وامـا (مـا) الزائده غير الكافه فإنها تكون تعويضـا عـن محـذوف وتكـون لغـير تعـويض أي خالصه للتوكيد ، فالتعويض كقوله :

أبا فراسه أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تاكلهم الضبع

واستعمالها للتوكيد(فبما رحمة من الله لنت لهم)(فبما نقضهم ميثاقهم) (أيمـا الأجلين قضيت) (عما قليل)

•لا تزاد لا للتاكيد فيلغي ما لهـا مـن تـاثير أعرابـي ، وتقـع زيادتهـا في مواقـع كثيرة بشرط أن تكون في موضع لا لبس فيه (لئلا يعلم اهـل الكتـاب ـ ألا يقـدرون علي شيء من فضل الله فـ (لا) زائده مؤكدة ليعلم ،وما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ، وقوله :

أفمنك لا برق كأن وميضه • غاب تسنمه ضرام مثقب

أي أمنك برق ، يريد أفمن نهيتك أيها المرء؛ برق يشبه ضوؤه ضوء غاب : وكقوله

وتلحينني في النهر ألا أحبه • وللهو داع دائب غير غافل

أي في اللهو أن أحبه والواقع أن زيادة (لا) ليست كثيره فحسب بل مطردة أيضا عند النحاه مع القسم (فلا أقسم بمواقع النجوم) و(لا أقسم برب المشارق)

• إذن ، من النحاة من يري زياده (إذن) مع الغائها عن العمل مطلقا أخذا ببعض اللهجات .لانها غير مختصه ([1]) ، ومنهم ومنهم من يري أن الغاء اذن - لا يكون إلا حيث لم تستوف شروط عملها ، وذلك يطرد في مواضع ثلاثه عند جمهور النحاه:

(١) أن تقع حشوا أي لا تتصدر الجواب،كقوله:

لئن عاد الي عبد العزيز بمثلها • • وامكنني منها إذن لا اقيلها

(٢) الا يليها مضارع مستقبل ، سواء لم يقع بعدها مضارع مطلقا ، او كان ما بعدها مضارع مستقبل.

(٣) ألا يكون المضارع التالي لها متصلا بها . وأجاز بعضهم عملها مع الفصل بفواصل معينه .

* كان ؛ تزاد في الكلام لافادة التاكيد ، ولكنها دالة علي الزمن ، وجعلها النحاه ضربين ، الأول أن تلغي عن العمل مع بقاء معناها ويطرد ذلك في أمثلة

([1]) التصريح٢/٢٣٤

التعجب (ما أحسن زيدا). والثاني أن تلغي عن العمل والمعني جميعا ومنه (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) وقوله

فكيف إذا مررت بدار قوم ** وجيران لنا ــ كانوا ــ كرام

وكان لا تزاد أولا وانما تزاد حشوا ويطرد ذلك في موضعين

بين معمولي (إن ؛ إن من افضلهم كان يزيدا)

(١) بين الجار والمجرور كقوله :

جياد بني ابي بكر سامي ** علي ــ كان ــ المسوقه العراب

ومن النحاه من اجاز زيادتها بلفظ المضارع في موضع (ما بين المبتدا والخبر) كقوله :

أنت تكون ماجد نبيل ** اذا تهب شمأل بليل.

ه افعال القلوب : يحكم النحويون بزيادتها اذا ألغيت ويمنعون حينئذ مالها من تاثير لفظي أو محلي في التركيب وهي تلغي إذا لم تتصدر التركيب الذي تدخل عليه، ولعدم تصدرها صورتان؛ الاولي : أن تتوسط بين جزئي الجملة الداخلة عليها نحو(زيد ــ ظننت قائم) ومنه قول نازل ابن ربيع المنقري :

أبا الاراجيز يا ابن اللؤم توعدني ** وفي الأراجيز ــ خلت ــ اللؤم والخور

والثانيه : أن تتاخر على الجملة باسرها كقولة : هما سيدانا- يزعمان- وإنما.. يسود اننا إن أيسرت — غنماتها ـ ويرى النحاة أن الغاء ها فى الحالة الثانية أقوى. والغاء أفعال القلوب عند جمهور النحويين جائز لا واجب. فإن ما يتبعه من الحكم بزيادة هذا النوع من الأفعال لا يأخد حكم الوجوب ولكن

الدنوشربى فضل الحكم ورأى أن الالغاء واجب . إذا دخل على الاسم لام ابتداء لزيد قائم ظننت ولزيد – ظننت– قائم ، ويمتنع الالغاء (يجب الإعمال) ب... ففى الفعل القلبى (زيدا قائما لم أظن) ويجوز كلاهما فى غير ذلك . ([1])

• التحريف : وهو الأسلوب الثالث من أساليب تخريج النصوص المخالفة لقواعد التصرف الاعرابى ومضمون دعوى التحريف الربط بين عدد من الأدوات أو الصيغ التى يوجد بينها نوع من الاتفاق وشىء من الاختلاف فى الناحيتين الصوتية والتركيبية وغاية هذة الدعوى رد الفوارق الصوتية إلى أصل يتفق علية ومن ثم تفسير الخلافات التركيبية على انها تتفرع عن ذلك الاصل المتفق علية .. ولا يقفون عند معانى الادوات التى يلحقونها بأخرى قد تختلف فيها معنى ، وأبرز الأبواب النحوية التى يميل فيها بالتحريف إلى باب (إن) وأخواتها فقد أراد النحاة أن يوفقوا بين (إن) المكسورة المشددة وبين (إن) الساكنة ، و(لكن) المشددة و(لكن) الساكنة و(كأن) و(كأن) .. إن وإن : يرى النحاة انهما شىء واحد فالثقيلة تخفف فتسكن فتفقد اختصاصها بالأسماء وتدخل على الافعال (وإن كنتم من قبله لمن الضالين) (وإن كاد ليضلنا الهتنا) و(إن وجدنا أكثرهم لفاسقين) و (إن نظنك لمن الكاذبين) ، وكقولة : باللّه ربك : إن قتلت لمسلما .. وجبت عليك عقوبة التعمد ولكن النحاة مع ذلك يجيزون إعمالها استصحابا للأصل ، بدليل قراءة أهل المدينة (وإن كلا لما جميع لدينا محضرون)

([1]) شرح المفصل ٨٦/٧

(أنّ ، أن) : وموقفهم هنا شبيه بسابقة (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) (علم أن سيكون منهم مرضى)

(لكنّ ، لكن) : وشبيه بهما فالنحاة يرون أن الثانية مخففة عن الأولى وأنهُ ليس من فارق بينهما فى الاصوات وفى الوظيفة النحوية ، فالأولى تفيد الاستدراك . والثانية عاطفة بمعنى بل للاضراب

(كأن وكأن) : فالاولى تفيد التشبية المؤكد و(كأن) المخففة لا تحتمل تاكيدا — ومن شواهد ما سبق

- فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى　　　ولكن زنجى عظيم المشافر
- ويوما توافينا بوجة مقسم　　　كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

- ثانيا : وسائل تاويل النصوص المخالفة لقواعد الترتيب ؛ وأهمها (التقويم والتاخير) والفصل والاعتراض ، غلبة الفروع على الاصول

التقديم والتاخير ٠

ودعوى التقديم والتاخير فى صيغة التراكيب اللغوية اكثر الاساليب شيوعا وانتشارا فى البحث النحوى ، ومنُ امثلة هذا النوع من التأويل

١- من المواضع التى يحتم النحاة صدارة الصيغة فيها وترتيب ما بعدها التركيب الشرطى ، لأن أداة الشرط مُؤثرة فى مضمون الجملة بعدها ، ولذا يوجب النحاة أن تتصدرُ ادوات الشرط الجمل التى لا تدخل عليها ، فلا يجوز أن يجعل ما قبلها عاملا فيها ، كما لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ، ولكن ورد ما يخالف ذلك نحو :

فلم أرقة إن ينج منها وإن يمت　　　فطعنة لا نحسّ ولا بمغمر

يا حكم الوارث عن عبد الملك أُوديت ان لم تحب حبو المعتنك

بل كثير ما يقال : أَقوم إن قمت ، واضطر النحاة إلى اللجوء إلى التاويل وادّعوا أن المراد (إن ننجو منها فلن ارقه) (إن لم تحب أُوديت)

٢- من المواضع التى يتحتم الترتيب بينهـا طبقـا لمقتضيات العمـل النحـوى فيها (كان) ومدخولها مرفوعا وغيرة وقد أوجبوا تـأخير خـبر كـان عـن اسمها إذا كان الخبر جملة فعلية وبعضهم أُجاز (كـان يقـوم زيـد) علـى تقدير : كان زيدا يقوم ، وقد اعترض جمهور النحاة

٣- ومن المواضع التى يتم الترتيب فيها بناء على ما بـين صـيغها مـن تـرابط الصفة والموصوف ، فقد حتم النحاة تقديم الموصوف على صفته ولكن جاء مايخالف ذلك كقول الشاعر :

فقد والشك بين لى عناء بوشك فراقهم صرد يصيح

فقد قدم (بوشك فراقهم) وهو متعلق الصفه (يصيح)

دعوى الفصل والاعتراض :

هو الأُسلوب الثانى من الأُساليب المخالفه لقواعد الترتيب ويعنون بـه وجـود صيغة أو أكثر بين جزئى التركيب اللغوى أو أجزائـه التـى يتحـتم تعاقبهـا دون فاصل بينها ، وهذه الصيغة أو الصـيغ تعـترض الترتيـب وتفصـل بـين أُجزائه لهدف محـدد عنـد النحـاة وإفـادة الكـلام تقويـة وتزيينا وتحسـينا (المغنى ٣٨٦/٢) ، وأمثلة هذا النوع كثيرة

١- ما يتعلق بالتاثير فى المضمون كقوله :

فقد والشك بين لى عناء بوشك فراقهم صرد يصيح

حيث فصل بين حرف التحقيق (قد) وبين مدخولة وهو الفعل (بين)

٢- ومنة ما يتعلق بقواعد العمل فى الفصل بين الجار والمجرور كقوله :

لو كنت فى خلفاء او راس شاهق وليس إلى- منها-النزول سبيل

والفصل بين الفعل وفاعلة كقولة :

معادى لم ترع الأمانة- فارعها وكن حافظا لله والدين- شاكر

والفصل بين كان وأخواتها ومعمولاتها كقوله :

فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها- قلم

٣- ومنه ما يتعلق بقاعدة الترابط بين الصيغ كالفصل بين المضاف والمضاف اليه كقوله:

فلما — للصلاه- دعا المنادى نهضت وقمت منها فى غرور

والفصل بين العطف والمعطوف كقوله :

يوما تراها كمثل أرجلة العصب ويوما (اديمها) نغلا

ويطرد وجوب الجملة المعترضة فى مواضع ابرزها :

١- بين الفاعل ومعموله كقوله :

شجاك —أظن- ربع الظاعمين ولم تعبأ عزل العاذبين

٢- بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن- والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح

ومنه الفصل بجملة الاختصاص كقوله (صلى الله عليه وسلم) : نحن معاشر الانبياء لا نورث .

٣- بين الشرط وجوابه كقوله تعالى ، (فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا- فاتقوا النار)

٤- بين القسم وجوابة كقوله :

لعمرى — وما عمرى على بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع

٥- بين الحرف النفى ومدخوله : كقوله :

ولا -أراها- تزال ظالمة تحدث لى نكبة وتنكؤها

٦- بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

وما أدرى وسوف إخال ادرى أقوم آل حصن ام نساء

٧- بين قد والفعل كقوله :

أخالد قد والله — أوطات عشوة وما قائل المعروف فينا بعنف

٨- بين الموصوف وصفته كما فى قوله تعالى : (وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم)

٩- بين المضاف والمضاف اليه نحو : هذا غلام- والله- زيد ١

غلبة الفروع على الاصول:

ومضمون هذا الأسلوب ان القاعدة النحوية المقررة أصلا من أصول البحث النحوى قد قوبلت بعدد كبير من النصوص المخالفة لها بحيث يسمح باعتبار هذة النصوص أصلا وهذة القاعدة فرعا ومعنى هذا أن التأويل لم يقف عند تخريج النصوص وإنما تجاوزها إلى القواعد ذاتها فغيّر فيها وبدل بصورة سلبت الأصالة عن القاعدة ومنه قول النابغه :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاديات وقد فعل

ثالثا : وسائل تاويل النصوص المخالفه لقواعد التطابق وقد لجا النحاة الى اسلوبين الاول منهما : الحمل على المعنى

والثاني : رد الفرع الى الاصل .

اولا : من حيث التطابق الكمي : ذكر الواحد والمراد به الجمع نحو : (هؤلاء ضيفى) (ثم يخرجكم طفلا) ومنه افراد الضمير مع القدره على جمعه نحو(بلى من اسلم وجهه لله وهو مسلم فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وكذلك فى الصفات إذ كثيرا ما تذكر صفة الواحد والمراد وصف الجمع نحو (والملائكة بعد ذلك ظهير)

ومنة ذكر الجمع والمراد ما دونه ، وقل الجمع ثلاثه كما فى قوله تعالى(إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات ...) والمنادى واحد ويضطرد هذا الاسلوب فى مواضع وتعبيرات شبيهه بالامثال نحو : شابت مفارقه – القاة فى لهوات الليث .

وكذلك فى الضمائر كقوله تعالى (ومنهم من يستمعون اليك حتى اذا خرج من عندك ....) ومنه ذكر المثنى والمراد منهُ الجمع كما فى قولة تعالى فى خطاب خزنة النار(ألقيا فى جهنم)

ومنة ذكر المثنى والمراد بهَ الواحد كقولة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثانيا : من حيث التطابق النوعى ومنه :

(أ) الالتفات الاصل فى الضمائر ان تطابق ما تعود إليه ، كما فى الأمثلة الآتية :

(حتى اذا كنتم فى الفلك وجرينا بهم) (وما اتيتم من زكاه تريـدون وجـه الله فاولئـك هـم المضـعفون) ((ولكـن الله حبـب الـيكم الايمـان......اولئـك هـم الراشدون) ومنه التعبير بضـمير الخطـاب بـدلا مـن ضـمير الغائـب نحـو :

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد)

(ب) تأنيث المذكر وردت اساليب افتقدت للتطابق فى النوع واولها النحاه بواسطة الحمل على المعنى كما فى قراءة (والقـوه فـى غيابـة الجـب تلتقطته بعض السيارة)

(ج) تذكير المؤنث وهذا يستند عند النحاه الى بعض الاصول النحوية وأهمها أن فى تذكير المؤنث نوعا من الرجوع الى الاصل ومنـه قولـه تعـالى (فلمـا راى الشمس بازغة قال هذا ربى)

وقولة تعالى (إن رحمةَ الله قريب من المحسنين)

الفصل السادس
بين الحرف والأداة

المعروف أن النحاة قسموا الكلمة العربية إلي "اسم" ، "فعل" ، "حرف" ومع ما يوجه إلي هذا التقسيم الثلاثي للكلمة من نقد فإننا لا نقف عند هذا الموضوع هنا، وإنما نتوقف عند مفهوم الحرف لديهم، فالحرف كما يقول سيبويه " ما جاء المعني وليس باسم ولا فعل "[1] أو " هو ما دل علي معني في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه "[2] أو كما عرفه ابن السراج بأنه " الذي لا يجوز أن يخبر عنه و لا يكون خبراً "[3].

وهذا يعني أن الحرف في اصطلاح النحو بين ما دل علي معني في غيره، وتقوم بوظيفة الربط بين الأسماء أو الأفعال، ولذا نظر إليه النحاة علي أنه أقل أهمية من الاسم والفعل لأن الحروف لا يتكون منها أو من بعضها جملة، أما الأسماء فيمكن أن يكون الاسم مع الاسم جملة، أو الفعل مع الاسم، ومن هنا فقد أهتموا بذكر علامات للحرف وإنما ذكروا علامات الاسم والفعل، وقالوا إن الحرف يخلو من علامات الاسم والفعل!

ويبدو أنهم تأثروا بالمعني اللغوي للحرف الذي يعني "الطرف" ، "الحافة" يقال : حرف الجبل أي طرفه أو حافته، وقيل إن الحرف يعني الوجه الواحد، ويمتثل المعنيين قوله تعالى : "ومن الناس من يعبد الله على حرف"[4] أي علي وجه واحد، كأن يعبده في السراء دون الضراء، وقيل : إن هذا راجع إلي المعني الأول لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.[5]

---

(١) سيبويه الكتاب ١٢/١
(٢) أبن يعيش ، شرح الفصل ٢٢/١
(٣) السابق ، نفس الموضوع
(٤) الحج ، الأية (١١)
(٥) اللسان مادة (حرف)
(٦) وذلك عن سيبويه والفراء والمبرر

فهذا يعني أن الحرف في معناه الاصطلاحي ماله معني نحوي يأخذه من غيره ويحدده السياق، كحروف الجر والعطف والقسم والاستفهام ..... الخ. وكان الحرف يطلق أيضا ويراد الحرف الهجائي أو الرمز الكتابي للحرف (أ، ب، ت، ......الخ) وتلك تسمي حروف المباني التي منها تتشكل الكلمات. وكذلك كان القدماء يطلقون (الحرف) ويقصدون به ما يسميه المحدثين بالصوت.____ كان القدماء كلمة (الحرف) ويقصد به الكلمة نفسها سواء أكانت اسماً أو فعلاً أم حرفاً.

هذه إذن أربع معان للحرف بالإضافة إلي معناه اللغوي. أما حروف الهجاء أو حروف المباني فما هي إلا المادة الخام التي تتشكل منها كلمات اللغة، حيث تدخل في بنية كلماتها، ولكنها لا تحمل أي معني، وليس لها أي أثر إعرابي.

فالكاف والتاء والباء في الفعل (كتب) ليست إلا حروف مباني لا معاني.

أما حروف المعاني فهي الحروف التي لها معني نحوي ولها أثر في أو دلالة في الجملة فالكاف في قوله (الجندي كالأسد) حرف معني يفيد التشبيه ويقوم بجر الاسم بعده. والباء في قولك (كتبت بالقلم) حرف معني تفيد الاستعانة وتجر الاسم بعدها. و التاء يمكن أن تأتي حرف معني نحو (تالله لأخلصن) فهي تفيد القسم ويجر الاسم بعدها.

والخلاصة أن حروف المعاني في الأصل حروف مبانٍ، وحروف المعاني يمكن أن تكون مفردة (الباء – الكاف – التاء) وقد تكون ثنائية (من– في – عن) أو ثلاثية (ألا – أما – إنّ) أو رباعية (لعلّ – كأنّ) أو خماسية (لكنّ) – أما حروف المباني فهي مفردة ؛

ولعل هذه المعاني المتنوعة للحرف هي السبب الأول من أسباب البلبلة فيه، هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى أهمها :

- بعض الحروف يأتي بسيطاً وبعضها يأتي مركباً ؛ فمثلاً نجد (هل – هلا) و(لو) و(لولا) و(لأن و ألا) و(إن وإمّا) وبعضها يأتي ثلاثة أحرف مثل (لئلا) فهل نعتبر البسيط مستقلاً عن المركب؟! أضف إلى ذلك ما نجده من خلاف حول (لن) أهي بسيطة أم مركبة، والخلاف حول (كأن) أهي بسيطة أم مركبة؟
- بعض اللهجات تنطق الحرف بأكثر من شكل (ربَّ) فيها لغات، وبعضهم يقول في أمّا (أيما) وفي سوف (سو) فهل هي حرف جديد؟ وبعض اللهجات من ينقل استعمال الكلمة إلى حرف كاستعمال بعضهم (متي) حرف جر بمعني (من).
- يختلف النحاة حول تحديد نوع الكلمة في بعضها مثل (إذ– ما) الشرطية أهي حرف أم ظرف، ونفس الخلاف في (ربَّ) أهي حرف جر شبيه بالزائد أم اسم؟ كما يرى بعضهم.
- الحروف في بعضها خلاف في كتابته نحو (كأيّن) إذ تكتب أحياناً (كأيّ) فهل تعتبر خماسية أم رباعية؟
- هناك حروف يختلف على إعمالها أو إهمالها كما في (ما) النافية و(لا) النافية.
- هناك حروف مختلف فيه أهو أصيل أم محول كما في (خلا وعدا وحاشا) ، وحول اختصاصه أو عدم اختصاصه مثل (لام الجر) وكل من هذه النقاط فيها خلافات كثيرة. فنحن لا نكاد نجد مفهوماً محدداً للحرف ولا تصنيفاً قاطعاً للحرف في العربية وإنما نجد في كثير من الأحيان اضطراباً وخلطاً وخلافاً بين نوع الحرف وما يتعلق به من إعمال وإهمال ، وبساطة وتركيب، وأصالة

وتحـول، واختصـاص وعدمـه......الخ. ومـن أجـل ذلـك فـلا يمكـن الاطمئنـان بمفهـوم الحـرف الـذي قـدموه، كمـا يخـتلط بمفـاهيم أخـرى، كمـا لا يمكـن الاطمئنان إلى ما ذكـروه حـول الحـرف ويكفـي أن معظـم مسـائل الخـلاف بـين النحاة القـدماء كانـت تـدور حـول الحـروف وقـد تعجـب إذا نظـرت في كتـاب الإنصاف لابن الأنباري من كثرة خلافاتهم حول هـذه الحـروف وطبيعتهـا دون أن نصل إلى قول قاطع فيها.

ولم تسلم كتب حروف المعانى من هذه البلبلة فعدد الحـروف في كتـاب (معـانى الحرروف) لعرمانى نحو ثمان وستين حرف، وعددها في الأزهية في علـم الحـروف للهروى وإحبر وأربعون حرف. على حين عدّها المرادى في كتابه (الجنـى الـدانى في حروف المعاني، خمس ومائة حرف، وعدّها ابن هشام في كتابـه (مغنـى البيـب عـن كتب الأباريب) تسعا وستين حرف. وعدّها ابـن فـارس في كتابـه (الصـاحب، مائـة حـرف واثـنين — وعـدّها السـيوطى اثنـى عشـر ومائـة حـرف في (الإتقـان) وعـدّها التعالبى في (فقه اللغة وسر العربية، لم يتجاوز ثمانيـة وثلاثـين حـرف عـل حـين عدّها الزجاجى في كتابه (حـروف المعـانى، سـبعة وثلاثـين حـرف ومائـة حـرف، والغريب أن أكثر الكتب حروف إلا أنه أقلها حجماً لإيجازه الشديد كمـا أنـه يـذكر الظروف (أعلى وأسفل وفوق وخلـف وأمـام وبـين) ضـمن حـروف المعـانى بـل يـذكر الأفعال نحو (تعال) ويذكر بعض الأسماء، نحو (تولك ورويدا وسبحان الله، ويلـه، وتباله، وقرائبك، وشبيه وشبه وحنانك والتحيات لله وغفرانك لا كفر انك) كل هـذا تحت اسم حروف المعانى؛ مما يؤكد ما سبق ذكـره مـن أن مفهـوم الحـرف لم يكـن

واضح في أذهان القدماء؛ بل أن بعضهم يذكر الضمائر ضمن الحروف كما فعل المرادى والهروى، هذا بالإضافة أننا لا نجد أ اتفاق بين اثنين منهم في عدد هذه الحروف. ولست أدرى لماذا نصر على مصطلح الحرف بعد كل هذه الصور من الخلط والاضطراب والتشتت الذى يضنى العقل، والذى يدفعنا إلى الحيرة في كثير من مسائل النحو؟! ولماذا لا نستعمل مفهوماً جديداً بدلا منه هو مصطلح الأداة ونترك وراءنا كل هذه الخلافات حول الحرف؟ ؟. والحق أن مصطلح الأداة ليس جديد كل الجدة فقد استعمله القدماء من الكوفيين [1] بيد أن النحاة المتقدمين لم يستعملوه، على حين استعمله المبرد بمعناه اللغوى؛ فيقول اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها كما تعمل الحروف الناحية والجارة [2] فالأداة في اللغة تعنى: الآلة؛ وهى مشتقة من مادة (أدو) فألفها منقلبة عن واد، وجمعها أدواية، ولكل ذى حرفه أدواته التى يستخدمها في أداء عمله. [3]

وكذلك يستعملها المبرد بمعناها الاصطلاحىّ حين يقول: " إنْ ؛ أصل أدوات الشرط، والهمزة أصل الاستفهام، و (إلاّ) أحق بالاستثناء" [4]

---

(١) المخزومى، مدرسة الكوفة، ص ٣١١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥

(٢) المبرد، المقتضب ٨٠/٤، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٦٥

(٣) ابن منظور اللسان (أدو)، المعجم الوسيط ١٠/١

(٤) المقتضب، ٤٦/١

أما النحاة المتأخرون فقد أطلقوا مصطلح الأداة على عناوين بعض الأبواب النحوية، وبخاصة تلك الأبواب التى تحول كلمات منها ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل؛ كأدوات الاستثناء مثلا- وأدوات الاستفهام وأدوات الشرط فابن مالك يقول عن أدوات الشرط الجازمة :

وأجزم بإن، ومن، وما، ومهما ∴ أىّ، متى، أيان، أين، إنما، وحيثما، أنى، وحرف إنما ∴ كإن، وباقى الأدوات أسما ويعلق الأشمونى على ما ذكره ابن مالك بقوله: "فهذه إحدى عشرة أداة كلها تجزم فعلين" [1]

ويبدو لى أن النحاة وبخاصة المتأخرون منهم قد اضطروا اضطراراً إلى استعمال كلمة (الأداة) على تلك الأبواب النحوية التى وجدوا منها كلمات بعضها قد صنفه القدماء ضمن الحروف مثل (إلاّ) وبعضها قد صنفه ضمن الأسماء مثل (غير وسوى) وبعضها ما هو مصنف ضمن الأفعال مثل (خلا وعدى) ولذى فكروا فى كلمة تجمع هذا الشتات فجاءت كلمة (أداة) لتضمن جميع هذه الكلمات التى ينتمى كل منها إلى نوع مختلف من أنواع الكلمة، وهو تصرف سليم ولكنهم ظلوا يدورون فى فلك القدماء؛ إذا لم نجدهم قد استعملوا أداة فى التحليل الإعرابى إبداً بل ظل كلمة حرف أو اسم أو فعل هى الكلمة المستعملة فى التحليل الإعرابى، ومازال كثير من المحدثين إن لم يكن كلهم — يتحفظ من استعمال كلمة (أداة) عند الإعراب أو عند

---

(١) حاشية الصبان على الأشحونى، ٩/٤، دار الفكر

التحليل الإعرابى للنصوص، ولست أدرى ما أسباب التى دفعتهم إلى هذا التحفظ مع أن القدماء قد استعملوا المصطلح فعلا ولو في عناوين بعض أبوابهم النحوية، ولكن ذلك فيما يبدو مرجعه هو السير على طريق القدماء، واعتبارهم دائما على حق، وأن ما قالوه مقدس لا يتسرب إليه أى شك، ولا يحق لأحد بعدهم أى تعديل لما قالوه، حتى وأن خلف وراءه خلافات ومتاهات يضل فيها عقول البشر إلى يوم الدين.

وعلى ذلك فإننا نقترح مفهوم الأداة بدلا من الحرف لتشمل كل ما ذكره النحاة حول الحروف وما شابهها دون القول باسميها أو فعليها ونقول في (إلا) و (عدا) و (غير) أدوات استثناء دون حاجة إلى أن نقول أن الأولى حرف والثانية فعل والثالثة اسم، وبخاصة أنها جميعاً تدل على معنى واحد هو الاستثناء وكلها يمكن أن تحل محل بعضها البعض .

ونقول ذلك في أدوات الشرط؛ فنقول (إن) أداة شرط و (من) ومهما مثلاً كلها يدل على معنى الشرط. وكذا نقول في (هل) والهمزة، وأين وكيف أنها جميعاً أدوات استفهام دون حاجة إلى القول إن هل والهمزة حرفان والباقي أسماء، فكلها تدل على الاستفهام . فالقدماء نظروا للحرف مرة من خلال عمله؛ فقوله مثلاً أن هذه حروف جر لأنها تجر الاسم، على حين سموها حيث تبعاً لمناها فقالوا لام الأمر ولام التعليل — وعندنا — أنها جميعاً أدوات ويجب أن ينظر للأداة لا من ناحية الشكل فقط ولا المعنى فقط وأنما يجب أن ننظر إليها من خلال الشكل والمعنى، ومع أن القدماء أنهم لم يتركوا لنا مفهوماً محدداً للأداة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى تنوع استعمال الكلمات التي تستخدم باعتبارها أدوات هذا إلى خلط بعضهم أحياناً إلى مفهوم الأداة ومفهوم الحرف. وعلى كل فإن الأداة تشمل جميع الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة وكل ما يشبهها في المعنى والوظيفة؛ وهذه الأدوات تؤدي معاني نحوية كالنفي والتعليل والتوكيد والشرط والاستفهام والاستثناء والترجي والتمني والنداء وغير ذلك..

يقول استفين أولمن s. Ullmann في مقارنته بين الأداة وغيرها من كلمات اللغة " قارن مثلا الكلمات شارع، يكتب، خمسة، طويل، أجمل بالصيغ: هو، واو العطف، هناك، أداة التعريف، وسوف. من الواضح أن الكلمات في المجموعة الأولى لها كيان واستغلال ذاتي أقوى بكثير مما للمجموعة الثانية، وقد أقتُرحت مصطلحات شتى معتمداً إلى بيان الفرق بين النوعين، وكان من أبسط هذه المصطلحات المصطلحات: كلمات كاملة (full words) وأدوات (form words) اللذان

تبناهما هنرى سويت **Henry Sweet** فالكلمات الكاملة لها مضمون أغنى وأكثر تحديداً من الأدوات وهذه الأخيرة أن هى في حقيقة الأمر إلا مجرد عناصر ليس لها معنى مستقل خاص بها؛ أنها ليست شيئاً أكثر من وسائل وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة" [1]

والخلاصة أن قول أولمان بأن الأداة ليس لها معنى مستقل خاص بها يتفق مع ما ذكره أكثر القدماء من نحاة العرب عن الحرف بأنه: ما دل على معنى في غيره ولكننا لسنا معه في عدّه الضمائر مع الأدوات مع وجود بعض الخصائص المشتركة بينهما، ولكننا نرى أن كن الضمائر تسمى مستقلا من أقسام الكلمة إلى جانب الاسم والفعل والأداة والظروف والصفة والخوالف.

وعلى ذلك فالأداة كما يعرفها المحدثون (تلك الكلمات غير التامة التى تدل على معنى في غيرها وتقوم بوظيفة التعليق أو الربط بين أجزاء الكلام وتدل على العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة سواء في ذلك الأداة الأصلية أو الأداة المحولة عن الظرفية أو الاسمية أو الفعلية).

خصائص الأداة:

ويمكن هنا أن نجعل أهم الخصائص في الأدوات النحوية:

---

(١) أولمان ، دور الكلمة فى اللغة، صـــ ٥١، ترجمة د. كمال بشر

١. تعدد المعنى الوظيفى للأداة، والمعنى الوظيفىّ يقصد بـه: المعنـى النحـوى الـذى تفيده الأداة عندما تكون في تركيب. لغوى ما وذلـك علـى حسـب مـا تـدل عليـه القرائن في السياق؛ وذلك لأن المعانى الوظيفية التى تعبر عنها المعـانى الصـرفية هى ربط بطبيعتها تتسم بالتعدد، والاحتمال فالمبنى الصرفى الواحـد صـالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامـة مـا في سـياق مـا، فـإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نص في معنى واحـد بعينـه تحـدده القـرائن اللفظيـة والمعنوية والحالية على السواء. (1)

وهذا كثير فى الأدوات فمـثلا (إن) يمكـن أن تكـون شـرطية، أو مفسـرة، أو مخففة وإنّ الثقيلة أو غير ذلك و(ما) تأتى لمعنـى النفـى، والزيـادة والاسـتفهام والمصدرية ... الخ. وكذا نجد أدوات الجر قد ينوب بعضها عن البعض.

٢. الربط والتعليق؛ أن الربط فعلى أربعة أوجه: ربط اسم باسم، ربـط فعـل باسـم، وربط فعل بفعل، وربط جملة بجملة، فاربط بين اسمين أو بين فعلين يتمثـل في روابط النسق (حروف العطف) التى تستعمل أيضا للربط بين الجمل فيما بينها. ويتمثل الربط بين فعل واسم في أدوات الجر أما أدوات الشرط فيتمثل فيها الربط بين الجملتين (الشرط والجواب)، وحين يكون الربط بـين أجـزاء الجملـة كلـها

---

(١) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها صـــ ١٦٣

(٢) السابق، صـــ ١٢٧

يكون معنى الأداة هو ما يسمى (الأسلوب) كحين يتكلمون عن أسلوب النفى، أو الشرط، أو الاستفهام فالربط هنا بما تحملة الأداة من وظيفة الأسلوب. (٢)

وقد قسم عبد القاهر الجرحانى التعليق في ثلاثة أنواع:

" أحدهما: أن يتوسط بين الفعل والاسم فيكون ذلك في حروف الجر التى من شأنها أن يعدى الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول: مررت؛ فلا يصل إلى نحو (زيد)، فإذا قلت (بزيد) أو (على زيد) وجدته وصل. وكذلك الواو الكائنة بمعنى (مع) بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه، إلا أن الفرق أنها لا تعمل بنفسها شيئا، لكنها تعين الفعل على عمل النصب، وكذلك حكم (إلا) في الاستثناء فإنها عندهم بمنزلة هذه الواو ... الضرب الثانى: من تعلق الحرف بما لا يتعلق به (العطف)، وهو أن يدخل الثانى في عمل العامل في الأول، كقولنا: جاءنى زيد وعمرو، ورأيت زيداً وعمرا. الضرب الثالث: تعلق بمجموع الجمل، كتعليق حرف النفى والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل علي، وذلك من شأن هذه المعانى أن تتناول ما تتناوله بالتقييد، وبعد أن يسند إلى شئ؛ معنى ذلك أنك إذا قلت: ما خرج زيد، وما زيد خارج، لم يكن النفى الواقع بها متناولا الخروج على الإطلاق؛ بل الخروج واقعاً من زيد ومسنداً إليه ... وإذا قلت (هل خرج زيد؟) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقاً، ولكن عنه واقعا من (زيد). وإذا قلت (إن يأتنى زيد أكرمه)، لم تكن جعلت الإتيان شرط، با الإتيان من (زيد) وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاء للإتيان بل الإكرام واقعا منك." (1)

---

(١) دلائل الإعجاز، صـ ٦، ٧

وعلى ذلك فإن أهم وظيفة للأداة إنما هى وظيفة التعليق، فكل مبنى يقوم بوظيفة. التعليق هو من قسم الأداة التى تنفرد عن بقية أقسام الكلام شكلا ووظيفة، مبنى ومعنى " والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا، جملتى الإثبات والأمر بالصيغة قام زيد، وزيد قام، وقم، وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكئ في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة " (٢) والأداة — لذلك تقوم بدور مهم في التعبير عن المعانى النحوية العامة، كما أن منهم هذه المعانى وإدراكها متوقف على الأداة، ويتجلى ذلك في معانى النفى، والتأكيد، والاستفهام، والأمر بلام الأمر، والعرض، والتخصيص، والتمنى، والترجى، والنداء، والاستغاثة، والشرط الامتناعى، والشرط الإمكانى، والقسم، والندبة، والتعجب، وهنا تُسمى الأداة باسم ما تؤديه من وظيفة خاصة فيطلق عليها أدوات النفى، أو الاستفهام، أو الشرط، أو الاستثناء، وبذلك الأداة وبين جملتها فتسرى نفس التسمية على الأداة والجملة معا.

" كل ذلك بالإضافة إلى ما للأداة من وظيفة الربط بين الأبواب المفردة في داخل الجملة كالذى نجده في حروف الجر والعطف والاستثناء والمعية وواو الحال، أو من وظيفة أداة معنى صرفى عام كالذى نراه في أداة التعريف " (٣)

---

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها صـ ١٢٣

(٣) السابق، صـ ١٢٥

وبعض القدماء أشار إلى وظيفة الأداة (الحرف) في ستة أمور هى في قوله:

تفطّن فإن الحرف يأتي بستةٍ ∴ لنقلٍ، وتخصيص، وربط، وتعدية

وقد زيد في بعض المواضع واغتدى ∴ جوابا، كسيت العزّ والأمن تروبه

والمراد هنا بالنقل الانتقال عن حالة لأخرى، كالنقل من الإيجاب إلى النفي، ومن الخبر إلى الإنشاء، أما المقصود بالتخصيص فيتمثل في الحروف التى تختص بنوع مين كالسين وسوف، حيث تختصاره بالمضارع ويخلصانه للاستقبال وكذلك (أل) التعريف التى تختص بالاسم، أما الربط فبحروف الجر وحروف العطف وأدوات الشرط ونحو ذلك وهذه الأدوات تتميز عما سواها بأنها لو سقطت سقط أصل الكلام. أما التعدية قيد فيها الواو في المفعول معه و (إلا) في الاستثناء أما أحرف الجواب فنحو نعم ولا [1].

والأدوات الأخيرة أيضا لو سقطت لسقط أصل الكلام كسابقتها فالأداة تدخل في الجملة. لأحداث معنى في الجملة لم يكن قبل دخولها، وإلا كان وجودها عبث ويتمثل ذلك في كل ما سبق، ولكننا نجد بعض الأدوات تأتى لوظيفة التوكيد وهذه هي التى إن حذفت في يتأثر معنى الجملة الأصلىّ، بل يبقى المعنى الأساسى موجوداً (إن الله غفور) لو حذفت إن لما تغير شئ في المعنى الأساسىّ

---

(١) السيوطى، الأشباه والنظائر، ١٣/٢

وكذلك لام الابتداء في نحو (لمحمد رسول)؛ وينطبق هذا الكلام بشكل تام على حروف الزيادة؛ مثل الباء ومن في نحو (ليس محمد بمجنون) وما رأيت من أحد. إذ المعنى (ليس محمد مجنونا). وما رأيت أحداً وعلى ذلك فإنهم يقسمون الحرف إلى حرف جر أصليّ وهو الذى لا يستغنى عنه في الجملة وحرف زائد وهو الذى يستغنى عنه؛ ويقولون عنه أن دخوله في الجملة كخروجه؛ والواقع أن مصطلح الزيادة هنا يوقعنا في لبس شديد فليس معنى الزيادة أن دخوله في الجملة كخروجه وإنما معنى الزيادة هو التوكيد وهذا ينطبق على كل ما يفيد التوكيد كما مرّ بنا من أمثله، فالقرن قد استعمل هذه الأساليب الشائعة على اللسان العربى وليس من المعقول القول بالزيادة وإلا كان وجودها في اللغة نوعاً من العبث وإنما نقول إنها جمعيا للتوكيد. وليت الأمر. توقف عند هذا الحد بل أن النحاة القدماء حكموا على بعض الحروف بأنها (حرف جر شبيه بالزائد) فيضعون (ربّ) و (لعلّ) في بعض لغاتها تحت هذا النوع الغريب؛ الذى يعنى أنه (أصلى وزائد) في نفس الوقت! أما (ربّ) فهى أداة أصلية، فهى تفيد معنى الاحتمال وتنص بالدخول غالباً على النكرات، كما أنك لو حذفتها في نحو (رب صائمٍ حظه من صيامه الجوع والعطش) لما صحت الجملة لأنها بدأت بنكرة مجرورة فليس من السهل القول بزيادتها في هذه الحالة، ولعل الذى ومنهم إلى ذلك هو القول بأن الاسم بعدها مجرور لفظا مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وكل هذا دفعهم إلأى القول بأنها حرف جر شبيه بالزائد لتبوير حركة الإعراب وحتى تستقيم قواعدها الجامدة، فالمبتدأ عندهم لا بد أن يكون مرفوعاً فإن لم

يكن كذلك فلابد من حيلة وتبرير وتقدير حتى تستقيم من ذكره من أحكام مسبقة لم تزاع استقراء كلام العرب استقراء تاماً.

أما ما ذكروه عن زيادة (أن) فيبدو شيوع مثل ذلك في الشعر وليس موجوداً في لغة القرآن فتقول إن هذا أمر وار في الشعر ويجب أن يبقى مقتصراً عليه.

ومجمل القول إن الأدوات لا تدل على معان معجمية وإنما تدل على معنى وظيفى عام هو التعليق، ثم تختص تكل طائفة منها بوظيفة خاصة كالنفى وكالتأكيد وغير ذلك، حيث تكون الأداة هى الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدى المعنى كاملا كالذى نراه في عبارات نحو: لِمه، وكيمه، وعمّه، ومتى، وأين، وربما، ولعلّ، وليت، ولو، ونعم، ولا وغير ذلك فيكون المعنى الذى تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة، هذا مع وجود قرنيه دالة على ذلك المعنى، وعلى ذلك فلست بحاجة إلى تقدير هذه الجملة المحذوفة بعدها، وهذا النوع من الإيجاز المطلوب في اللغة لا ينبغى أن نعيده إلى الإطناب. وهذه كلها تأتى في سياق يوضح هذا المحذوف.

٣. أما الخاصية الثالثة في الأداة فهو افتقارها بشكل متأصل إلى الضمائر؛ " فالمعانى التى تؤديها الأدوات جمعياً هى من نوع التعبير عن علاقات في السياق، وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفى لا تعجمى ... لأن الأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائر، أو بعبارة أخرى ذات افتقار متأصل إلى السياق ... ولم يكن النحاة على خطأ حين أصروا على تعيين متعلق خاص للجار والمجرور ... إن

التعليق لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور، وإنما هو وظيفة الأدوات جميعاً فالعاطف والمعطوف متعلقان بالمعطوف عليه، وواو المعية ومتبوعها متعلقان بالمصحوب ..." (٤)

وعلى كل؛ فإن افتقار الأدوات إلى السياق متناسب مع قول أكثر النحاة عن الحرف بأنه دال على معنى في غيره، ومن لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه؛ فلا يفيد حرف الجر الجر إلا مع المجرور ولا حرف العطف العطف إلا مع المعطوف، حتى أدوات الجمل تفتقر إلى ذكر الجملة كاملة بعدها، ولا تحذف الجملة وتبقى الأداة إلا مع قرنية التي يمكن فهم المراد فتحل القرنية محل الجملة في إيضاح معنى الأداة، فالأداة مع ذلك تأتي " لمعنى في الاسم خاصة أو في الفعل خاصة، فالأول نحو: لام التعريف، وحرف الإضافة (يقصد حرف الجر) والنداء. والثاني نحو: السين وسوف وقد، والنواصب والجوازم" (١)

وعلى ذلك نقول إن الأداة هي أحوج كلمات اللغة إلى سياق يوضح معناها؛ إذا ليس لها معنى في ذاتها وإنما معناها مكتسب من خلال موقعها في سيقها.

٤. من القليل النادر حذف الأداة، وإن كان هذا ممكنا في بعضها، وذلك عند وجود قرنية دالة على المعنى المراد مع حذفها، وذلك نحو الاستغناء عن همزة الاستفهام أو حرف النداء (يا) أو حرف العرض (ألا) والاكتفاء بالتنغيم،

---

(١) اللغة العربية، معناها ومبناها صـ ١٢٥

(١) الأشباه والنظائر، ٢/١٢، ١٣

(٢) اللغة العربية، معناها ومبناها صـ ١٢٨

(٣) السابق صـ ١٢٦ ، ١٢٧

حيث يغنى التنغيم عن الأداة، وبذا يصبح معنى الأداة متحققا رغم حذفها بواسطة ما يسمى بالدلالة العدمية أو ما يسمى ف الدراسات اللغوية الحديثة بعبارة **Zero Morpheme**. [١]

٥. الأدوات منها ما هو متصل ومنها ما هو منفصل في كتابته، وفى هذه السمة تتشابه الأدوات مع الضمائر، حيث تكون الأداة متصلة بما بعدها إذا كانت على حرف واحد مثل باء الجر ولام التعليل ... الخ. أما إذا كانت على أكثر من حرف فالنظام الإملائى يفصلها في الكتابة مما قبلها وعما بعدها من الأسماء والأفعال فأما نحو (منه وعنه وإليه) فالوصل هنا للضمير لا للأداة لأن الضمير المتصل سواء كان على حرف أو أكثر يلحق بما قبله من الأسماء والأفعال والحروف أيضا. وهذه الخاصية لا تتسم لها الأفعال؛ لأن فعل الأمر قد يبقى على حرف واحد مثل (ق) ومع ذلك يكتب مستقلا نحو ق نفسك وع درسك. ولا ينبغى لنا عند وصل الأداة أن نعتبرها إحدى التواصق لأن الفرق بين الأداة المتصلة وبين اللاصقة أن الأداة إذا حذفت بقى بعدها ما اتصلت به (إلا) على معناه الذى كان له، وأما اللاصقة فإن فصلناها عما لصقت به فإن زوال الإلصاق يزيل معنى صرفيا أو نحوياً كان عند وجود الإلصاق كالتثنية، أو الجمع، أو التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة أو التأنيث؛ فالفعل الماضى في (ما قام زيد) يبقى على فعليته وفضية عند زوال (ما) ولكن الذى تأثر بزوال (ما) هو معنى التقى وهو معنى الجملة كلها لا معنى الماضى فقط. [٣]

٦. الأدوات غالبا تعد من المبنيات فهى تلزم حالة ثابتة الشكل، وهذه السمة تشترك فيها الأداة مع الضمائر وبعض الظروف وأسماء الإشارة.

٧. الأدوات لا يجوز أن يخبر عنها ولا أن تكون خبرا، فالذى يخبر عنه الأسماء والذى يكون خبرا الأفعال؛ فلا تكون الأداة مسندا إليه إلا إذا قض لفظها، ولا يتكون منها مع مثلها كلام.

٨. رتبة أدوات الجمل الصدارة دائما، ورتبة الأدوات الأخرى (حروف المعانى) التقدم عل مدخولها، فكل أداة ف اللغة تحتفظ برتبة خاصة وتعد قرنية لفظية تعين على تحديد المعنى المقصود بالأداة، " فالأدوات أشد تأصلا في حقل الرتبة ومن ثم تعتبر جمالاً خصباً لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى " (1)

والأدوات التى تربط بين الجمل رتبتها الصدارة، كما أن رتبة التقديم أساسية في أدوات العطف؛ إذ لابد أن تتقدم على المعطوف ورتبة حرف الجر التقدم على المجرور، ورتبة حرف الاستثناء التقدم على المستثنى، ورتبة واو الحال التقدم على جملة الحال.

٩. الأدوات بصفة عامة لا ترجع إلى أصول اشتقاقية أو إلى صيغ تصريفية ولا تتصرف إلى صيغ غير صيغها، فلا تثنى ولا تجمع، ولا تضاف ولا تنون غالبا وهذه السمات تشترك فيها مع الضمائر والظروف.

١٠. الأدوات منها ما هو عامل ومنها ما هو هامل وقد تكون الأداة نفسها عاملة في استعمال هاملة في آخر بسبب تعدد المعنى الوظيفى لها مثل (ما).

---

(١) اللغة العربية، معناها ومبناها صــ ١٢٥ ، ١٢٦

(٢) د. تمتم حسان، مناهج البحث فى اللغة، صــ ٢٠٩ ، الأنجلر، القاهرة، ١٩٥٥

١١. الأدوات منها ما هو أصلي، ومنها ما هو محول أما الأدوات الأصلية فيتمثل في الحروف جميعاً أما الأدوات المحولة فتكون محولة من الاسمية أو الفعلية أو الظرفية أو الضمائر الموصولة. ومن ذلك استعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم وكيف في الاستفهام وكذلك استعمال الأول في التكثير والثانية في الشرط، ومن ذلك استعمال (خلا وعدا) في الاستثناء فتحولت عن الفعلية، ومثل ذلك تحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وكاد، وأخواتهما وذلك لدخولها على الجملة المفيدة بنفسها وإفادتها وظيفة نحوية قريبة من وظائف الأدوات.[٢]

ومن ذلك أيضا نقل بعض الضمائر الموصولة مثل (من) و (ما) و(أى) إلى معانى الشرط والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب.

١٢. تمثل الأداة مرحلة الارتقاء اللغوى، فلغة الطفل لا تظهر فيه الأدوات النحوية إلا في آخر مرحلة من مراحلها، ففى المرحلة الأولى ينطق الطفل بأجزاء الجملة عادية منها علامات الربط[1] فأول ما نلحظه فى تطور اللغة عن الطفل ظهور أسماء الذوات بادى بدء، ثم الأفعال والصفات ثم الضمائر وأخيراً الحروف وما يشبهها من ظروف وأسماء الشرط.[٢] ولذا يمكن القول إن الاسم هو الأسبق فى لغة الطفل، وكذلك فإنه لا خلاف على أن الأداة هى آخر ما ينطق به الطفل من كلمات لغته ولذا فهى تمثل مرحلة الارتقاء اللغوى لديه.

تصنيف الأدوات:

---

(١) د. على عبد الواحد وافى، علم اللغة، صـ ١٠٤، ١٠٥

(٢) كمال يوسف الحاج، فى فلسفة اللغة، صـ ٢١٧

لعل من الأيسر تصنيف الأدوات فى العربية تبعاً لصيغتها فمنها أدوات مفراة أى من حرف واحد أو مقطع صوتى واحداً ومنها أدوات من حرفين، ومنها ما هو من ثلاثة أحرف، ومنها ما هو من أربعة أحرف، ومنها ما هو خمسة أحرف، ونلاحظ أن كلما زادت أحرف الأداة كلما قل عددها.

(١) الأدوات المفردة (العادية) وهذه بلا شك ثلاث عشر أداة هى الهمزة، الباء، التاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الفاء، السين، الهاء، الواو، الألف والياء.

والعجيب أن معظم هذه الأدوات المفردة هو نفسه حروف الزيادة فى العربية (سألتموينها) ولكنها فى المجال الصرفى تؤدى معنى صرفيا وفى المجال النحوى تؤدى معنى نحوياً؛ فمثلاً نجد السين تدخل فى صيغة (استفعل) ولكنها فى النحو تدل على معنى الاستقبال ولا يضاف إليها إلاّ الباء، والكاف، والفاء ولذا فحروف المعانى المفردة أو الأدوات ذات المقطع الواحد يجمعها قولك (بكف سألتمونيها) .

وهذه الأدوات المفردة متفاوتة فى الاستعمال تفاوتاً كبيراً فمنها ما كثر استعماله باعتباره أداة كالهمزة والباء والكاف والفاء واللام والواو والنون. ومنها ما يقل، استعماله باعتباره أداة فالسين لا تدل إلا على الاستقبال، والتاء تأتى فى القسم، والغالب فى الهاء استعمالها ضميراً، أما الميم فيندر استعمالها أداة في أحد الأقوال في نحو (مُ اللهِ) حيث اعتبرت حرف قسم كالباء وقيل إنها (أيمن) الله لم يبق منها إلا الميم فليست لذلك من حروف الزيادة بشكل أصيل. وأضاف بعضهم الشيء لهذه الأدوات المفردة على أساس أن العرب ينطقونها في نحو (أكرمتكش) بعد كاف الخطاب للمؤنثة ولكنها حتى على مستوي اللهجة لا تعد من حروف المعاني لأنها لإظهار حركة الكسر في الكاف مثلها.

أما الياء فالأكثر استعمالها ضمير للمتكلم أو المخاطبة ولا تكون أداة إلا إذا قصد بها النداء (يا).

ولذا يمكن أن نختصر تلك الأدوات المفردة في قولك (بكف سألتونا) وبذلك تكون في الأدق عشرة أدوات مفردة.

(٢) أما الأدوات الثنائية في العربية فهي (إذا، أل، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ذا، عز، في، قد، كم، كي، لن ، لو، لا، فد، مع، مِن، مَن، ما، هل، ها، وا، يا)

(٣) أما الأدوات الثلاثية؛ فهي ست وثلاثون أداة:وهي (أجل، إذن، إذا، ألا، إلي، أما، إن، أين، أيا، بجل، بلة، بيد، بلي، ثُم، جلل، جير، خلا، ربّ، سوف، سوي، عدا، عسي، علي، غير، لات، ليت، ليس، منذ، كما، كيف، كذا، متي، نعم، هيا.

وبعض هذه الأدوات نادر استعماله مثل (بجل وبلة وجلل وجير وكذا) حتى يمكنك استبعاده فمثلاً نجد (بجل، جلل) حروف جواب لا تكاد تستعمل وكذا بلة فهي نادرة وقيل إنها حرف أو اسم فعل أو اسم، ولو راعينا هذا الجانب الاستعمالي للغة فستكون هذه الأدوات اثنتان وثلاثون أداة علي الأرجح.

(٤) أما الأدوات الرباعية؛ فهي سبع عشرة أداة وهي (إذن وإلا وألا وأما وإما وأن وحتى وحشا وكأن وكلا ولعل ولكن ولما ولولا ولوما ومهما وهلا) ولك أن تلاحظ أن معظم هذه الادوات قد يكون مركباً نحو (إذ ما وألا وأما وإما وكأن ولكن ولولا ولوما ومهما وهلا).

(٥) أما الأدوات الخماسية في العربية هي أربعة أدوات وهي؛ (أيّان، حيثما، كأن، لكن).

فهذه إذاً اثنتان وتسعون أداة يمكن أن نضيف عليها على الأرجح الأفعال الناسخة الناقصة (كان وأخوتها وكاد وأخوتها) على اعتبار أنها أدوات محولة من الفعلية، فليس من فرق بين دلالة (ما دلا على النفس) ودلالة (ليس) وليس من فرق بين دلالة (لعل) على الترجي ودلالة (عسي) ويؤكد ذلك أنهما يتناوبان في الأساليب العربية. وعلى ذلك فيمكن أن نطمئن إلي ذكر الأفعال الناسخة ضمن الأدوات وهي (كان وظل، بات وأصبح، أضحي وأمسي وصار، مازال، ما برح، ما فتئ، ما أنفك، مادام) ويضاف أليها ما استعمل بمعني صار وهي عشرة أفعال (آض، رجع، عاد، استمال، قعد، صار، ارتد، تحول، غدا، راح) أما كاد هي وأوشك وكرب وحري واخلولق وطفق وجعل وأحذ وأنشأ وعلق وهلهل وهبّ هذا بالإضافة إلى (عسى) التي سبق ذكرها. ويقربها من الأداة أن بعضها جاء غير متصرف (كرب) وبعضها جاء ناقص التصرف (يوشك) أو أوشك فقط- كما يقربها من معني الأداة ذلك المعني الوظيفي الذي تؤديه هذه الأفعال فهي تشبه (إنّ) الناسخة في دخولها على الجملة الاسمية.

وعلى كل فإن كثيراً منها لا يستعمل كثيراً ويكفي أن نشير إلى أن القرآن لم يستعمل أكثرها مثل أنفك وكذلك تلك الأفعال التي بمعني صار ولا يستعمل في المقاربة إلا كاد ولم يستعمل في الرجاء إلا (عسي) على حين لا نجد نحو كرب وحي وأخلولق.

أما طفق فاستعملت مرتين أما أنشأ وعلق وهلهل وهب فلم تستعمل بل هي نادرة الاستعمال أصلاً في اللغة العربية بصفة عامة، لأنها تكاد تكون اختراع اخترعه النحاة فمثلاً (أخلولق) لا نجدها في أي أثر قديم من شعر أو نثر وكل ما نجده هو المثال الذي قاله سيبويه (أخلولقت السماء أن تمطر) وظل النحاة يرددونه من بعده،

دون أي يكون لها أثر في شعر قديم أو حديث، ولست أدري لماذا نحتفظ في كتب النحو بتلك الكلمات العربية مادامت يلاحظ في استعمال قديم أو حديث. ومثل ذلك يمكنك أن تقوله علي علق وهلهل و هبّ. وبعضها لم يذكر له النحاة إلا شاهد من الشعر واحد مثل كرب وحري. ولذلك فإننا في حاجة ماسة لمراجعة مثل هذه الكلمات التي ملأت كتب النحو وأفسدت الدرس النحوي ونضعها على هامش الكتب أو حذفها؛ كما هي فعلاً على هامش الاستعمال ، بل هي لاوجود لها في أي استعمال لغوي قديم أو حديث، فقد عفا عليها الزمن، وبذلك تكون أو يجب أن تكون الأدوات متوافقة مع المستعمل في اللغة لا ما يتصوره النحاة القدامى الباحثون عن الغريب وكأنه ركن أصيل في اللغة.

الفصل السابع

تنوع أشكال الجملة العربية

الجملة العربية لا تخلو من مشكلات ؛ وهذا مرجعة أننا لا نجد مفهوماً جامعاً مانعا للجملة. وكذلك فإن تقسيم الجملة العربية وتصنيفها لا يخلو من خلافات عديدة، فمع أن التقسيم المشهور للجملة عند النجاه هو القول بأنها إما جملة اسمية أو فعلية فإن هذا التقسيم الشكلى قد أوقعهم فى مشكلات عدة ؛ لوجود كثير من الجمل لا يمكن أن ندرجها تحت أى من النوعين السابقين إلا بشئ من التأويل المتعسف والتقديرات المجهدة، وفى هذا الفصل نحاول الوقوف على مفهوم للجملة وبيان أشكالها أو أنماطها المتعددة، ولذا فراعى فى تقسيم الجملة من الناحية الشكلية التى ذكرها القدماء والناحية المعنوية التى ركز عليها المحدثون حتى نصل إلى تصنيف محددا الأنماط الجملة العربية وفقا لعدة اعتبارات هى الاسناد، والبساطة أو التركيب والتمام أو النقصان، وفقاً للتركيب الداخلى للجملة، ووفقاً لمعانى هذه الجمل من خبرته وإنشائية، ومن حيث العلاقة بين الحدث والمحدث أو ووفقا للجمل الأساسية وما تجول عنها.

ثم تتناول تقسيم الجملة من حيث إعرابها إن كان لها محل من الإعراب أو ليس لها محل من الإعراب.

ه مفهوم الجملة لغة واصطلاحات

الجمله فى اللغة مفرد الجمل، وأجمل الحساب رده إلى الجملة، وأجمل الصنيعة وأجمل فى صنيعة ويضيف ابن منظور. الجمل. الحبل الغليظ، والجملة من قولك

أجملت الشئ إذا جمعت أجزاءه ؛ ولعل هذا المفهوم قريب من مفهومها فى الإصطلاح ؛ فالنحاة يرون أنها هى كل معين مستقل بنفسه . أو هى القول الذى يحسن عليه".

ومنهم من يسوى – بين الجملة والكلام ، ومنهم من يفرق بينهما فالجملة عند المبرد فى المقتضب ما تكونت من فعل وفاعل ، أومبتدأ وخبر وجملة المبتدأ و الخبر أحـل لأن الأُخرى بمنزلتها نحو (قام زيد ، والقائم زيد) وابن جنى عرف الكلام بأنه (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذى يسميه النحويون الجمل)

يعيش ومنهم من فرق بـين الكـلام والجملـة فالرضـى يقـول :"إن الجلمـة ماتضـمنت الإسناد الأصلى سواء كانت مقصودة لذاتها أولا ، كالجملـة التـى هـى خـبر المبتـدأ ، والكلام ما تمن الإسناد الأصلى وكان مقصوراً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس.

والقدامى متفقون على أن الجملة لا تتكون مـن إلا مـن اسمـين ، أو مـن فعـل واسـم ، ولابد أن يكون بين كل منهما إسناد ، والجملة سواء كانـت اسميـة أو فعليـة تتضـمن هذه الأجزاء المسند إليه وهو المحكوم عليه وهو المبتدأ أو الفاعـل أو نائـب الفاعـل – والمسـند وهـو الحكـم وهـو الخـبر والفعـل . والجملـة عنـد الغـربيين تتكـون مـن subject أو الموضوع (المسند إليه) ومحمول (مسند) predicate أقسام الجملـة ؛ هناك عدة اعتبارات تقسم على أساسها الجمل وهى

البســـاطة والتركيـــب ؛ الجملـــة البســـيطة ، وهـــى نوعـــان

• مجــردة أو أساســية وهــى التــى لا يضــاف إلى ركنيهــا عنصــر لغــوى آخــر.

• الموسعة ؛ وهـى التـى يضـاف إلى ركنيهـا الأساسين عنصـر أو أكثـر مـن الأفعـال الناقصة ، والنعت والمضـاف إليـه والعطـف ، والجـار والمجـرور وأدوات الاسـتفهام والنفــــــــــــــى والتشــــــــــــــبيه والتوكيــــــــــــــد.

• أمـــا الجملــة المركبــة وهـــذه نوعـــان

• تركيب أفراد ؛ ويكون بين جملتين أثنتين إحداهما ترتبط بالأخرى أو تتفرع عنهـــا.

• ويكون بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أو بهما معا.

التمام والنقصان ؛ **الجملة التامة : وهي التي يذكر فيها ركن الإسناد معا.أما الناقصة فهي التي يحذف فيها أحد ركن الإسناد.**

الاستقلال وعدمه ؛ وعنها الجملة الأصيلية : أي تستقل بذاتها وتستغنى عن غيرها والجملة الفرعية ؛ وهى التى لا تقوم برأسها بل تعتمد على غيرها.

التركيـــب الـــداخلى للجملـــة ؛ وتشـــمل:

(أ) الجملــة الاسميــة ؛ وهــى التــى لا يكــون المسـند فيهــا فعــلا ولا جملــة.

(ب) الجملــة الفعليــة ؛ وهــى التــى يكــون المســند فيهــا فعــلا لا جملــة.

(جـ) الجملــة الوصــفية ، وهــى التــى يكــون المســند فيهــا وصــفا عــاملا.

(و) الجملة الجملية ؛ وهى التى يكون المسند فيها جملة اسمية ، أو فعلية ، أو مرتبطة بالمسند إليه.

الترتيب وإعادته . والجملة التى يتقدم المسند الجملة الفعلية والوصفية ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية إليه. ومنها االجملة التى أعيد ترتيبها ؛ هى الجملة التى قدم فيها بعض العناصر عن موقعة المعتاد.

الدلالة العامة ؛ وقد أهتم به علم المعانى وحاجة النحو إليه أشد ، وأنواع الجملة هـــى :

أ) الجملة الخبرية ؛ وتشمل الجملة المثبتـه ، والجملـة المنفيـة ، والجملـة المؤكـدة.

ب) الجملة الإنسانية ، وتشمل الجملة الطلبية أى (الدلالة على أمر أو نهى أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض)

جـ) الجملة الانفعالية ؛ وتشمل (التمنى ، الترجى ، القسم ، التعجب ، المدح ، الذم ، الندبة ، الاستغاثة)

من حيث العلاقة بين الحدث والمحدث ؛ وتشمل نوعين ؛ الجملة ذات الفعل المبنى للمعلوم ، والجملة ذات الفعل المبنى للمجهول . أى أنها تتصل بالجملة الفعلية.

من حيث الأساس وما تحول عنه ؛ وتشمل نوعين هما : الجملة الأساسية ويشترط فيها أن تكون بسيطة تامة ، خبرية ، فعلها مبنى للمعلوم ، مثبته والمحولة وهى التى فقدت أحد الشروط السابقة بأن تكون مركبة أو ناقصة أو إنشائية ، أو منفية أو فعلها يبنى للمجهول.

• الجمل الإسنادية:

وهى التى يكون فيها الاسناد مقصوداً بالذات ويلزم فيها وجود عنصرى الإسناد ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرنية حالية أو مقالية بحيث يكون المستمع فى غير حاجة إليه . وتنقسم الجمل الإسنادية إلى ثلاثة أقسام هى (الجملة الاسمية، الجملة الفعلية ، الجملة الوصفية).

الجملة الاسمية ؛ والنجاة يرون أنها الجملة المبدوءة باسم مبدءاً أصيلاً أو هى التى تبدأ باسم مرفوع وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة وهى الخبر فيكونان جملة تامة دالة على مضمونة واضح زيد حاضر – أحمد مسافر ، فاطمة ناجحة ، واشترط النحاة فيها وجود طرفى الإسناد وهما :

(أ) المبتدأ وهو الاسم الواقع فى أول الجملة لكى نحكم عليه بحكم ما ؛ فالمبتدأ هو

المسند إليه أو المتحدث عنه أو المحكوم عليه ، وهذا لحكم الذى نحكم به على المبتدأ هو الخبر وهو (اسم مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية) ، وعرف سيبوية المبتدأ بأنـه "كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام" والبصريون يـرون أنـه مرفـوع بالابتـداء وهـو عامل معنوى ، ، الكوفيون أن المبتـدأ والخـبر يترافعـان أى يكـون كـل منهمـا رافـع لصـــــــــاحبه ، ومـــــــــن فالعامـــــــــل لفظـــــــــى.

والمبتدأ له عدة صيغ فإمـا أن يكـون علمـاً نحـو (محمـد رسـول الله) أو أسمـاً موصـولا (والذين معه أشداء) أو اسـم إشـارة (هـذا خلـق الله) أو ضـميراً (وأنـتم الأعلـون) ، أو معرفا بأداة تعريف (الحمد الله رب العالمين) أو معـرف بالاضـافة إلى معرفـة نحـو : (لكم دينكم) ، أو نكرة محضة : (ولعبد مؤمن من مشرك) ، أو مصدراً مؤولا مـن أن والفعل : (وأن تصوموا خـير لكـم) ؛ أى صـومكم خـير لكـم . أو اسـم معنـى مصـدراً نحو؛(فعلك الخـير أحسـن) أو مصـدراً مـؤولا مـن إن واسمهـا وخبرهـا "إنـك نـاجح معلوم" أى نجاحك معلوم ، أو يكون اسم تفضـيل (أصـدق النـاس محمـد) ويلاحـظ أن المبتدأ يمكن أن يدخل عليه الأفعال الناسخة كان وأخواتها أو كاد وأخواتهـا ، أو ظـن وأخواتها ، أو الحروف الناسخة (إن وأخواتها) أو لولا أو رب أو إذا ، أو من الجارة الزائدة . ويشترط القدماء فى المبتدأ أن يكون معرفـة لأنـه لا فائـدة مـن الأخبـار عـن النكرة ، والابتداء بالنكرة يؤدى إلى لبس ، فإذا اجتمع فى الجملة الاسمية النكرة ، والمعرفة ، كانت المعرفة مبتدأ والنكرة خـبر ، ولكـن مـع ذلـك الابتـداء بـالنكرة إذا دلت على عموم أو دلت على خصوص ومن ذلك

النكرة الدالة على دعاء مثل (سلام عليكم) لأنها بمعنى (السلام عليكم)

النكرة الموصوفة (شئ خطير جاء بك)

النكرة التى عطف عليها فكرة موضوفة نحو (طاعة وقول معروف خير للمؤمن)

النكرة المضافة : "عمل خير يزين"

النكرة المنفيّة : "ما هل لنا"

النكرة التى تقدم عليها شبه جملة نحو (فى الدار رجل) و (عند الله رزق)

والنكرة المسبوقة باستفهام (إله مع الله؟) (هل فتىً فيكم)

أو النكرة المصغرة (رجيل عندنا)

وإذا جاء بعدها ما يتم معناها (رغبة فى الخير خير) ، (أمر بمعروف صدقة) ، (أفضل منك عندنا)

أو يراد بها حقيقة رجل خير من امرأة ، وثمرة خير من جرادة.

وإذا كانت النكرة فى أول جملة الحال (سرينا ونجم قد أضاء)

وإذا كانت بعد (إذا) الفجائية (خرجنا فإذا متسول بالباب)

وإذا وقعت بعد لولا نحو (لولا اصطبار لأوى كل ذى مقة ...)

وإذا وقعت بعد لام ابتداء نحو (لرجل قائم)

وإذا وقعت بعدكم الخبرية (كم نعمة لك على)

إذا دلت على تعجب (عجب لك)

إن دلت على خرق العادة (شجرة تتكلم)

إن كانت مبهمة أو عامة نحو (ما تفعله أفعله ، ونحو (من عندك؟) وما عندك؟

وقد يحذف المبتدأ لدلالة المقام أو الحال أو غيره نحو (مضبر جميل) أى أمرى أو حالى صبرى جميل ، وذكر سيبوية أنه يجب حذفة إذا كان الخبر مصدراً دالا على

الدعاء أو نائبا عن فعله نحو (سمع وطاعة) وبعد الاستفهام نحو (كيف علىّ؟) وفى الجواب نقول : مريض فحذف المبتدأ (على) بقرينة السؤال.

وكذا إذا جاء بعد الاسم المرفوع جملة لا يصح أن تكون خبر الجملة الامر أو النهى أو الدعاء المصدره بالفاء نحو (زيد فاضربه ، والتقدير : هذا زيد فاضربه ويحذف فى أسلوب المدح أو الذم نحو (نعم الرجل على ، والتقدير : هو على وفى أسلوب القطع نحو (الحمد الله رب العالمين) والتقدير : هو رب العالمين

(ب) الخبر ؛ وهو العنصر أو الركن الثانى فى الجملة الأسمية ؛ وهو كلما ذكر القدماء ما أتم فائدة مع المبتدأ ؛ فإذا كان المبتدأ هو المحكوم عليه فالخبر هوالحكم ، وإذا كان المبتدأ هو المتحدث عنه فالخبر هو الحديث ، وإذا كان هو المسند إليه فالخبر هو المسند فالخبر إذن ما يلحظ العقل معناه ليحكم به على المبتدأ أو ليفسره ويبين المراد منه وحالته الإعرابية الرفع كالمبتدأ والعامل (الذى رفعه هو المبتدأ والخبر إن يكون حقيقياً وهو ما يكون وصفاً للمبتدأ نحو (على جالس) والسببى ما يكون وصفا لشئ آخر له تعلق بالمتبدأ نحو (على جالس أبوه)وللخبر أنواع بمن حيث الاشتقاق والجمود:

الخبر مفرد مشتق نحو (على قائم ، ويرى النجاة أنه يشتمل على ضمير مستتد يعود على على المبتدأ.

الخبر مفرد جامد نحو (هذا المصباح زجاج) ، ولا يكون مشتملا على ضمير

(جـ) الخبر مفرد جامد مؤؤل بالمشتق نحو : الجندى أسد)ويكون مشتملا على ضمير وللخبر أنواع من حيث إفرادة أو تركيبه:

الخبر المفرد ، وهو ماليس جملة ولا شبه جملة ؛ نحو (المسلم صادق – المسلمان – صادقان – المسلمون صادقون)

الخبر شبه ؛ وهو ما كان ظرف أو جار ومجرور نحو (فى العجلة الندامة) "وعندنا كتاب حفيظ" والنحاة يرون أن الخبر فى هذه الحالة متعلق بمحذوف خبر تقديره (يكون) وبالتالى يكون جملة فعلية.

(جـ) الخبر جملة ؛ وهى إما اسمية نحو (محمد أصحابه أقوياء) وإما فعلية نحو (بكر اضربه – محمد جاء – خالد يعمل) ويشترط فى جملة الخبر أن تشتمل على ضمير يعود على ضمير يعود على المبتدأ ليربطها ويكون الرابط موجوداً فى الاسمية أو محذوفا فى غيرها ويدل عليه السياق ويحذف الخبر إن علم بعد استفهام نحو (من عندك) فتقول : خالد ، أى خالد عندى ويحذف الخبر – وجوبا كما يقول النحاة بعد لولا نحو (ولولا دفع الله الناس بعض ببعض لفسدت الأرض ، أى ولولا دفع الله موضوع . وفى أسلوب القسم نحو (لعمرك لأ فعلن) أى لعمرك قسمى – ونحو (أيمن الله لأ فعلن) أى وأيمن الله قسمى وبعد واو المصاحبة نحو (كل صانع وما صنع) (كل إنسان وعمله)

ويحذف بعد المصدر ويحل محله أو يسد مسدة الحال نحو (ضرب العبد مسيئاً)

ويحذف بعد إذا الفجائية كقولك (خرجت فإذا زيد) أى أما فى

ويحذف جوازا إن ول عليه دليل بأنه يكون زمانا أو مكانا وما قبلة يدل عليه كقول الأخطل

ولقد أبيت من الفتاه بمنزل   فأبيت لاحرج ولا محروم

فالتقدير : لا حرج ولا محروم بالمكان الذى أنابه والجملة الأسمية بذاتها لا تدل

على زمن إلا إذا دلت القرائن على ذلك فتدل على الدوام والاستمرار كما فى المدح مثلا (الوطن عزيز _ الله كريم)

أما ترتيب الجملة فالمبتدأ يأتى أولا والخبر ثانياً ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ يصح تقدم الخبر وتأخير المبتدأ فهو جائز فى نحو (منشوء من يشنؤك) (فى الدار صاحبها) وإذا استوى الجز أن تعريفاً أو تنكيراً لا بد أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر إذا لم يكن هناك قرينة (صديق زيد) – ويمتنع تقدم الخبر إن كان منحصراً نحو (وما محمد إلا رسول) وإذا كان لام الابتداء داخله فى المبتدأ (لمحمد رسول) وكذا إذا كان المبتدأ له الصداره كاسم الاستفهام والشرط والتعجب . وكم الخبرية نحو (من لى منجزاً ؟ – من يقم أحسن إليه – وما أحسن زيداً – وكم نعمة لله علينا)ويجب تقديم الخبر إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة (عندى أرض – كما يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ نحو (ملء عين حبيبها) ويتقدم الخبر إن كان له الصداره نحو (أين من علمته نصيراً) وصبيحة أى يوم سفرك . وكذلك خبر المبتدأ المحصور نحو (ما لنا إلا اتباع أحمد) . كذا يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ (أن وصلتها) نحو (عندى أنك فاضل)ويجوز حذف الخبر لقرينة بعد استفهام نحو (من عندك؟) فتقول زيد أن زيد عندى . ويجوز حذف الجملة الاسمية بعد حرف الجواب نعم : نحو (أهذه سيارتك؟) فتقول : نعم.

والمبتدأ والخبر يغلب عليها التطابق فى التذكير أو التأنيث (الرجل طيب ، والمرأة طيبة) ولكن يجوز أحيانا نحو (هذا رحمة من ربى) – وكذلك يجوز جمع المبتدأ وتفريق الخبر (الناس مؤمن وكافر) كما أن الجملة الأسمية قد تكون صغرى نحو (محمد رسول) وقد تكون كبرى وهى التى خبرها جملة نحو (محمد أخلاقة مهذبة)

(محمـــــــــــــــد يقـــــــــــــــول الحـــــــــــــــق).

كما أن الجملة الاسمية قد تكون مطلقة كما مرمن أمثلة وقد تكـون مقيـدة وهـى التـى تدخل عليها النواسخ مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتهـا والحروف العاملة عمل ليس ، والمعروف أن الجملة المنسوخة قد يـتغير حكمهـا (إن الله غفور) (كان الله غفورا) علـم المؤمن الله غفـور والناسخ وحـده هـو المفيـد ، تكـون الجملـــــــــــــــة هـــــــــــــــذه مطلقـــــــــــــــــــــة.

وإذا حذف من الجملة الاسمية أحد ركنيها فإنها تكون جملة موجزة كما فـى حـذف المبتدأ أو الخبر كما يتقدم.

(٢) الجملة الفعلية

وهى النوع الثانى من أنواع الجمل فى العربيـة ؛ وهـى التـى تبـدأ بفعـل تـام (غـير ناقص)؛ فالأفعال التامة هى التى تقوم بدور المسند فى الجملة الفعلية ، أمـا الأفعـال الناســــخة أو الناقصـــــة فليســــت ركنـــــا فـــــى الاســــناد.

وركن الإسناد فى الجملة الفعليـة همـا (الفعـل) ويسـمى مسـنداً ، والفاعـل أو نائبـه ويسمى مسند إليه. والفعل كلمة دالة على حدث مقترن بزمن ، وهذا الحدث لابد لـه من يحدث يحدثه (الفاعل) . والفعل من ناحية صيغته إما أن يكون ماض فيـدك علـى الحدث والزمن صالح للحال أو للاستقبال وأمر يدل علـى حـدث مطلـوب تحققـة فـى المستقبل ، ولكل منها علامات تميزه فالماضى يقبل فى آخره تاء التأنيث نحو(جـاءت فاطمة) أو تاء الفاعل (جئت من عملـى) والمضـارع تسبقه السـيف أو سـوف وتجعلـه مستقبلاً (سأزور صاحبى) وكذلك تسبقه النواصب والجوازم نحو (لن أفرط فـى حقـى

اليوم ولم أفرح فيه بالأمس) والمضارع يقبل التوكيد بالنون (لأفعلن) والأمر كذلك (افعلن) وكلاهما يقبل ياء المخاطبة (تفعلين وافعلى)

وعلى ذلك فالجملة الفعلية إما ماضوية ، تبدأ بفعل ماضى . وإما مضارعية تبدأ بفعل مضـــــارع ، أو أمريـــــة تبـــــدأ بفعـــــل أمـــــر.

الفعل إن كان مبنيا للمعلوم احتاج لفاعل معبره ، وإن كان مبنياً للمجهول فيستغنى عن فاعله بالمفعول الذى يصبح نائباً للفاعل (فهم الدرس) والفاعل هو الاسم الذى اسند إليه فعل تام أو مؤول به نحو (أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى) ، وهو مرفوع ، والعامل فيه لفظى هو الفعل

وهناك كلمات تعمل فى الفاعل كاسم الفعل (صه وهيهات) واسم الفاعل (هذا رجل مجتهد ابنه) وصيغة المبالغة نحو (هذا الولد علامة أبوه) — والصفه المشبهة (هذا طال طيبة أمة) . وكذا الأسماء الجامدة المؤولة بمشتق نحو (هذه أم عشرة أبناؤها) .

والنحاه يرون أن الفاعل لا يكون إلا كلمة واحدة كأن اسما صريحا أو مصراً مؤولا (يســـــعدنى أنـــــك نـــــاجح) أى نجاحـــــك .

فإن وجدت جملة نحو (تسعدنى لا اله الا الله) فهى بثابه الكلمة الواحدة مفسر بها على الحكاية والتقدير (يسعدنى قول ...) . أما إذا كانت الجملة غير محكية فالنحويون يمنعون جعلها فاعلا ويقدرون الفاعل ضمير مستترا يعود على مصدر الفعل نحو (تبين لك كيف انتقم الله من الكافرين) (بدالى السجن تهذيب وإصلاح) وقد يحذف الفاعل وجوبا فى نحو (أفعل أوافق نغتبط إذ تشكر) ، وجواز فى نحو (كلا إذا بلغت التراقى) أى بلغت هى : وقد يحذف وجوبا لعارض طرأ على الفعل عندما تلحقه نون التوكيد (لتنجحن يا شباب) والجملة الفعلية على ذلك تدل على

زمن معين ، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار والتجدد بحسب المقام والقرائن. والنجاة يرون أنه لابد أن يتقدم الفعل على الفاعل فهى رتبه محفوظة فإن تقدم الفاعل تحول الاسناد فعلى إلى إسناء اسمى ؛ ويلزم الفعل الإفراد إن تقدم على الفاعل (قام الرجل — قام الرجلان — قام الرجال ، فإن تأخر الفعل عنه لحقته علامة التثنية أو الجمع أو التأنيث نحو (الرجلان قاما — الرجال قامت أو قاموا) أما نائب الفاعل فهو اسم حل محل الفاعل المحذوف ويرفعه فعل مبنى للمجهول ، ويأخذ حكم الفاعل ويأتى مع الفعل المعتدى نحو (قرئ الدرس) فإن فى الجملة الأصلية مفعولين اعتبر أولها نائباً للفاعل نحو (منحت الطالبة مكافأة) وهكذا إن كان فى الجملة ثلاثة مفاعلل (أعلمت الطالبة الحقيقية كاملة). ويكون نائب الفاعل مصدراً نحو (علم علم صحيح) أو ظروفا نحو (صيم شهر رمضان) أو جار ومجرورا وذلك مع الفعل اللازم نحو (جيء به — ذهب به — أسف عليه ، ضيق منه)

– وإذا حذف الفاعل أو نائبه أصبحت الجملة من طرف واحد وتسمى مؤجزة وذلك عندما ما يحذف الفاعل أو نائبه جوازا أ/وجوباً كما مر ذكر ذلك.

٣) الجملة الوصفية

حار القدماء فى طبيعة الاسناد فى نحو (أقائم أبوك ؟) ففيه خصائص الاسم من حيث تعريفه وتنكيره وتنوينه ، وفيه خصائص الفعل من حيث معناه ومطابقته وإسنادة ، فلا هو إسناد فعلى صرف ولا هو إسناد فعلى صرف بل هو مشترك بينهما وإن كان القدماء يرون أن هذه الجملة اسمية (قائم) مبتدأ ، (أبوك) فاعل سد مد الخبر . ولكن المحدثين يرون أنها جملة وصفية وهى التى تتألف من وصف إما أن يكون اسم فاعل أو صفة مشبهة أو صيغة مبالغة أو أسم مفعول وهو بمثابة المبتدأ فى

الجملة الاسمية ، وفاعل أو ضمير شخصى نحو (أمقيم أنت؟) (ما حاضر أنتم ، أما (المحبوب الخائون) فالخائنون نائب فاعل لأنها جاءت بعد اسم مفعول فاسم الفاعل يدل على الحدث ومحدثه فكلمة (عالم) تدل على العلم وشخص متصف به. ويشترط فى اسناد الفاعل الخالى من التعريف شرطان ان يجرى مجرى المضارع بأن يكون زمنه حالا أو مستقبلا ، وأن يكون منونا أو يراد معنى التنوين بأن يكون مبنياً على نفى أو استفهام أو يكون خبراً أو صفة أو حالاً.

ولابد من المطابق بين المسند إليه والمسند كما تكون المطابق بين الفعل وفاعله فى التذكير والتأنيث (أقائمة أختك؟- أناجح الطالبان؟- أمستقيم المسلمون ؟ أما الصفة المشبهة فهى اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ومنها الأصيل أى المشتق من ثلاث لازم متصرف ، ومنها بالملحق بالأصيل وهو المشتق الذى يكون على وزن اسم الفاعل أو المفعول ويدل على معنى الصفة المشبهة ، ومنها الجامد المؤول بالمشتق ، وتسند الصفة المشبهه إلى فاعلها إذا اعتمدت على نفى أو استفهام أو كانت خبرا أو صفة أو حالا وتنطبق هذه الشروط مع اسم الفاعل كما أن قواعد المطابقة واحدة نحو (مررت بطالب حسن أبوه) ولابد أن تتقدم الصفة المشبهة على فاعلها.

وأما اسم المفعول فهو مشتق ليدل على من وقع عليه الحدث (محبوب – محفوظ) نمو الأمين محبوبة أخلاقية ومصوفة كرامته وسيند اسم المفعول إلى نائب الفاعل ويعمل بنفس الشروط السابقة وكذلك صغ المبالغة إلا أنها تسند للفاعل.

ه الجمل غير الإسنادية:

والجمل غير الإسنادية هى الجمل الافصاحية أى التى قد تدل على تعبير انفعالى يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم ... ألخ وتنقسم الجمل غير الاسنادية إلى سبعة

أنواع هـى : الجملـة الخالفـة –، والتعجبيـة ، الندائيـة ، والقسـمية ، التحذيريـة والإغرائية ، وجملة المدح والذم ، جملة خالفة الصوت)

(١) الجملة الخالفة ؛ وهى الجملة المكونة من خالفـة اسم الفعـل ، وأسمـاء الأفعـال هى ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها وعملها ، وتكون بمعنى الأمر فـى الأكثر نحو (مه): كف ، (آمين) : استجب ، وجيهل : أقبل صنه : اسكت . إيه : امض . وتكون بمعنى المضارع نحو (أوه ، بمعنى ولأف) بمعنى أتضجر

أتوجع ، ((وى) : بمعنى أعجب وتكون بمعنى الماضى (شتان) : افترق و (هيهـات) : بعد. ومنها المحول من الظروف أو الجـار والمجـرور نحـو (عليـك) بمعنـى الـزم و(إليك) و (دونك) و (أمامك). ومنها نحو (رويد) و (بلة) بمعنى أمهل واتـرك علـى الترتيب وهذه مصادر ومنها ما قيس على وزن (فعال) ، مبيناً علـى الكسـر مـن كـل فعل ثلاثى نحو (نزال وضراب) بمعنى انزل واضرب ، وأسى الأفعال تعمل عمـل مـا تنوب عنه من أفعال فقد ترفع اسماً ظـاهراً أو ضـميراً ، وإن كـان الفعـل يرفـع فـاعلا وينصب مفعولاً فاسم الفعـل كـذلك نحـو (دراك زيـداً) أى أدركـه . وأسمـاء الأفعـال تشارك الاسم فى التنوين والفعل فى المعنـى والعمـل ، والحـرف فـى البنـاء . (صـة) يلحقها التنوين دلالة على التنكير وإن لم ينـون كـان معرفـة . ومنهـا (هلـم) وفيهـا لغتان ؛ الأول لغة القرآن وهى تأتى بلفظ واحـد مفـرد والمثنـى والجمـع المـذكر منهـا والمؤنث نحو (هلم شهداءكم) و (هلم إلينا) بمعنى أحضروا شهداءكم ، واقبل إلينـا . القدماء يرون أن شهداءكم مفعول بـه — وأن العتيق فى قولهم (هيهات العتيق) فاعـل — يرون والمحمدون يرون .الأولى ضميمة منصوبة والثانية ضميمة مرفوعة.

(٢) الجملة التعجبية

التعجب هو : إنفعال يعرض للنفس عن الشعور بأمر يخفى سببه ، ولذا قالوا : إذا عرفت السبب بطل العجب . والقدماء أشاروا إلى أن للتعجب صيغتان ثابتتان غير متصرفتين وهما (ما أفعله وأفعل به) ، وقد اختلفوا فى تحليل هاتين الصيغتين ؛ فقال بعضهم : إن (ما) فى الصيغة الأولى اسم نكرة بمعنى شئ مبتدأ ، وهذا ما ذهب إليه الخليل سيبويه . وقال الفراء إنها استفهامية . ويرى الأخفش أنها موصولة والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف . كذلك اختلفوا فى الصيغة الثانية (أفعل به) سيبوية يرى أنها ماضية جاءت على صورة الأمر والباء زائدة فى الفاعل لازمة وقيل إن صيغة (أفعل) اسم وهو رأى ذكره الكوفيون ، واختلفوا فى جواز نحو (ما أعظم الله!) كما اختلفوا فى جملة التعجب هى اسمية أم فعلية ، فمنهم من جعل (ما أفعله) اسمية الأخرى (أفعل به) فعلية . واتفقوا أخيرا على أن الجمل التعجبية لا يتصرف فيها بتقديم ولا تأخير – ولا يفصل بينها بفاصل إلا بنحو ركان ، بين (ما وأفعل) وهى فريدة للتعجب مما مضى (ما كان أحسن أيامك) وبالجار والمجرور نحو (ما أجمل فى الدار زيداً – أو الظرف (ما أجمل عندك خالداً) ويشترط فى المتعجب منه أن يكون معرفة نحو (أكرم بزيد ، أو نكرة محضة نحو(ما أسعد رجلا ينفع الناس!) . وقد يحذف المتعجب منه إن دل عليه (طيل نحو (أسمع بهم وأبصر) أبصريهم

٣) الجملة الندائية

النحاة القدماء يرون أن الجملة الندائية فعلية ؛ فتقدير نحو (يا عبد الله) عندهم : أدعو عبد الله وجملة النداء تتكون من حرف النداء والمنادى ؛ وقد أختلفوا فى حروف النداء (أى ، آ) ويا ، وأيا ، وهيا ، والهمزة ، وا النداء المندوب) أهى بدل

عن الفعل المتروك ولذلك نصب المنادى ، أو صار فى محل نصب ! أو هى أسماء أفعال ؟ أو أنها أفعال ! أو أن ناصب المنادى فعل لازم الاضمار ؟ أو الناصب للمنادى معنوى وهو القصد ؟ حيث يحذف الفعل والفاعل ويبقى المفعول به مع ما يشير إلى المحذوف ، وبذلك يبقى المعنى تاماً ، والمنادى اسم منصوب يطلب إقباله بأحد أحرف النداء حيث ينوب الحرف عن الفعل (أنادى) نحو (يا رجلا) أى أنادى رجلا ؛ لأنه لو ظهر فعل النداء لا نصرف الكلام من الخبر إلى الإنشاء.

ويرون أن المنادى محذوف فى قوله تعالى (يا ليتنى مت قبل هذا) والتقدير يا قومى وقد يحذف حرف النداء ويبقى المنادى إن دل عليه دليل نحو قول تعالى : (يوسف أعرض عن هذا) أى يا يوسف.

(أما بعض المحدثين فيرون أن النداء ليس جملة فعلية وإنما جملة غير إسنادية وهو مركب لفظى بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة أو لدعوته إلى إغاثة أو نصره ولا يصح اعتباره جمله تامة بل هى جملة بطبيعتها ناقصة حيث إن الحرف مع الاسم يكون كلاما فى النداء أو ما فى كلمة من الاستغاثة والندبة.

وبذلك يكفى فى إعراب اسلوب النداء أن يقال (يا) حرف نداء والمنادى منصوب إن كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة مقصودة.

٤) الجملة القسمية

والجملة القسمية مركبة من جملتين هما جملة القسمة وجمله جواب القسم — كما يرى القدماء — ورأوا ان الجملة القسم أساليب خاصة تكون نصافيها منها ما يتكون من أداة القسم والمقسم به بعد نحو (والله ، بالله ، تالله) وهناك أساليب لا تكون إلا نصا فى القسم مثل (لعمرك — أيمن الله) واختلفوا فى يمين الله أهو مبتدأ خبره

محذوف ، أو خبر ومبتدأ محذوف والتقدير (قسمى) وجملة القسم عند النحاه قد تكون فعلية نحو (خلفت بالله ، وأقسمت بالله ، يعلم الله) قد يكتفى بحرف الجر ، وما اقسم بة ويحذف الفعل وقد يكتفى بحرفالجر وما اقسم بـ ويحذف الفعل الدال على القسم ويسمى حرف الجر هنا حرف القسم ، و الحرف هى الباء ، والواو ، والتاء ، ويرى النماة ان الباء اصل حرف القسم ولذلك خصت بجواز ذكر فعل القسم معها فى نحو

(أُحلف بالله) وانها تدخل على المضمر (بالله لاخصلن وبة لافعلن الخير) — اما الواو والتاء لاتدخلان الا على الاسم الظاهر . اما القسم بالجملة الاسمية فنحو قولة تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) ونحو يمين الله وايمن الله وعلى عهد الله . ويقرر النحاة أنهُ اذا كان المبتدا والخبر نصافى اليمين فان الطرف الا ساسى الثان للجملة لابد ان يكون محذوف ولا ينطبق قولهم على نحو على عهد الله فالمبتدا والخبر موجود ان اما جملة جواب القسم فهى ترتبط معنويا بجملة القسم حيث تكونجملة القسم تاكيد للجواب اما جملة جواب القسم فهى ترتبط معنويا بجملة القسم حيث تكون جملة القسم تاكيد اللجواب بين ان جملة الجواب لابد ان تكون فيها روابط لغوية تميزة وتمدة تربط حزف الشرط بالجراد ؛ و هذة الروابط هى : اللام، ان ، قد ، فاذا كان الجوا جملة فعلية مضارعية مثبتة يربط باللام ويقترن الفعل بنون التوكيد نحو قولة تعالى (وتا لله لاكيدن اصنامكم واذا كان النعل ماضيا فالا كثر ان بعد اللام قد اذا كان الفعل متصرف كقولة تعالى : (قالوا انا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى

الارض) وان كان الفعل غير متصرف اقترن باللام واما اذا كان جواب القسم جملة اسمية فانة يكثر اقترانة بان واللام نحووالعصر ان الانسان لفي خسر وعندما يكون جواب القسم منذيا فانة لاينفي الا باحد حرفين هى ماولا ؛ فالحرف ما تنفى بة الجملة الفعلية الماضوية نحو قولة تعالى (والله ربنا ما كنا مشركين) او الجملة الاسمية تقولة تعالى او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اما الحرف لا فتنفى بة الجملة الفعلية المضارعية كقولة تعالى : (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا الاينصرهم) وقد يحذف حرف النفى كما فى قولة تعالى : (قالوا قالله تفتا تذكر يوسف) أى لا تفتا

فالقسم اذن جملتة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت الجملة الاخرى خبرية فهو قسم خبر استعطافى (والله لافعلن) وان كانت طلبية فهو قسم استعطافى (بالله ، تصدق على الفقراء) . وقد اللام تسمى اللام الوطئة للقسم ، ان الممهدة لجواب القسم

الجملة التحذيرية والاغرائية :

وجملة الاغراء أو التحذير تؤدى باشكال خاصة ولقد تمدها جملة فعلية فعلها دال على الامر او النهى مضمر وجوابا وفا علها كذلك ، اما المفعول بة فيبقى ظاهرا دالا على الامر او النهى ، مضمر وجوابا وفا علها كذلك ، ما المفعول بة فيبقى ظاهرا الاحتراز منة ، ويكون اسلوب التحذير ب (اياك واخوتها) نحو (اياك والشر) (اياكم الكسل) . ويكون بغيرها ؛ بالعطف نحو (راسك والسيف) وبالتكرا (الاسد الاسد)ه ويكون بلا عطف ولا تكرار (النار) ا ى حذر الناتر . ومع (

ايـاك) قـد يفصـل بـين المحـذر والمحـذر منـة بـالواو او يـن وشـذ مجـرد ايـاك للمتكلم اياى وللغائب اياة اما الاغـراء فهـو : امـر المخاطـب بلـزم مـا يحمـد ، ويكون اسلوب الاغراء بالعطف نحو (اخاك والاحسـاس الـة) وبـالتكرار نحـو (اخاك اخاك) . والنحاة يحيزون ظهـور فعـل الامـر إن كـان المفعـول مـذكورا (الزم الصدقة) ويجيزون اظهار الفعل مع المحذر منة المفرد نحو (احذر الاسد)

جملة المدح او الذم :

والنحاة القدماء فى (نعم وبـئس) اهمـا فعـلان ام اسمـان ، فالبصـريون انهمـا فعلان ما ضيان واحتجوا بقول العرب (يل نعم المولى) وبدخول الباء عليهـا وعـدم اتفاقها مسوغ لاعتبارهما خالفتين للمدح والذم . اما جلة المـدح والـذم فلـها ثـلاث حالات هي :

الاولى : أن تذكر خالفة المدح اوالذم وبعـدها الضـميمة المرفوعـة وكـثيرا مـا يكـون معرفا بـ (أل) او مضاف الى ما فية أل أو ضمير مستترا بشرط أن يكون مفرا بتمييـز ، وبعدها يأتى المخصوص بالمدح او الذم نحو: نعم الرسول محمد ، نعم الوطن مصـر ، بئس الخلق الخيانة)

الثانية : أن يذكر بدل الضميمة المرفوعة تمييز منصوب مثل (نعم رجل محمد)

الثالثة : الاتكون مستقلة بـل تنتقـل للخـبر نحـو (محمـد نعـم الرجـل) وكـثيرا ماتكتفى خالفة المدح او الذم بالضميمة المرفوعة فقط دون المخصوص فقد وردت فى القران احدى وثمانين مرة منها سبع وسبعون اكتفت بالضميمة المرفـوعة والبـاقى

ذكر فيهـا المخصـوص نحـو (وبئس الـورد المـورود) (بئس الاسـم الفسـوق بعـد الايمان)

ورفع المخصوص بالمدح او الـذم إمـا لكونـة مبتـدا خـبرهُ ماتقـدم مـن الجملـة (نعـم الرجل محمد)

وإما أنّهُ خبر مبتدا محذوف تقيدك (هو) . والنحاة يجيـزون حـذف المخصـوص إذا كان معلما كما فى قولة تعالى : (نعم العبد أنـهُ أواب) " أى نعـم العبـد أيـوب وفى قولة (فنعم الما هدون) اى نعم الماهدون نحن

وقد أجازوا دخول (نعم وبئس) على اسم نكرة وإن كان مضافاً إلى نكرة نحو

قولة:

فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفان :

ومنهم من قال انها اذا وصلت بـ (ما) يبطل عملها لأنها بنيت مع (ما) لتـدخل على مالم يكن يصح دخولا علية كقولة تعالى (بئسما اشتروا بة انفسهم ان يكفروا وهناك خالقتان أخريان للمدح والذم همـا (جنـدا) ودلا حبـذا ، وقـدا ختلـف النحاة هل هى أسماء أم أفعال ؛ فقال الخليل أن حبّذا بمنزلـة (حـب الشـى) من حيث المعنى مبتدأ أو ضـمير ، أما سيبويهَ فيرى أن حبذا بمنزلـة كلمـة واحدة مثل لولا

جملة خالفة الصوت :

قد احتاج العرب إلى الإيجاز في تعبيراتهم وخاصة عند مخاطبة غير العاقل كالحيوان أو في محاكاة الطبيعة فجاءوا بأسماء الأصوات وهي نوعان من حيث الاستعمال

الاول : هلا للفرس ، وهج للكلب ، وعدس للبغل : وكخ للطفل عندتنا ولة شئ غير محبب ، ومنها ما كان موضوعا لنداء الحيوان مثل : نخ لاناخة البعير ، سأ للحمار ليرد الماء ، جئ جئ لدعاء إبل إلى الشراب ، وحا حا لدعاء الضان

الثاني : إنهم حاكوا بها صوت من الاصوات المسموعة حولهم كحكايتهم لصوت الغراب (غاق) وصوت الضرب (طاق) وصوت وقع الحجر (طق) وصوت السيف عل الضريبة (قب) وصوت الصراخ على الميت (وبة)

وهذة الأسماء مبنية لشبهها بأسماء الأفعال التى تشبة الحروف في النيابة عن الفعل وعدم التاثر ولكنها لاتعرب كاسماء الافعال لعدم تقدير ضميرها ولعدم دخولها في تركيب الكلام ، ولأنها ليست دالة بالوضع على معنى لتوقف الدلالة على علم المخاطب بما وضعت لة

والنحاة يعربونها بقولهم اسم فعل مبنى على ما حرك واذا اشتق منها افعال فانها تعرب اعراب الفعل (جأت جأت بالابل .... سأسأت للحمار كما اشتقت مصادر نحو (الجأجأة والسأسأة والحأحأة)

والحق أنة لايمكن لايمكن الاطمئنان إلى قولهم بأن اسم الصوت يعد جملة ؛ فلا هي جملة إسنادية ولا هي جملة غير إسناددية ، والأفضل اعتبرها من التركيب

الجمل التى لها محل من الإعراب :

يشير النحاة إلى أن الأصل فى الإعراب أن يكون للمفرد ؛ لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر على أخرها علامة الإعراب أما الجملة فبعيدة عن الإعراب لأنها مركبة . ولكنها قد تحل محل المفرد فتأخذ إعرابه تقديرا ؛ فمثلا فى قول الشاعر : (ليت الشباب يعود) جملة يعود يجوز أن تؤول بمفرد هو (عائد)فهى فى محل رفع خبر ليت . والغاية من إعراب الجمل هو تحديد موقعها من الكلام وصلتها بما قبلها وما بعدها . فالجمل التى لها محل من الإعراب تشبه الأسماء أو الأفعال المضارعة لأنها وقعت موقعها بدلالة المضمون ،والمفرد الذى تحل محلة الجملة واحد من الثلاثة الآتية:

المصدر ؛ وتحل الجملة محل المصدر إذا وقعت فى موقع المبتدأ ؛ أو الفاعل ؛ أو المستثنى أو المضاف إليه ،وقد يكون ذلك فى الجمل الواقعة خبر ، أو مفعولا به ،أو التابعة لمفرد ، أو التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

المشتق ؛ تقدر الجملة باسم الفاعل ، أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة إذا وقعت موقع أحدها ؛ فمن اسم الفاعل قولة تعالى : (وجاءوا أباهم عشاء يبكون)، أي :باكين – ومن اسم المفعول قولة تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة) أي ملعونين . ومن الصفة المشبهة قولة تعالى : (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(٢) أي ولا هم حزينون . والجملة تحل محل المشتق إذا كانت فى موقع الخبر أو الحال . وقد يكون ذلك في الجمل الواقعة مفعولا بـه ، أو التابعـة لمفرد ، أو التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

(٣)الفعل المضارع ؛ والجملة تقدر به إذا وقعت موقعـة ويكـون ذلـك فـى جـواب الشرط الجازم المقترن بالفاء . واستدلوا على ذلك بقول جميل بثنية :

فمن يعط فى الدنيا قرنيا كمثلها فـذلك فـى عـيش الحياة رشيد .

فجملة (ذلك رشيد) تؤول بالمضارع (يرشد) وهى محل جزم .

أما الجملة المحكية فانها لا تـؤول بمفـرد مـع كونهـا ذات محـل إعرابـي ذلـك لأنها كالكلمة الواحدة (نحو : خير الكلام لا اله إلا الله) فجملة (لا اله إلا الله) فى محل رفع خبر المبتدأ (خير) أما عن أنواع الجمل التى لها محل مـن الإعـراب فهى عشرة أنواع :

(١) الجملة الواقعة مبتدأ ؛ وهى التى يسند إليهـا الخـبر ؛ كمـا فـى قولـه تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنـذرتهم أم لم تنـذرهم لا يؤمنـون . فجملة (أأنذرتهم) فى محل رفع مبتدأ مؤخر وخبره المقدم (سـواء) والجملة فى محل رفـع خـبر إن والتقـدير (إن الـذين كفـروا إنـذارهم وعدمه سواء) . وكثيرا ما ترد الجمل فى محال رفع مبتدأ على الحكاية وذلك بان تحكـى بقـول مقـدر قبلـها فتكـون بمنزلـة المفـرد ويحكـم لا

بحكمة كما فى الحديث (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة

(٢) الجملة الواقعة فاعلا ؛ وهى الجملة التى يسند إليها فعل أو ما يقوم مقامه ومحلها الرفع ؛ كقوله تعالى : (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهممن القرون) والتقدير : أفلم يهد لهم إهلاكنا القرى . ومنه قوله تعالى : (وقيل الحمد لله رب العالمين) فالجملة (الحمد لله) نابت عن الفاعل فهى محل رفع نائب فاعل وكذلك فى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي) واختلف النحاة فى نحو ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب فاعل فى (قيل) ويجعلون الجملة بعده مثل (بدا لى لأنت صادق) (علم اوقد عمرو) ، وأكثر النحويين يوجبون أن يكون الفاعل اسما محضا ويمنعون وقوعه جملة إلا إذا كانت على الحكاية ؛ والسبب فى ذلك أن الفاعل يصح إضماره والجملة لا يصح إضمارها ، وان المضمر لا يكون إلا معرفة والجملة مما لا يصح تعريفها

(٣) الجملة الواقعة خبرا ؛ وهى الجملة التى تكون خبر المبتدأ أو لفعل ناقص أو لحرف ناسخ ، ومحلها الرفع إن كانت خبرا لمبتدأ ، أو لحرف ناسخ ، ومحلها النصب إن كانت خبر لفعل ناسخ . وهناك أنواع من المبتدأ لابد أن يكون خبرها جملة وهى:

- ضمير الشأن كقولة تعالى : (قل هو الله أحد) .
- اسم الشرط الواقع مبتدأ نحو (من يذاكر ينجح) .

- المخصوص بالمدح إن كان معرفا (أبو بكر نعم الخليفة).
- المبتدأ فى أسلوب الاختصاص (نحن العرب نكرم الضيف) .
- كلمة (كأين) الخبرية إن وقعت مبتدأ نحو قوله تعالى : (وكأين من دابة لا تحمل رزقها٠٠٠٠)

والجملة الواقعة خبر لابد أن تشتمل على رابط (ضمير أو غيره) يربطها بالمبتدأ كقولة تعالى : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) أو يكون الرابط هذا الإشارة للمبتدأ نحو قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) . وقد يكون الرابط عن طريق إعادة لفظ المبتدأ فى جملة الخبر كقوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) أو قد يكون بوجود عموم فى الخبر يشمل المبتدأ فكأن المبتدأ أعين بمعناه نحو (أبو بكر نعم الخليفة) . وقد لا تحتاج الجملة الخبرية لرابط لها مع مبتدأ إذا كانت الخبر والمبتدأ لهما نفس المعنى مثل الحديث الشريف : (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله إلا الله).

– والجملة الواقعة خبرا غالبا ما تكون خبرية ، ويجوز أن تكون إنشائية فيها معنى الإخبار نحو قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وكثيرا ما ترد جملة الخبر استفهامية للتعظيم كما فى قولة تعالى : (الحاقة ما الحاقة) فجملة (ما الحاقة) استفهامية خرجت إلى معنى التعظيم والتهويل . وقد تحذف الجملة الخبرية إن دل عليها دليل ؛ ففى قولة تعالى : (

وكل شئ فعلوه فى الزبر) فجملة (فعلوه) ليست خبر لكل شئ ؛ لأنهم لم يفعلوا كل شئ و إنما هى صفة لشيء ، والخبر محذوف متعلق به الجار والمجرور .

(٤) الجملة الواقعة مفعول به ؛ وهى الحملة المحكية بالقول كما فى قولة تعالى : (قد يعلم الله الوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) أما فى معنى القول ولم يقترن بحرف تفسير كقوله تعالى : (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وكذلك الجملة الواقعة موقع المنصوب بفعل قلبى أو ما يقوم مقامه كقوله : فما إن أرى الحجاج يغمر سيفه....) وبعض النحاة يرى أن الجملة تقع مفعولا به فى ثلاثة أحوال :

الأولى : باب الحكاية بالقول أو ما فى معناه كقوله تعالى : (قال إنى عبد الله) وما في معناه نحو (ووصى به إبراهيم بنية ويعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين....) وقوله تعالى : (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير)

الثانية : باب ظن وأعلم فإنها تقع مفعولا ثانيا وثالثا (لأعلم) وذلك كقولك (ظننت الطفل يلعب وأعلمتك الطفل يلعب) .

الثالثة : باب التعليق وذلك غير مختص بباب (ظن) بل جائز فى كل فعل قلبى ، وزعم بعض النحاة أنه لا يعلق فعل غير(علم وظن) . ورأى بعضهم أنه إذا كان المحكى كلاما لا جملة واحدة ، فهو

كله في محل نصب مقول القول كقوله تعالى : (إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم منى ، واشتعل الرأس شيبا).

وقد تكون الجملة بعد القول وتعنها غير محكية كما فى قوله تعالى : (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا). لأن ما بعد (قولهم) استئناف لا يجوز أن يكون من قول الكافرين . وكذلك إذا كانت بعد القول وهى محكية بقول آخر محذوف كما فى قوله تعالى : (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا السامر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين) لأن قول الملأ انتهى عند (من أرضكم) ثم سألهم فرعون فماذا تأمرون ؟ فأجابوا بقولهم الثانى . ومعنى هذا أن (ماذا تأمرون) مفعول به لفعل محذوف والتقدير (فقال فرعون ماذا تأمرون) .

(٥) الجملة الواقعة حالا ؛ وهى التى تبين هيئة صاحبها وحملها النصب ولا بد فيها من رابط لفظى ؛ لأن الجملة مستقلة مفيد لمعناه ، والرابط إما أن يكون واو وتسمى واو الحال كما فى قوله تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ، أو يكون الرابط ضميرا كما فى قوله تعالى : (والله يحكم لا معقب لحكمه) أو يكونا معا نحو (ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى)(٦) والجملة الحالية قد تكون اسمية أو فعلية ؛ والجملة الاسمية الحالية ترتبط غالبا بالواو وقد تأتى بغيره كما فى قوله تعالى : (ويوم القيامة

ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)(٤) وإذا كان الحال جملة فعلية ماضوية فان رابطها يكون الواو أو الضمير أو هما معا .
أما إذا كانت فعلية مضارعية فرابطها ضمير الغائب (رأيت الرجل يصلى) فإذا كان المضارع منفيا كان منفيا كانى الرابط واو أو الضمير أو هما معا (خرج المخطئ ولم يعتذر) وإن كان مسبوقا بـ(قد) يؤتى قبلها بالضمير (رأيت الطالب يجرى وقد يصل) .
ويرى النحاة أن هنا ك شرطين لابد من توافرهما حتى ترتبط الجملة الحالية مع صاحبها وهما : أن تكون الجملة الحالية حالية الزمن بالنسبة للفعل (أقبل محمد يضحك) ولا يصح أن يسبق الفعل بالسين أو سوف . وكذلك يجب أن تكون خبرية أى تحتمل الصدق والكذب لذاتها .

(٦) الجملة الواقعة صفة ؛ وهى الجملة الواقعة بعد نكرة ؛ فالنحاة يقولون (إن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال) ومنها قوله تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)(٥) . بيد أن النحاة لا يجعلون القاعدة السابقة على إطلاقها فيقولون أن الجملة الخبرية إذا وقعت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها ، أما إذا وقعت مرتبطة بمعرفة فهى حال عنها . أما إذا وقعت بعد نكرة غير محضة فهى إما حالا أو صفة نحو (ولقد أمر على اللئيم يسبني) أو (رأيت طالبا مجتهدا يذاكر)؛ لأن التعريف الجنس قريب من التنكير عند النحاة ، وكذلك اشترط

فى جملة الصفة أن تكون خبرية فإذا قلت (هذا فاسد لا تصاحبه) فجملة لا تصاحبه مستأنفة وليست صفة ولا حالا .

(٤) الجملة الواقعة مستثنى ؛ والاستثناء عند النحاة – هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها ، والجملة الواقعة مستثنى عندهم هى التى تستثنى بإلا ومحلها النصب ولا تكون إلا فى الاستثناء المنقطع ؛ لأن الجملة لان جزءا من مفرد مستثنى منه وتقدر بمصدر كما فى قوله تعالى : (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر)(١) بيد أن وقوع الجملة مستثنى أمر فيه خلاف فالجمهور لم يذكر هذه الجملة فيما له محل من الإعراب ولكن ذكرها المتأخرون منهم ؛ فقد تقع الجملة بعد (إلا) ولا تكون مستثناه نحو قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق)(٢) فجملة (إنهم ليأكلون) لم تقع موقع المستثنى وإنما هى فى محل نصب حال من المفعول المحذوف للفعل (أرسل) .

(٥) الجملة الواقعة مضاف إليه ؛ وهى التى يضاف إليها اسم ومحلها الجر وتقدر بمصدر ، ويضاف غالبا للجملة الفعلية وكذلك الاسمية نحو (يوم هم على نار يفتنون)(٣) واختلف النحاة فى الإضافة إلى الجملة ، أهي إضافة إلى ظاهر الجملة ؟ أم إلى المصدر الذى تضمنته ؟ لأن الإضافة

إلى الجملة فى المعنى هى إلى المصدر كقوله تعالى : (والسلام على يوم ولدت) فالمعنى : يوم ولادتي ، ولأن الإضافة فى المعنى هى لتخصيص الظرف ولا بد فى الإضافة المخصصة من صحة تقدير لام التخصيص واللام يتعذر دخولها على الجملة ، وإذا كان الفاعل أو المبتدأ فى الجملة المضاف إليها معرفة قدرت الجملة معرفة لأنها تؤول بمصدر معرف ؛ كقوله تعالى : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم).
ويرى النحاة أنه لا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية هى :

أ) أسماء الزمان المبهمة ظروفا كانت أو أسماء وهى: إذ وإذا ، بين ، بينما ، لما الحينية ، متى الشرطية ، أيان الشرطية ، مذ ، منذ ، هنا ، يوم ، حين ، زمان ، عام ، ساعة. ويرون أن هناك ثلاثة أسماء للزمان إضافتها إلى الجملة الفعلية واجب وهى (إذا ، وإذ ، ولما) أما (إذا) فتضاف إلى الجملة الفعلية فقط لدلالتها على الزمان المستقبل وأما (إذ) فتضاف إلى الجملة بنوعيها ، وأما (لما) فتضاف إلى الجملة الفعلية فقط وقد تأتى إذا للزمان الماضى بمعنى (إذ) . ويرون أن الفعل قد يحذف بعد (إذا ولما ومتى وايان) والحذف بعد إذا كثير .

(ب) أسماء المكان المبهمة ، وهى حيث وحيثما وأينما وأنى الشرطية .

(ج) بعد لدن : وهى اسم مبهم لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية

(د) ريث: وهى مصدر راث تريث إذا أبطاء حيث يجوز إضافته إلى الجملة الفعلية المثبتة وفعلها متصرف .

(هـ) ذو وهو اسم مبنى أمر أو صفة لأمر محذوف يعرب إعراب الأسماء الخمسة نحو (اذهب بذي تسلم) .

(و) آية ، ومعناها علامة كقوله : (بآية يقدمون الخيل شعثا) .

(ز) قول ، ويضاف إلى الجملة المحكية كقوله (قول يا الرجال ينهض منا) .

(ح) قائل ، اسم فاعل ، نحو (وأجبت قائل كيف أنت بصالح) والصحيح أن كيف لها الصدارة ولا يعمل فيها ما قبلها .

(٩) الجملة الواقعة جواب لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا ؛ وهى الجملة الواقعة جوابا للأدوات (إن ، وإنما ، ومن ، وما ، ومهما ، وكيفما ، وأيان ، وأنى ، وحيثما ، وأينما ، وأي) نحو (إن تقم أقم) ونحو (أينما تولوا فثم وجه الله)، (أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ، (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقطنون) .

(١٠) الجملة التابعة لمفرد أو التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

فالجملة قد تتبع المفرد فى العطف والبدل والصفة ؛ كقولة تعالى : (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن) (إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث)، وتبدل الجملة من المفرد إذا كانت أوفى منه دلالة على المعنى المراد ويحتمل ذلك قوله تعالى : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم) فالجملة الأخيرة بدل من (ما) وهى فى محل رفع . وجمهور النحاة لا يثبت وقوع الجملة بدلا .

أما الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، فالنحاة يرون أنها لا تكون إلا في العطف والبدل . ومنه قوله تعالى : (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) ومنه : (واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) .

الجمل التى لا محل لها من الإعراب :

وهى الجمل التى لا يخل محلها المفرد ولا تؤول به ؛ وهى الجملة الابتدائية ، والاستئنافية ، والإعتراضية والتفسيرية ، وجملة الوصول ، وجملة جواب القسم ، وجملة جواب الشروط غير الجازم، جملة جواب الشروط الجازم غير المقترنة بالفاء أو إذا ، جملة الشرط غير الظرفى والجملة التابعة لجملة لا محل لها .

(١) الجملة الابتدائية ؛ وهى الجملة التى يبدأ بها الكلام كما فى جملة (بسم الله الرحمن الرحيم) فهى جملة ابتدائية للبدء بها .

(٢) الجملة الاستئنافية ؛ وهى الجملة التى تأتى فى أثناء الكلام فتقطعه عما قبلها لاستئناف كلام جديد ، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناء كالواو والفاء وثم ، وحتي الابتدائية ، وأم المنقطعة وبل التى للإضراب الانتقالي ولا التى بمعنى بل ، وقد تكون جوابا للنداء، أو الاستفهام ومن ذلك قوله تعالى : (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور). (قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له فى الأرض).

(٣)الجملة الإعتراضية ؛ وهى الجملة التى تعرض بين متلازمين ؛ لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذى اعترضت بين جزأيه

؛ كقولك (قال رسول الله – صلى الله علية وسلم – لا ضرر ولا ضرار) فجملة (صلى الله ....) جملة اعتراضيه بين فعل القول ومقول القول .

ومنها وقوعها بين الصفة والموصوف (وإنـه لقسم لو تعلمون – عظيم) أو بين المتعاطفين كقوله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)

ومنة (فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا – فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) وكذلك (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها انثى – والله اعلم بما وضعت – وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم) (ومن دونهما جنتان – فبأي آلاء ربكما تكذبان – مدهامتان)

(٤) الجملة التفسيرية ؛ وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ؛ وقد تقترن بحرف التفسير (أي ، أن) نحو : وترمينني بالطرف أي أنت مذنب .... ويشترط النماة أن تقع (أي) بين جملتين كل منهما تامة مستغنية بنفسها والثانية تفسير لمعنى الأول وكذلك (أن) فى قوله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا) (وأنطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا الشيء يراد) (وناديناه أن يا إبراهيم) هذا يعنى أن مضمون ما بعد (أن) يفسر ما قبلها . وقد تأتى الجملة التفسيرية غير مقترنة بحرف تفسير نحو قول ه تعالى : (واسروا النجوى الذين ظلموا أنفسهم هل هذا إلا بشر مثلكم)

(٥) جملة صلة الموصول ؛ لما كانت الموصولات مبهمة فلا بد بعدها من صلة تزيل إبهامها ؛ فالصلة هى تعين مدلول الموصول وتفصل مجمله وتوضحه ، سواء فى ذلك الموصولات مثل (الذي) وأخواتها أو الموصولات الحرفية (أل ، من، ما ، ذا ، ذو ، أي ، آية) وكذا (أن ، كي ، لو) وتكون جملة الصلة اسمية نحو (ادفع بالتي هى أحسن). أو جملة فعلية نحو (فأوحى إلى عبده ما أوحى . ويشترط فى جملة الصلة الاسمية أن تشتمل على ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه إما فى الفظ والعنى معا ، وإما فى أحدهما ، وهذا الضمير هو الرابط ويجب فى جملة الصلة أن تتأخر عن الموصول فلا يجوز تقديمها ولا تقديم شئ منها عليه وأن تقع بعد الموصول مباشرة وألا يفصل بين أجزاء الصلة بفاصل أجنبي .

(٦) جملة جواب القسم ؛ وهى التى يجاب بها القسم الصريح أو القدر الذى دلت عليه قرينة لفظية ، والقرينة هى اللام الموطنة للقسم أو لام التوكيد فى فعل المستقبل المثبت المتصل بنون التوكيد فمن القسم الصريح قوله تعالى : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) وقد تأتى جملة جواب القسم جملة فعلية أو اسمية أو شرطية ، فإذا كان الجواب جملة شرطية للقسم صدرت باللام ويكون بعدها جواب قسم ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم . وقد تحذف جملة جواب القسم وجوبا إذا تأخر القسم وتقدم عليه جملة تغنى عن جوابه لدلالتها عليه ، وإذا اجتمع الشرط والقسم ويتأخر القسم عن الشرط .

(٧) جملة جواب الشرط غير الجازم ؛ وهى الجملة التى تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة ، والأدوات هى (لو ولولا ولوما وإذا ولما وكيف) كما فى قوله تعالى : (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا) (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا) وقد تحذف جملة الجواب إذا دل عليه دليل نحو (ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم) (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)

(٩) جملة الشرط غير الظرفى ؛ وهى كل جملة جاءت بعد أداة شرط غير ظرفية مثل لو ولولا ولوما وكيف وإن وإذما ومن وما ومهما وكيفما وأي ويرى النحاة أن الأداة إذا فقدت معنى الشرط ولم تقتض جملتين ظاهرتين أو مقدرتين إحداهما للشرط وأخرى للجواب ، واكتفت بواحدة فقط فإن الجملة الواحدة تكون بحسب موقعها من الكلام ، فقد تكون استثنائية كما فى قوله تعالى : (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) وقوله (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

(١٠) الجملة التابعة لجملة لا محل لها ؛ والتوابع للجملة اثنان هما : العطف والبدل فالعطف يكون إذا عطف جملة على أخرى لا محل لها من الإعراب كما فى قوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)

أما البدل فيكون إذا أبدلت الجملة مما لا محل له ؛ كقوله تعالى : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)[١] فجملة (يضاعف) بدل من جملة (يلق) لا محل لها من الإعراب .

فهرس المراجع والمصادر

دكتور ابراهيم انيس (١)في اللهجات العربية، الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٣م

(٢)من أسرار اللغة ، الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٦م

احمد رضا (٣)معجم متن اللغة ، وبيروت، ١٣٨٠هـ

د. احمد سليمان ياقوت (٤)الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩م

(٥) فى علم اللغة التقابلي ، دار المعرفة، الإسكندرية ١٩٨٥م

(٦)الكتاب بين المعيارية والوصفية، دار المعرفة، الإسكندرية،١٩٨٩م

(٧)آلاء فى اللغة العربية، دار المعرفة، الإسكندرية،١٩٨٩م

د. أحمد مختار عمر (٨) علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة

د. أمين السيد (٩) فى علم الصرف ، القاهرة ، ١٩٧٢م ابن الانبارى

ابن الأنباري (١٠) الإنصاف فى مسائل الخلاف،محمد محيى الدين، العصرية ، بيروت،١٩٧٨م

أولمان(استيفن) (١١) دور الكلمة فى اللغة العربية، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٥م

د. تمام حسان (١٢) اللغة العربية ، معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٣م

(١٣) مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، ١٩٧٤م

الثعالبي (١٤) فقه اللغة وسر العربية، مطبعة الاستقامة، القاهرة د.ت

ابن الجزري (١٥) النشر في القراءات العشر ، بيروت د.ت

ابن جني (١٦) الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب،١٩٥٣م

(١٧) سر صناعة الإعراب تحقيق مصطفى السقا وأخرين، الحلبي، القاهرة ،١٩٥٤م

د.حسن عون (١٨) اللغة والنحو ، مطبعة رويال الإسكندرية، ١٩٥٤م

الخضري (١٩) حاشية الخضري ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ

الخطيب القزويني (٢٠) الإيضاح ، دار الجيل ، بيروت ، د.ث

الرماني (٢١) معاني الحروف ، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، دار الشرق جدة ١٩٨١م

د.رمضان عبد التواب (٢٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٢م الزجاجي

(٢٣) الإيضاح في علل النحو ، تحقيق د. مازن المبارك، دار العروبة،

(٢٤) حروف المعاني، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م

(٢٥) اللامات، تحقيق دكتور مازن المبارك، مجمع الفقه، دمشق ،١٩٦٩م

الزمخشري (٢٦) تفسير الكشاف ، مطبعة البهية المصرية ،١٩٤٢ م

(٢٧) المفصل ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ

سيبويه (٢٨) الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجبل، بيروت

ابن سيد (٢٩) المخصص في اللغة، ت: الشنقيطي، بولاق ١٣٢١هـ

السيوطي (٣٠) الأشباه والنظائر ، حيدر اباد ، ١٣١٦هـ

(٣١) الإتقان في علوم القران، المطبعة الأزهرية، القاهرة،١٩٠٠م

(٣٢) همم الهوامع ، تصحيح محمد بدر النسائي، القاهرة ١١٢٧هـ

الصبان (٣٣) حاشية الصبان على الاشمون ، دار الفكر ١٣٠٥هـ

د.طاهر سليمان حمودة (٣٤) أسس الإعراب ومشكلاته ، الدار الجامعية ، الإسكندرية

(٣٥) دراسة المعنى عند الأصوليين، دار الجامعية، الإسكندرية

(٣٦) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، دار الجامعية ، الإسكندرية

عباس حسن (٣٧) النحو الوافي ، دار المعارف مصر ، ١٩٧٤م

د.عبد الصبور شاهين (٣٨) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م

عبد العليم ابراهيم (٣٩) النحو الوظيفي و دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م

عبد القاهر الجرجاني (٤٠) دلائل الإعجاز ت محمود شاكر، المدني، القاهرة

د.عبده الراجحي (٤١) التطبيق النحوي ، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٠م

(٤٢) دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة بيروت،١٩٨٥م

(٤٣) النحو العربي والدرس الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٧٧م

العقاد (٤٤) أشتات المجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف، ١٩٦٨م

على رضا (٤٥) المرجع في اللغة نحوها وصرفها، دار الفكر د.ث

د.على عبدالواحد وافي (٤٦) علم اللغة ، ط٧، نهضة مصر

ابن فارس اللغوي (٤٧) الصاحبي في فقه اللغة، ت مصطفى الشويني، مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٩٦٤م

(٤٨) مقاييس اللغة ، ت : عبد السلام هارون، إحياء الكتب العربية ، القاهرة

د.فاضل الساقي (٤٩) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧م

الفـراء (٥٠) معـاني القـران ، ت: محمـد علـى النجـار ، الـدار المصرية ، ١٩٦٥م

الفيروز آبادي (٥١) القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٩٣٣م

د.كمال بشر (٥٢) الدراسـات فـى علـم اللغـة ، دار المعـارف، القـاهرة، ١٩٦٦م

المالقي (٥٣) وصف المباني فى شرح هـرون المعـاني ، ت: أحمـد الخراط ، مجمع الفقه ، دمشق

المبرر (٥٤) المقتضب ، ت محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ، ١٩٦٣

د.محمد عيد (٥٥) النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة

د.محمود السعران (٥٦) علم اللغة ، دار الفكر العربي ، د.ت

محمدحماسه عبداللطيف(٥٧) بناء الجملة العربية ، دار الشروق ط ، ١٩٦٦

د.محمود حجازي (٥٨) علم اللغة العربية ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٣م

المرادي (٥٩) الجني الدانى فى الحروف والمعـاني، ت: د. فخـر الدين قباوة و آخر ، بيروت ، ١٩٨٣م

ابن منظور (٦٠) لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة

د.نـايف خرمـا (٦١) أضـواء علـى الدراسـات اللغويـة المعاصـرة ، دار المعرفة، الكويت ، ١٩٧٨م

ابـن هشـام (٦٢) شـرح شـذوذ الـذهب ، ت محمـد محيـى الـدين، القاهرة ١٩٤٧م

(٦٣) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، ت محمد محيى الدين ، دار إحياء التراث العربى

الهروي (٦٤) الأزهرية فى علم الحروف ، ت: عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق ، ١٩٨١م

ياسين (٦٥) حاشية الشيخ ياسين على شرح التوضيح ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ

ابن يعيش (٦٦) شرح المفصل ، المنيرية ، القاهرة د.ت

المحتويات